المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم
التطوير التربوي



التفسير وأصوله

للصف الثاني الثانوي

قسم العلوم الشرعية والعربية

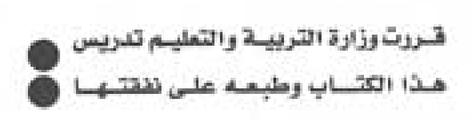
(بنين)

يوزع مجاناً ولا يباع

١٤٢٧-١٤٢٨هـ
٢٠٠٦-٢٠٠٧م

المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم
التطوير التربوي





التفسير وأصوله

للصف الثاني الثانوي

قسم العلوم الشرعية والعربية

(بنين)

١٤٢٧هـ - ١٤٢٨هـ
٢٠٠٦م - ٢٠٠٧م

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
السعودية ، وزارة التربية والتعليم
الإملاء للصف السادس الابتدائي : الفصل الدراسي الأول ـ الرياض
... ص؛ ٢١ X ٢٧سم
ردمك : ٣ - ٢٠٨ - ١٩ - ٩٩٦٠
١ - اللغة العربية - الإملاء - كتب دراسية   ٢ - التعليم الثانوي -
السعودية - كتب دراسية   أ - العنوان
ديوي ١٠٧١٢ ، ٢٢٧   ١٩ / ٢١٦٧

أشرف على الإعداد والإنتاج



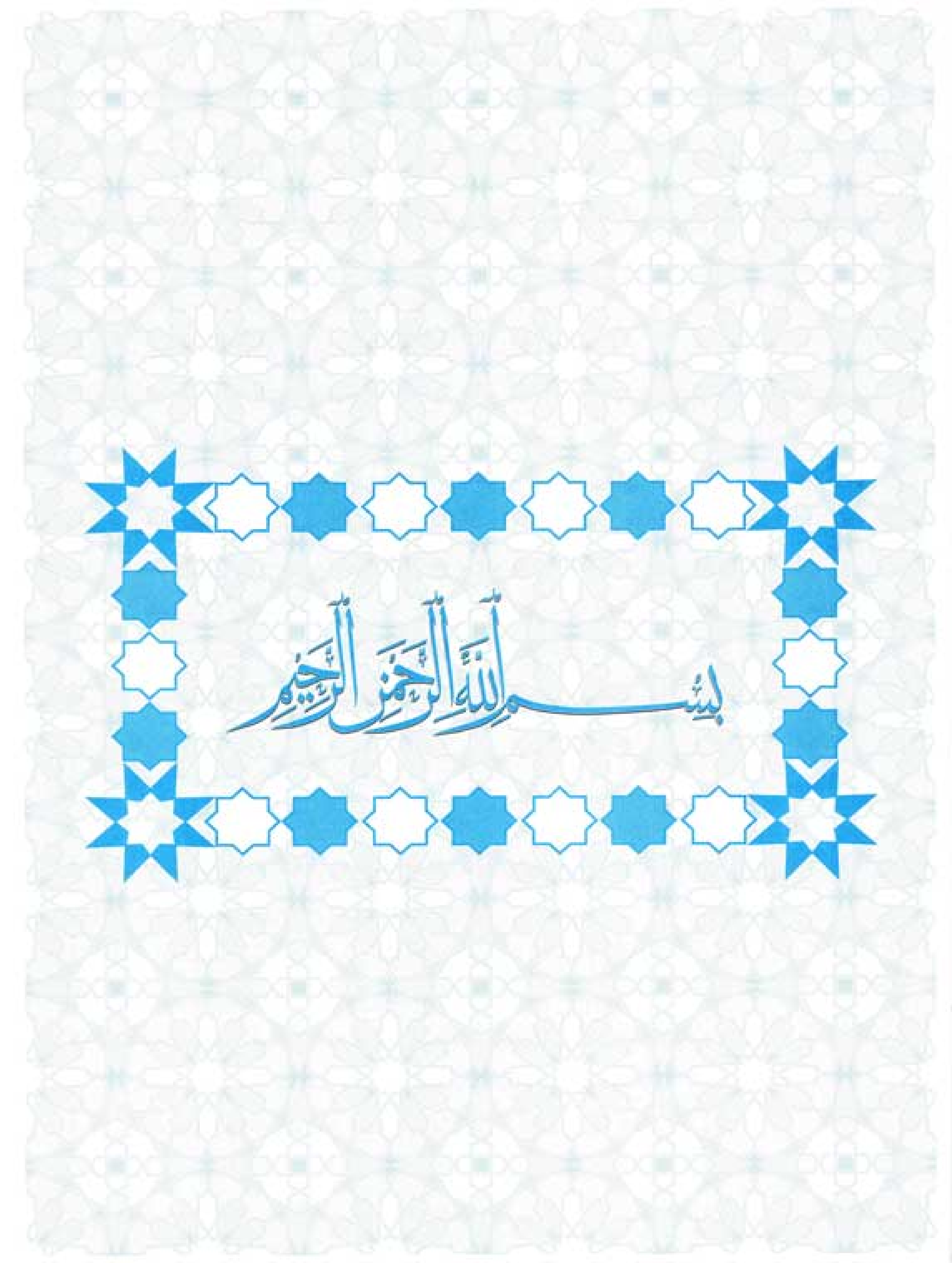
لهذا الكتاب قيمة مهمّة وفائدة كبيرة فلنحافظ عليه ولنجعل نظافته تشهد على حسن سلوكنا معه...

إذا لم نحتفظ بهذا الكتاب في مكتبتنا الخاصة في آخر العام للاستفادة فلنجعل مكتبة مدرستنا تحتفظ به...

موقع الوزارة
www.moe.gov.sa

موقع الإدارة العامة للمناهج - وحدة العلوم الشرعية
www.moe.gov.sa/curriculum/index.htm

البريد الإلكتروني للإدارة العامة للمناهج
runit@moe.gov.sa


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسوله الأمين ، وبعد :

فإن مما يطلب من المسلم تدبر كتاب الله – جل وعلا – ومعرفة ما يتضمنه من أحكام شرعية سواء في مجال العقيدة أو الفقه أو الأخلاق ، وما يتضمنه أيضاً من حكم وأمثال وقصص للعبرة ، وهو معين لا ينضب ، ولا يمل منه المسلم ، قال تعالى :

﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[1]

وكان الصحابة رضوان الله عليهم إذا تعلموا عشر آيات لم يجاوزوهن إلى العشر الأخر حتى يعلموا ما فيهن ، فكانوا يتعلمون القرآن والعلم والعمل به .

وهذا المقرر الذي بين أيدينا هو مقرر التفسير للصف الثاني الثانوي قسم العلوم الشرعية والعربية، وهو عبارة عن قسمين : القسم الأول علوم القرآن . والقسم الثاني مقاطع من الآيات أخذت من سور متعددة روعي في اختيارها كونها تبين حكماً عمليًا ، أو عقديًا ، أو أخلاقيًا ، أو تتحدث عن قصة من قصص الأمم السابقة لأخذ العظة والاعتبار ، وهي ستة وعشرون مقطعاً ، تدرس علوم القرآن وخمسة مقاطع في الفصل الدراسي الأول ، وفي الفصل الدراسي الثاني تدرس بقية المقاطع ، على أن يدرس كل مقطع في حصة واحدة ، وباقي الحصص يستفاد منها في التقويم والمراجعة .

توجيهات في طريقة التدريس :

أولاً . علوم القرآن :

١- على المعلم أن يعدَّ درسه في كراسة إعداد الدروس بعد قراءة المواضيع من المقرر والرجوع إلى المصادر والمراجع في علوم القرآن وأصول التفسير .

٢- يقوم المعلم بمناقشة التلاميذ في أجزاء الدرس بعد أن يقوم بالتمهيد لموضوعه .

٣- يدون المعلم أولاً بأول ما يتوصل إليه مع التلاميذ على السبورة .

٤- يُعِدُّ المعلم بعض الوسائل المعينة على إيصال المعلومة إلى أذهان التلاميذ .

٥- يطلب المعلم من التلاميذ استنتاج بعض الأحكام من الموضوع .

٦- يكلف المعلم تلاميذه بحل أسئلة المناقشة في الكتاب ، ولا يقتصر عليها .

---

(١) سورة ص ، آية ٢٩.

ثانياً . التفسير :

١- على المعلم أن يُعدَّ درسه في كراسة إعداد الدروس بعد أن يقرأ المواضيع من المقرر ، وبعد أن يرجع إلى المراجع الموثوقة في التفسير .

٢- يحرص المعلم على إعداد الآيات على ورقة مقواة أو على شريحة بلاستيكية أو على سبورة إضافية كي يتمكن من مناقشة تلاميذه في هذه الآيات .

٣- يمهد المعلم لدرسه من خلال الموضوع قبل أن يعلن الدرس ، والتمهيد يكون بوسيلة تعليمية ، أو قصة لهاعلاقة بموضوع الآيات ، أو أسئلة يتوصل من خلالها للموضوع ، أو أسئلة في الدرس الماضي إذا كان إكمالاً لهذا الدرس أو كانت العلاقة بينهما مرتبطة .

٤- يعلن المعلم بعد ذلك موضوع الدرس ويدونه على السبورة .

٥- يناقش المعلم تلاميذه في الآيات آية آية ، ويبتعد عن طريقة الإلقاء المجردة.

٦- يطلب المعلم من تلاميذه بيان معاني المفردات ، وإن وجد التلاميذ صعوبة في ذلك قرَّب لهم المعنى ، كأن يضع المفردة في عبارة مفيدة ، أو يذكرهم بخبرة سابقة .

٧- يدون المعلم على السبورة معاني المفردات التي توصل إليها التلاميذ بمساعدته ، كما يدون الأحكام والفوائد .

٨- يحرص المعلم على إحضار الوسائل التعليمية المعينة على فهم النص مستعيناً بما حوله من مكونات البيئة ، أو من محتويات مستودع الوسائل أو المختبر المدرسي .

٩- يكلف المعلم تلاميذه بحل الأسئلة المقترحة للمناقشة في الكتاب أو الأسئلة التي يقترحها هو .

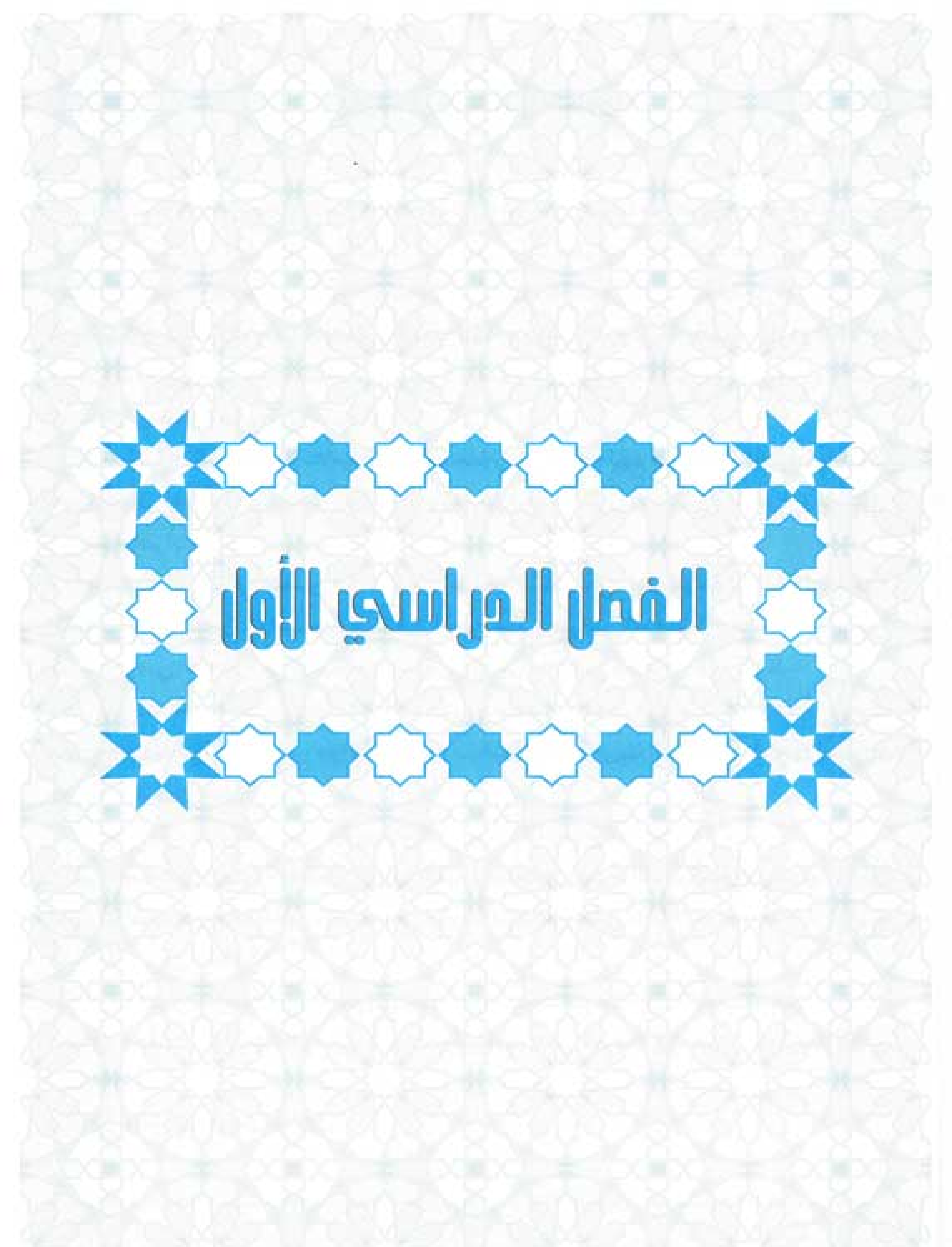
١٠- على المعلم ألا يقتصر على الأسئلة الموجودة في الكتاب ، لأنها مجرد نموذج يدل المعلم على نوعية الأسئلة التقليدية التي لا تقيس سوى مستوى الحفظ .

١١- على المعلم أن يربط هذه الآيات ومعانيها بواقع حياة الطلاب ، فينبههم على المخالفات التي تقع من الأفراد أو المجتمع لهذه الآيات .

ونذكر المعلم بأنه يؤدي رسالةً عظيمةً سيثيبه الله عليها أعظم الثواب إن هو أخلص النية لله ، وأن هؤلاء التلاميذ إنما هم أمانة في عنقه سيسأله الله عنهم يوم القيامة .

وفقنا الله لما فيه الخير ، ودلَّنا على طريق الحق والصواب إنه ولي ذلك والقادر عليه ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الفهرس



الفصل الدراسي الأول



القرآن الكريم هو معجزة الإسلام الخالدة ، أنزله الله على رسولنا محمد ﷺ ليخرج الناس من الظلمات إلى النور ، ويهديهم إلى الصراط المستقيم ، فكان صلوات الله وسلامه عليه يبلغه أصحابه رضي الله عنهم – وهم عربٌ خُلَّصٌ – فيفهمونه بسليقتهم وإذا التبس عليهم فهم آية من الآيات سألوا الرسول ﷺ عنها وكان يفسر لهم بعض الآيات ابتداءً ، وكانوا – رضي الله عنهم – يقرؤون القرآن ويتدبرون معانيه ويتدراسون أحكامه ، ويحفظونه ويفسرونه ويعملون به ، ولم يكونوا يتجاوزون عشر آيات حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل .

وبعد اتساع الفتوحات الإسلامية انتشر الصحابة رضوان الله عليهم في البلدان المفتوحة يعلمون أهلها القرآن ويفسرون لهم معانيه وينشرون علومه من أسباب النزول والناسخ والمنسوخ وغير ذلك من علوم القرآن .

وقد كثرت الرواية في التفسير عن ثلاثة من الصحابة نشأت لكل منهم مدرسة للتفسير تتلمذ فيها طائفة من كبار التابعين ، والصحابة هم : عبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – في مكة ، وأُبَيٌّ بن كعب – رضي الله عنه – في المدينة ، وعبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – في الكوفة .

وظل هذا كله معتمداً على الرواية بالتلقين ، حتى جاء عصر التدوين في القرن الثاني فبدأ التابعون ومن بعدهم بالكتابة في التفسير ، والقراءات ، وأسباب النزول وغريب القرآن ، والناسخ والمنسوخ ، ومشكل القرآن وإعجازه وغير ذلك .

ثم انفتح باب التأليف على مصراعيه فألفت في علوم القرآن مؤلفات كثيرة .

ثم اتجهت أنظار بعض العلماء إلى تأليف كتب تتحدث عن علوم القرآن كلها وتعرِّف بها ، ومن أشهر المؤلفات على هذا النحو : البرهان في علوم القرآن للزركشي ت ٧٩٤هـ ، والإتقان في علوم القرآن للسيوطي ت ٩١١هـ.

وفي العصر الحديث اتجه أهل العلم إلى معالجة موضوعات علوم القرآن بأسلوب العصر وتسهيلها للقارئ ؛ فألفت مؤلفات كثيرة من أشهرها وأشملها مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني (ت١٣٦٧هـ) ، ومباحث في علوم القرآن للدكتور صبحي الصالح ، ومباحث في علوم القرآن للدكتور مناع القطان وغيرها كثير .

المناقشة

١ – ما معجزة الإسلام الخالدة ؟ وكيف كان استقبال الصحابة رضي الله عنهم لهذه المعجزة ؟

٢ – اكتب كلمة (صح) أو كلمة (خطأ) أمام العبارات الآتية مع تصحيح الخطأ:

أ– كثرت الرواية في التفسير عن عبد الله بن عباس وأبي بن كعب وزيد بن ثابت رضي الله عنهم ( )

ب – ظلت علوم القرآن معتمدة على الرواية بالتلقين حتى جاء عصر التدوين في القرن الثالث الهجري . ( )

جـ– من أشهر المؤلفات في علوم القرآن البرهان في علوم القرآن للسيوطي ت (٩١١هـ). ( )

د– من أشهر الكتب التي ألفت في العصر الحديث وأشملها لعلوم القرآن كتاب مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني ت (١٣٦٧هـ) . ( )



القرآن الكريم

تعريفه:

لغة : مصدر مرادف للقراءة ، وهي التلاوة ، ومنه قوله تعالى :

﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ [1] وهو مصدر بمعنى اسم المفعول (أي : المقروء) .

واصطلاحاً : هو كلام الله المنزل على نبينا محمد ﷺ ، المتعبد بتلاوته ، المبدوء بسورة الفاتحة ، المختوم بسورة الناس .

وقد حفظ الله تعالى هذا القرآن العظيم من التغيير والزيادة والنقص والتبديل حيث تكفَّل عز وجل بحفظه فقال : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [2] . ولذلك مضت القرون الكثيرة ولم يحاول أحد من أعدائه أن يغير فيه أو يزيد أو ينقص أو يبدل إلا هتك الله تعالى ستره وفضح أمره .



الفرق بين القرآن والحديث القدسي

الحديث القدسي : ما يضيفه النبي ﷺ إلى الله تعالى .

وقد ذكر العلماء فروقاً عديدة بين القرآن الكريم ، والأحاديث القدسية منها :

١- أن القرآن تحدى الله المشركين أن يأتوا بمثله أو بعشر سور من مثله أو بسورة من مثله فعجزوا ، أما الأحاديث القدسية فلم يقع بها التحدي .

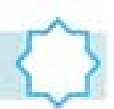
٢- أن القرآن الكريم منقول بطريقة التواتر ، فهو قطعي الثبوت كله ، أما الأحاديث القدسية فلا يشترط فيها التواتر، وأغلبها أحاديث آحاد .

٣- أن القرآن الكريم متعبد بتلاوته فلا تصح الصلاة إلا به ، أما الحديث القدسي فلا يتلى في الصلاة و ثواب تلاوة القرآن الكريم ، أفضل من ثواب قراءة الأحاديث القدسية و غيرها .

٤- أن القرآن الكريم لا يمسه إلا المتطهرون ، ولا يقرؤه الجنب أما الحديث القدسي فيمسه المتطهر وغير المتطهر ، ويقرؤه الجنب وغير الجنب ، إلى غير ذلك من الفروق .

---

(١) سورة القيامة : آية ١٧. (٢) سورة الحجر : آية ٩.



أسماء القرآن

للقرآن الكريم أسماء كثيرة سمَّاه الله بها ، منها :

أ - الفرقان: قال الله تعالى: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾[1].

ب - الكتاب : قال الله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾[2].

جـ - الذِّكر : قال الله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[3].

د - القرآن : قال الله تعالى : ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴾[4].

كما وصف الله تعالى القرآن بصفات كثيرة منها أنه : (نور) و(هدى) و(بشير) و (مبارك) و(مجيد) و (مبين) و(حكيم) و(عزيز) وغير ذلك من الصفات .

---

(١) سورة الفرقان : آية ١.

(٢) سورة البقرة : آية ٢.

(٣) سورة الحجر : آية ٩.

(٤) سورة يوسف : آية ٣.

المناقشة

١- عرف القرآن لغة ، واصطلاحاً .

٢- ذكر العلماء فروقاً بين القرآن الكريم والأحاديث القدسية .فما هذه الفروق ؟

٣- اذكر خمسة من أسماء القرآن الكريم ، مع ذكر الدليل لكل اسم .

٤- وصف الله – تعالى – القرآن الكريم بصفات كثيرة . عدد خمساً منها .

٥- أكمل الفراغ في الجمل الآتية :

أ- القرآن الكريم منقول بطريق .... فهو قطعي الثبوت كله ، أما الأحاديث القدسية أغلبها أحاديث ....

ب- الحديث القدسي يمسه المتطهر وغير المتطهر ، أما القرآن الكريم فلا يمسه إلا ....

جـ- تحدى الله المشركين أن يأتوا بمثل .... أو .... أو .... فعجزوا .

د- القرآن لغة مصدر .... وهي التلاوة ، والمقروء هو .... بمعنى ....

هـ- القرآن الكريم متعبد بتلاوته فلا تصح .... إلا به ، وثواب قراءته أعظم من ثواب قراءة الحديث القدسي .



الوحي

تعريفه لغة : هو الإعلام الخفي .

ويطلق على الإشارة ، والكلام الخفي ، والكتابة ، والإلهام .

شرعاً : هو تكليم الله تعالى الأنبياء (أو الرسل) بطريقة من طرق الوحي .



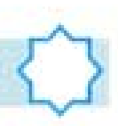
أقسام الوحي

ينقسم الوحي بمعناه العام إلى ثلاثة أقسام :



الأول : التكليم :

أي تكليم الله رسله ، أحياناً بواسطة جبريل ، وأحياناً بغير واسطة وعلى النحو الأول : أنزل القرآن على رسول الله ﷺ ، وعلى النحو الثاني : كلَّم الله موسى عليه السلام .



الثاني : الرؤيا الصالحة للأنبياء :

فهي من الوحي كما حدث لإبراهيم عليه السلام حينما رأى في المنام أنه يذبح ابنه اسماعيل عليه السلام ﴿ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ ﴾[1] .

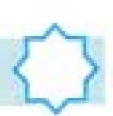
وكما حدث لنبينا محمد ﷺ قبيل نزول القرآن عليه ، فقد ثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : « أول ما بدئ به الرسول ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم ، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ... الحديث» متفق عليه[2] .

أما الرؤيا الصالحة لغير الأنبياء من المؤمنين فليست وحياً وإنما هي من المبشرات .

---

(١) سورة الصافات : آية ١٠٢ .

(٢) صحيح البخاري ، كتاب بدء الوحي ، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ وصحيح مسلم رقم ٢٥٢ ، كتاب الإيمان ، باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ ، واللفظ للبخاري .



الثالث : الإلهام :

وهو إلقاء المعنى في القلب حال اليقظة ، بعكس الرؤيا . فإلهام الأنبياء عليهم السلام وحي ؛ لأنهم معصومون من وسوسة الشياطين ومن الضلال و الزلل . أما إلهام غير الأنبياء فليس بوحي .

كيف كان نزول الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

لنزول جبريل بالوحي على الرسول ﷺ حالتان :

الحالة الأولى : أن يتمثل جبريل على صورة إنسان يراه الحاضرون ويسمعون كلامه .

الحالة الثانية : أن يأتي جبريل الرسولﷺ مثل صلصلة الجرس ، ولا يراه أحد ، ويغط الرسول ﷺ وسلم من ثقل الوحي عليه ، وهذه الحالة أشد على النبي صلى الله عليه وسلم من الحالة الأولى .

ودليل هاتين الحالتين حديث عائشة رضي الله عنها أن الحارث بن هشام رضي الله عنه سأل رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، كيف يأتيك الوحي ؟ فقال رسول الله ﷺ « أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس ، وهو أشد علي ، فيفصم عني [1] وقد وعيت عنه ما قال ، وأحياناً يتمثل لي الملك [2] رجلاً فيكلمني فأعي ما يقول» قالت عائشة رضي الله عنها : ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فينفصم عنه وإن جبينه لَيَتَفَصَّدُ عَرَقاً . رواه البخاري [3] .

---

(١) أي ينقطع ويقلع عني .
(٢) هو جبريل عليه السلام .
(٣) صحيح البخاري ، كتاب بدء الوحي ، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رقم ٢ .

المناقشة

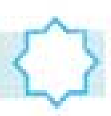
١ـ عرف الوحي لغة ، وشرعاً .

٢ـ ماأقسام الوحي بمعناه العام ؟ مع ذكر مثال على كل قسم منها .

٣ـ كيف كان الوحي ينزل على رسول الله صلى الله عليه ؟ مع ذكر الدليل .

٤ـ ضع الرقم المناسب من (أ) أمام ما يناسبه من (ب)

(أ)	(ب)
الوحي هو :	( ) ليست وحياً وإنما هي من المبشرات.
الرؤيا الصالحة لغير الأنبياء	( ) إلقاء المعنى في القلب حال اليقظة.
الإلهام	( ) تكليم الله تعالى الأنبياء (أوالرسل) بطريقة من طرق الوحي.
أشد الوحي على الرسول ﷺ	( ) أن يأتي إلى الرسول مثل صلصلة الجرس.
تكليم الله رسله	( ) أحياناً بواسطة جبريل،وأحياناً بغيرواسطة .

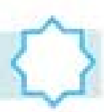


نزول القرآن منجماً :

أول ما أنزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في ليلة القدر من رمضان ، قال تعالى : ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ [1] ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝ ﴾ [2]، وقال تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ﴾ [3]، ثم تتابع نزول القرآن الكريم على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم منجماً (أي مفرقاً) حسب الوقائع والأحداث وحاجات الناس ، وذلك خلال ثلاث وعشرين سنة ، منها ثلاث عشرة في مكة وعشر سنين في المدينة ، قال تعالى :

﴿ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا ﴾ [4] .

والذي نزل بالقرآن من الله تعالى إلى النبي صلى الله عليه وسلم جبريل أحد الملائكة المقربين الكرام قال تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ۝ ﴾ [5] .



حكمة نزول القرآن منجماً:

- لنزول القرآن مفرقاً حِكَمٌ كثيرة، منها :

١ـ تثبيت فؤاد الرسول صلى الله عليه وسلم ، وتقوية قلبه فكلما اشتد الأذى من المشركين على الرسول صلى الله عليه وسلم نزل عليه القرآن ففرج همَّه وأزال غمَّه ، قال تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ۝ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ۝ ﴾ [6] .

٢ـ تيسير فهمه وتلاوته وحفظه ،واستيعاب معانيه ، والعمل به حيث يقرأ عليهم شيئاً فشيئاً لقوله تعالى :

﴿ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا ﴾ [4]

---

(١) سورة القدر : آية ١ . (٢) سورة الدخان : آية ٣-٤ . (٣) سورة البقرة : آية ١٨٥ .

(٤) سورة الإسراء : آية ١٠٦ . (٥) سورة الشعراء آية ١٩٢-١٩٣ . (٦) سورة الفرقان : آية ٣٢،٣٣ .

٣- تنشيط الهمم لقبول مانزل من القرآن وتنفيذه حيث يتشوق الناس بلهف وشوق إلى نزول الآية ولا سيما عند اشتداد الحاجة إليها كما في آيات الإفك (١) .

٤- التدرج في التشريع حتى يصل إلى درجة الكمال كما في آيات الخمر وغيرها ، والتدرج في تربية المسلمين وتقوية إيمانهم حيث كانوا حديثي عهد بالإسلام حين نزول القرآن .

المناقشة

١- كيف نزل القرآن الكريم على الرسول صلى الله عليه وسلم ؟ مع الدليل .

٢- ما الحكمة من نزول القرآن منجماً ؟

٣- استنبط حكمة نزول القرآن من الآيات الآتية:

أ - قال تعالى : ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴾

ب - قال تعالى : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴾

٤- ما الحكمة فيما يأتي:

أ - نزول آيات تحريم الخمر على مراحل ؟

ب -عندما يشتد أذى المشركين على الرسول صلى الله عليه وسلم ينزل القرآن ؟

جـ- لم تنزل آيات الإفك فور وقوع حادثة الإفك ؟

---

(١) سورة النور ،الآيات من آية (١١) إلى (٢٠) .



جمع القرآن وتدوينه

تكفل الله بحفظ القرآن إلى أن تقوم الساعة ،وهيأ له من أسباب الحفظ والعناية ما يحقق ذلك . ومن أول مظاهر هذه العناية كتابة القرآن وجمعه . وقد مر ذلك بثلاث مراحل :

المرحلة الأولى : في عهد النبي ﷺ، وكان الاعتماد في هذه المرحلة على الحفظ أكثر من الاعتماد على الكتابة ؛ لقوة الذاكرة ، وسرعة الحفظ ، وقلة الكاتبين ووسائل الكتابة ؛ ولذلك لم يجمع في مصحف بل كان من سمع آية حفظها أو كتبها فيما تيسر له من عُسُب النخل ورقاع الجلود ولخاف الحجارة [١] وكسر الأكتاف .

وكان رسول الله ﷺ إذا نزلت عليه الآية أو السورة من القرآن قرأها على أصحابه كما سمعها من جبريل عليه السلام ، وأمر كُتَّاب الوحي بكتابتها كما قرأها . وكان كُتَّاب الوحي من خيرة الصحابة ومنهم : الخلفاء الراشدون ، وزيد بن ثابت ، ومعاوية بن أبي سفيان ، وأبي بن كعب رضي الله عنهم .

المرحلة الثانية : في عهد أبي بكر رضي الله عنه في عام ١٢هـ ،وسببه أنه قتل في وقعة اليمامة عدد كبير من القراء منهم سالم مولى أبي حذيفة أحد الذين أمر النبي ﷺ بأخذ القرآن عنهم ، فأمر أبو بكر رضي الله عنه بجمع القرآن لئلا يضيع ، ففي صحيح البخاري أن عمربن الخطاب رضي الله عنه أشار على أبي بكرٍ رضي الله عنه بجمع القرآن بعد وقعة اليمامة فتوقف فلم يزل عمر يراجعه حتى شرح الله صدر أبي بكرٍ رضي الله عنه لذلك ، فأرسل إلى زيد بن ثابت رضي الله عنه فأتاه وعنده عمر رضي الله عنه ، فقال أبو بكر رضي الله عنه : إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك ، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ فتتَبَّعْ القرآن فاجمعه . قال : فتتبعت القرآن أجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال فكانت الصحف عند أبي بكر رضي الله عنه حتى توفاه الله ، ثم عند عمر رضي الله عنه في حياته ، ثم عند حفصة بنت عمر

(١) هي الحجارة الرقيقة .



رضي الله عنهما . رواه البخاري مطولاً [1] . وقد وافق المسلمون أبا بكر على ذلك وعَدُّوه من حسناته حتى قال علي رضي الله عنه : **«أعظم الناس في المصاحف أجراً أبو بكر رضي الله عنه . رحمة الله على أبي بكر هو أول من جمع كتاب الله»**.

المرحلة الثالثة : في عهد أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه في السنة الخامسة والعشرين ، وسببه : اختلاف الناس في القراءة بحسب اختلاف الصحف التي في أيدي الصحابة رضي الله عنهم فخيفت الفتنة ، فأمر عثمان رضي الله عنه أن تجمع هذه الصحف في مصحف واحد لئلا يختلف الناس فيتنازعوا في كتاب الله تعالى ويتفرقوا . ففي صحيح البخاري أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان من فتح أرمينية وأذربيجان وقد أفزعه اختلافهم في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى ، فأرسل عثمان إلى حفصة : أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك ، ففعلت فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف ، وكان زيد بن ثابت أنصارياً والثلاثة قرشيين ، وقال عثمان للرهط الثلاثة القرشيين : إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق [2] . وقد فعل عثمان رضي الله عنه هذا بعد أن استشار الصحابة رضي الله عنهم لما روى ابن أبي داود عن علي رضي الله عنه أنه قال : والله ما فعل الذي فعل في المصاحف إلا عن ملإمنّا ، قال : أرى أن نجمع الناس على مصحف واحد فلا تكون فرقة ولا اختلاف ، قلنا : فَنِعمَ ما رأيتَ. وقال مصعب بن سعد : أدركت الناس متوافرين حين حرق عثمان المصاحف فأعجبهم ذَلك أو قال لم ينكر ذلك منهم أحد ، وهو من حسنات أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه التي وافقه المسلمون عليها .

وبهذا تم – بفضل الله – جمع القرآن وترتيبه وحفظه ونقله متواتراً بألفاظه عن رسول الله ﷺ كما نقله جبريل عليه السلام ، وهو الموجود بين أيدينا في المصاحف الآن .

(١) رواه البخاري ، كتاب فضائل القرآن ، باب جمع القرآن ٩ / ١٢ .

(٢) رواه البخاري ، الموضع السابق .



ترتيب الآيات والسور

ترتيب الآيات :

أجمعت الأمة على أن ترتيب الآيات توقيفي عن رسول الله ﷺ عن جبريل عليه السلام عن ربه سبحانه وتعالى ، فليس لأحد من الصحابة أو غيرهم تصرف في ترتيب شيء من الآيات .

ترتيب السور :

وهذا ثابت بالاجتهاد ، فلا يكون واجباً . وفي صحيح مسلم عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه أنه صلى مع النبي ﷺ ذات ليلة فقرأ النبي ﷺ البقرة ثم النساء ثم آل عمران [١] . وذهب بعض أهل العلم إلى أن كثيراً من السور كان قد علم ترتيبها في حياته ﷺ كالسبع الطوال وآل حاميم [٢] والمُفَصَّل ، وأن ما سوى ذلك يمكن أن يكون قد فَوَّض الأمر فيه إلى الأمة بعده .

قال شيخ الإسلام :(تجوز قراءة هذه قبل هذه ،وكذا في الكتابة ولهذا تنوعت مصاحف الصحابة رضي الله عنهم في كتابتها ، لكن لما اتفقوا على المصحف في زمن عثمان رضي الله عنه صار هذا مما سنَّه الخلفاء الراشدون ، وقد دلَّ الحديث على أن لهم سنة يجب اتباعها) [٣] . أ. هـ.

(١) انظر صحيح مسلم رقم ٢٠٣ ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل .

(٢) هذا الصواب في جمع (حم) وصوب أبو حاتم (ذوات حاميم) ومثلها (ذوات طاسين) وأما قول العامة (الحواميم) فليس من كلام العرب قاله الجوهري انظر لسان العرب ١٢ / ١٥٠.

(٣) انظر مجموع فتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية ج ١٣ / ص ٣٩٦.

المناقشة

١- تكفل الله – تعالى – بحفظ القرآن وهيأ له من الأسباب ما يحقق ذلك ، فما أول الأسباب التي هيأها سبحانه ؟

٢- ما المراحل التي مر بها جمع القرآن الكريم وتدوينه ؟

٣- لماذا أشار عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – على أبي بكر – رضي الله عنه - بجمع القرآن بعد وقعة اليمامة ؟ وماذا فعل أبو بكر الصديق – رضي الله عنه - بعد ذلك ؟

٤- تحدث عن فضل عثمان – رضي الله عنه- في جمع الناس على مصحف واحد . وكيف تم ذلك ؟

٥- اكتب كلمة (صح) أو كلمة (خطأ) أمام العبارات الآتية مع تصحيح الخطأ :

أ- في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كان الاعتماد في حفظ القرآن على حفظ الذاكرة فقط .( )

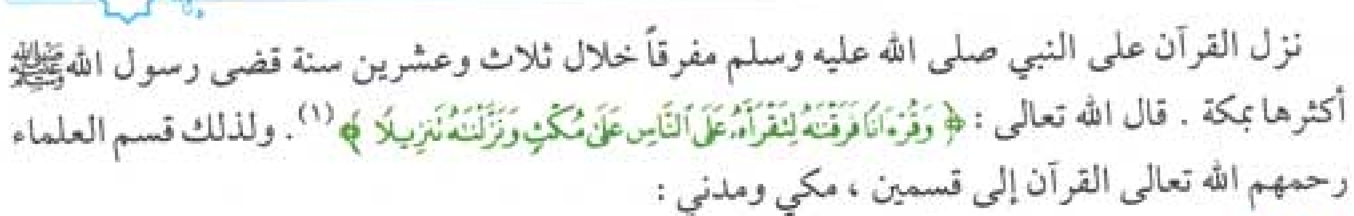
ب- كان جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق بمشورة من حذيفة بن اليمان . ( )

جـ- أمر أبو بكر- رضي الله عنه – زيد بن ثابت بجمع القرآن ، لأنه رجل شاب عاقل لا يتهم كان يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم. ( )

د- أرسل عثمان – رضي الله عنه – إلى كل مصر من الأمصار بمصحف حتى لا يكون هناك فرقة واختلاف في قراءة القرآن . ( )

هـ- ترتيب آيات القرآن الكريم توقيفي . ( )

و- ترتيب سور القرآن الكريم توقيفي . ( )



المكي والمدني

نزل القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم مفرقاً خلال ثلاث وعشرين سنة قضى رسول الله ﷺ أكثرها بمكة . قال الله تعالى : ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴾ [1] . ولذلك قسم العلماء رحمهم الله تعالى القرآن إلى قسمين ، مكي ومدني :

فالمكي : مانزل على النبي ﷺ قبل هجرته إلى المدينة .

والمدني : مانزل على النبي ﷺ بعد هجرته إلى المدينة .

وقد مرت الدعوة الإسلامية خلال فترة نزول القرآن بأطوار ومراحل بحسب حال المسلمين وأعدادهم واستعدادهم ، كما أن القرآن اهتم في أول الإسلام بتقرير العقيدة وتصحيحها أولاً ، ثم تدرج منها إلى بيان الحلال والحرام وسائر الأحكام الأخرى . وكان ذلك في المدينة غالباً إلى أن أكمل الله الدين . لذلك تجد للآيات والسور المكية خصائص وسمات تختلف عن الآيات والسور المدنية .



خصائص المكي :

١- قوة الأسلوب وشدة الخطاب ؛ لأن غالب المخاطبين مُعرِضون مستكبرون .

٢- قصر الآيات وقوة المحاجة .

٣- العناية بتقرير التوحيد والعقيدة السليمة خصوصاً ما يتعلق بتوحيد الألوهية والإيمان بالبعث ؛ لأن غالب المخاطبين ينكرون ذلك .

٤- وضع الأسس العامة للتشريع والأمر بأصول العبادات .

٥- الاستشهاد كثيراً بقصص الأنبياء والسابقين لتقرير مسائل العقيدة وتحذير المشركين من مخالفة الرسول صلى الله عليه وسلم وبيان ما جرى للمخالفين من الأمم السابقة .

---

(١) سورة الإسراء : آية ١٠٦ .



خصائص المدني :

١- الغالب في أسلوبه اللين وسهولة الخطاب ؛ لأن غالب المخاطبين مقبلون منقادون.

٢- الغالب فيه طول الآيات وذكر الأحكام مرسلة بدون محاجة .

٣- الغالب فيه تفصيل العبادات والمعاملات والحدود .

٤- الإفاضة في ذكر الجهاد وأحكامه ، والمنافقين وأحوالهم وهتك أستارهم وتحذير المسلمين منهم ، ومن أفعالهم .

٥- جدال أهل الكتاب وإثبات تحريف كتبهم ودعوتهم إلى الإسلام .

المناقشة

١- كم سنةً استغرق نزول القرآن الكريم ، وكم منها بمكة والمدينة ؟

٢- متى تسمى السورة مكية ، ومتى تسمى مدنية ؟

٣- ما خصائص السور المكية ؟

٤- ما خصائص السور المدنية ؟

٥- ضع أمام كل خاصية من الخصائص الآتية القسم الذي يناسبها من مكي أو مدني :

أ- قصر الآيات وقوة المحاجة . ...

ب- وضع الأسس العامة للتشريع والأمر بأصول العبادات ....

جـ - الإفاضة في ذكر الجهاد وأحكامه. ....

د - العناية بتقرير التوحيد والعقيدة السليمة . ...

هـ - جدال أهل الكتاب وإثبات تحريف كتبهم ودعوتهم للإسلام. ....

و - الاستشهاد بقصص الأنبياء والسابقين لتقرير مسائل العقيدة. ....



أسباب النـزول

تعريفه : هو ما نزل قرآن بشأنه وقت وقوعه .



فوائد معرفة سبب النزول :

١- الاستعانة به على فهم الآية . قال ابن تيمية رحمه الله تعالى : « معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب »[1] .

٢- تيسير الحفظ وتسهيل الفهم وتثبيت معنى الآية في ذهن كل من يعرف سبب نزولها ، ولهذا نتذكر كثيراً سبب النزول إذا قرأنا الآية ونستحضر الآية إذا تذكرنا سبب نزولها.

٣- بيان الحكمة التي دعت إلى تشريع حكم من الأحكام ، وإدراك مراعاة الشرع للمصالح العامة في علاج الحوادث رحمة بالأمة .

٤- بيان أن القرآن نزل من الله تعالى ، وذلك أنه ينزل جواباً عن سؤال أو بياناً لأمر خفي على الرسول ﷺ .



صيغة سبب النزول

صيغة سبب النزول إما أن تكون نصاً صريحاً في السببية ، وإما أن تكون محتملة .

فتكون نصاً صريحاً في السببية إذا قال الراوي : " **سبب نزول هذه الآية كذا** " . أو إذا أتى بفاء تعقيب داخلة على مادة النزول بعد ذكر الحادثة أو السؤال ، كما إذا قال : " **حدث كذا** " أو « **سئل رسول الله ﷺ عن كذا فنزلت الآية** " . فهاتان صيغتان صريحتان في السببية . وتكون الصيغة محتملة للسببية ولما تضمنته الآية من أحكام إذا قال الراوي : " **نزلت هذه الآية في كذا** " فذلك يراد به تارة سبب النزول ويراد به تارة أنه داخل في معنى الآية ، وكذلك إذا قال : " أحسب هذه الآية نزلت في تارة سبب النزول ويراد به تارة أنه داخل في معنى الآية ، وكذلك إذا قال : " **أحسب هذه الآية نزلت في كذا** " فإن الراوي بهذه الصيغة لا يقطع بالسبب فهاتان صيغتان تحتملان السببية وغيرها .

(١) انظر مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج ١٣ ص ٣٣٩

العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب :

إذا نزلت الآية لسبب خاص ولفظها عام كان حكمها شاملاً لسببها ولكل ما يتناوله لفظها لأن القرآن نزل تشريعاً عاماً لجميع الأمة فكانت العبرة بعموم لفظه لا بخصوص سببه .

مثال ذلك آيات اللعان وهي قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ۝ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ۝ وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ۝ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ۝ ﴾ [1] .

ففي صحيح البخاري من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن هلال بن أمية قذف امرأته عند النبي ﷺ بِشَرِيك بن سَحْماء ، فقال النبي ﷺ : البيِّنة أو حَدٌّ في ظهرك ، فقال هلال : والذي بعثك بالحق إني لصادق فلينزلن الله ما يبرئ ظهري من الحد ، فنزل جبريل وأنزل عليه : ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ ﴾ . فقرأ حتى بلغ ﴿ إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾[2] .

فهذه الآيات نزلت بسبب قذف هلال بن أمية لامرأته لكن حكمها شامل له ولغيره بدليل مارواه البخاري من حديث سهلِ بن سعد رضي الله عنه أن عويمرًا العجلاني جاء إلى النبي ﷺ فقال : يارسول الله رجل وجد مع امرأته رجلاً أيقتله فتقتلونه أم كيف يصنع ؟ فقال النبي ﷺ قد أنزل الله القرآن فيك وفي صاحبتك ، فأمرهما رسول الله ﷺ بالملاعنة بما سمى الله في كتابه فلاعنها ... الحديث [3] . فجعل النبي ﷺ حكم هذه الآيات شاملاً لهلال بن أمية وغيره .

---

(١) سورة النور : آية (٦-٩) .

(٢) رواه البخاري، كتاب التفسير ، سورة النور ، باب : ((وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ)) .

(٣) رواه البخاري، كتاب التفسير سورة النور ، باب قوله عز وجل : ((وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ ...)) .

المناقشة

١- عرِّف أسباب النزول ، وما الفائدة من معرفتها ؟

٢- ما صيغة سبب النزول ؟ مع ذكر مثالين لكل صيغة تذكرها .

٣- اشرح قاعدة (العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب) . مع التمثيل بمثالين .

٤- أكمل الفراغ في الجمل الآتية :

أ- صيغة سبب النزول إما أن تكون .... في السببية وإما أن تكون ....

ب- العبرة بعموم .... لا بخصوص ....

ج- إذا قال الراوي :«سبب نزول هذه الآية كذا ».أو إذا أتى بفاء تعقيب داخلة على مادة النزول بعد ذكر الحادثة أو السؤال فهاتان صيغتان .... في السببية .

د- إذا قال الراوي :« أحسب هذه الآية نزلت في كذا »هذه صيغة .... السببية.



القراءات في اللغة جمع قراءة ، وهي التلاوة .
وفي الاصطلاح : هي كيفية أداء ألفاظ وكلمات القرآن الكريم وحروفه على وجوهها المختلفة كما رويت عن رسول الله ﷺ .

القراءات السبع والأحرف السبعة :

نزل القرآن الكريم باللسان العربي كما قال تعالى : ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾[1] ، والعرب قبائل كثيرة ، بينها اختلاف في اللهجات وفي نبرات الأصوات ، ومخارج الحروف ، وفي شهرة بعض الألفاظ عند قبيلة وندرتها عند أخرى ، وقد ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال : « **إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤا ما تيسر منه** » . متفق عليه[2] . وقد ذهب أكثر العلماء إلى أن المراد بالأحرف السبعة سبع لغات من لغات العرب في المعنى الواحد نحو : أقبل ، وتعال ،وهلم ، وعجل ، وأسرع فهي ألفاظ مختلفة لمعنى واحد وإليه ذهب سفيان بن عيينة ، وابن جرير ، وغيرهما ، ونسبه ابن عبد البر لأكثر العلماء .

وليس المقصود هنا بالأحرف السبعة أنه على سبع قراءات ؛ لأن القراءات الصحيحة كثيرة ، والتوافق بين عدد القراءات السبع والأحرف السبعة غير مقصود ، وإنما سميت القراءات السبع نسبة لأشهر أئمة القراء وأجدرهم ، فكان عددهم سبعة فسميت بعددهم .

وليس القراء محصورين في هؤلاء السبعة بل هم كثيرون منذ عهد الصحابة رضي الله عنهم الذين تلقوا القرآن عن الرسول الله ﷺ واهتموا بإتقانه قراءة وحفظاً وإقرائه للناس ، ثم من تلقى عنهم من التابعين ثم أتباع التابعين وهكذا .

وقد ألف بعض أهل العلم في القراءات وجمعوا عدداً من القراءات للقراء المشتهرين في عصرهم ، وأول من اقتصر على قراءات السبعة هو أبو بكر بن مجاهد (ت ٣٢٤هـ) ، وجاء اقتصاره عليهم

---

(١) سورة الشعراء : آية ١٩٥ .

(٢) أخرجه البخاري ،كتاب فضائل القرآن ، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف ، ومسلم رقم ٢٧٠ ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب أن القرآن أنزل على سبعة أحرف .

اتفاقاً لأنه أخذ على نفسه ألا يروي إلا عمن اشتهر بالضبط والأمانة وطول العمرفي ملازمة القراء ، واتفقت الآراء على الأخذ عنه والتلقي منه.

مشاهير القراء :

أولاً : أشهر القراء من الصحابة

١- عثمان بن عفان رضي الله عنه ، توفي سنة ٣٥هـ .

٢- علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، توفي سنة ٤٠هـ.

٣- أبي بن كعب رضي الله عنه ، توفي سنة ١٩هـ.

٤- زيد بن ثابت رضي الله عنه ، توفي سنة ٤٥هـ.

٥- عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، توفي سنة ٣٢هـ.

٦- أبو موسى الأشعري رضي الله عنه ، توفي سنة ٤٢هـ.

ثانياً : القراء السبعة : وهم على ترتيب الوفيات.

١- ابن عامر إمام أهل الشام في القراءة وهو أبو عمران عبد الله بن عامر اليحصبي ، تابعي جليل أخذ القراءة عن المغيرة بن أبي شهاب عن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ، توفي سنة ١١٨هـ .

وأشهر من روى قراءته – بواسطة – اثنان هما :

أ) هشام بن عمار الدمشقي ت ٢٤٥هـ.

ب) ابن ذكوان ، واسمه : عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان ت ٢٤٢هـ.

٢- ابن كثير ، وهو أبو معبد عبد الله بن كثير الداري ،كان إمام الناس في القراءة بمكة ، لقي عدداً من الصحابة ، وقرأ على عبد الله بن السائب المخزومي الصحابي عن أبي بن كعب وعمر بن الخطاب – رضي الله عنهما – عن رسول الله ﷺ .

توفي سنة ١٢٠هـ . واشتهر بالرواية عنه – بواسطة – كل من :
أ) البزِّي ، وهو أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله ت ٢٥٠هـ .
ب) قُنْبُل ، وهو أبو عمر محمد بن عبد الرحمن المخزومي و (قنبل) لقبه ت ٢٩١هـ .
٣- عاصم إمام الكوفة : وهو أبو بكر عاصم بن أبي النَّجود الأسدي ، وكان كفيفاً ، قرأ على زرٍّ بن حبيش عن ابن مسعود ، وعلي أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وابن مسعود وزيد بن ثابت وأبي بن كعب عن رسول الله ﷺ .
توفي سنة ١٢٧هـ .
وأشهر من روى عنه القراءة – مباشرة – كل من :
أ) أبو بكر شعبة بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي ت ١٩٣هـ.
ب) حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي ت١٨٠هـ وقد تربى في بيت عاصم .
وأكثر روايات القرآن انتشاراً في العالم اليوم هي رواية حفص عن عاصم .
٤- أبو عمرو بن العلاء إمام البصرة ، واسمه زَبَّان البصري قرأ على الحسن البصري عن أبي العالية عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ ، وقرأ على جماعة من التابعين ، توفي سنة ١٥٤هـ . واشتهر بالرواية عنه – بواسطة – كل من :
أ – الدُّوري ، وهو أبو عمر حفص بن عمر ت ٢٤٦هـ .
ب –السُّوسي ، وهو أبو شعيب صالح بن زياد ت ٢٦١هـ.
٥- حمزة إمام الكوفة ، وهو أبو عمارة حمزة بن حبيب الزيات ، قرأ على الأعمش عن يحيى بن وَثَّاب عن زربن حُبَيش عن عثمان وابن مسعود رضى الله عنهما عن رسول الله ﷺ. توفي سنة ١٥٦هـ.
وممن أخذ عنه القراءة – بواسطة – كل من :
أ- خلف بن هشام البَزَّاز ت ٢٢٩هـ.
ب- خَلاَّد بن خالد الصيرفي ت ٢٢٠هـ.
٦- نافع إمام المدينة ، وهو أبو رُوَيم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني، أخذ القراءة عن أبي جعفر القارىء وغيره من التابعين عن ابن عباس وأبي هريرة عن أبي بن كعب عن رسول الله ﷺ ، توفي سنة ١٦٩هـ.

ومن أخذ القراءة عنه – مباشرة – كل من :

أ – قالون ، وهو أبو موسى عيسى بن مينا المدني ت ٢٢٠هـ.

ب – وَرْش ، وهو أبو سعيد عثمان بن سعيد المصري ت ١٩٧ هـ.

٧- الكسائي إمام الكوفة ، وهو أبو الحسن علي بن حمزة ، أخذ القراءة عن حمزة الزيات الذي سبق ذكره توفي سنة ١٨٩هـ.

ومن أخذ القراءة عنه – مباشرة – كل من :

أ – أبو الحارث الليث بن خالد المروزي ، ت ٢٤٢هـ.

ب – الدُّوري ، وهو أبو عمر حفص بن عمر ت ٢٤٦هـ .

وقد ألحق بعض العلماء بهؤلاء السبعة ثلاثة آخرين فصاروا عشرة ومن ثم جاءت تسمية القراءات العشر ، وهي مشهورة ومعتبرة عند الأئمة .

الرسول ﷺ

عثمان بن عفان ← المغيرة بن أبي شهاب ← **عبدالله بن أبي عامر** ←
أشهر من روى عنه :
١ – هشام بن عمار
٢ – ابن ذكوان

أُبي بن كعب وعمر بن الخطاب ← عبدالله بن السائب ← **عبدالله بن كثير** ←
أشهر من روى عنه :
١ – البزي
٢ – قنبل

عثمان بن عفان
علي بن أبي طالب
ابن مسعود
زيد بن ثابت
أُبي بن كعب
← أبو عبدالرحمن السلمي ← **عاصم بن أبي النجود** ←
أشهر من روى عنه :
١ – أبو بكر شعبة بن عياش
٢ – حفص بن سليمان

قراءة عاصم أكثر الروايات انتشارا في العالم

عمر بن الخطاب ← أبو العالية ← الحسن البصري ← **أبو عمرو بن العلاء** ←
أشهر من روى عنه :
١ – الدوري
٢ – السوسي

عثمان بن عفان وابن مسعود ← زر بن حبيش ← يحيى بن وثاب ← الأعمش ← **حمزة الزيات** ←
أشهر من روى عنه :
١ – خلف بن هشام
٢ – خلاد الصيرفي

الكسائي
١ – أبو الحارث المروزي
٢ – الدوري

أُبي بن كعب ← أبو هريرة، ابن عباس ← أبو جعفر القاري ← **نافع** ←
أشهر من روى عنه :
١ – قالون
٢ – ورش

❋ القراء السبعة هم الذين كُتبت أسماؤهم داخل المستطيل .

المناقشة

١- عرِّف القراءات لغة ، واصطلاحاً .

٢- ما الدليل على أن القرآن أنزل على سبعة أحرف ؟ وما المراد بها ؟

٣- من أشهر قراء الصحابة ؟

٤- اذكر تعريفاً للقراء السبعة ، وأشهر من روى عنهم .

٥- اكتب كلمة (صح) أمام العبارة الصحيحة وكلمة (خطأ) أمام العبارة الخاطئة مع تصحيح الخطأ :

أ- المقصود بالأحرف السبعة القراءات السبع . (   )

ب- الأحرف السبعة : كيفية أداء ألفاظ وكلمات القرآن الكريم وحروفه على وجوهها المختلفة كما رويت عن رسول الله ﷺ . (   )

ج- أول من ألف في القراءات مقتصراً على قراءات السبعة ابن كثير الداري . (   )

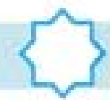
د- روى حفص عن أبي عمرو بن العلاء إمام أهل المدينة . (   )

هـ- روى ورش عن نافع إمام أهل المدينة . (   )

و- ألحقَ بعض العلماء بالقراء السبعة ثلاثة آخرين فصاروا عشرة . (   )

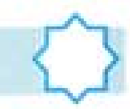


القَسَم في القرآن الكريم



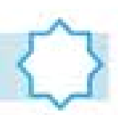
تعريف القَسَم :

القَسَم : بفتح القاف والسين : اليمين ، وهو تأكيد الشيء بذكر مُعَظَّم بالواو أو إحدى أخواتها .



أدوات القَسَم :

الأصل في القَسَم أنه يُؤدى بلفظة القَسَم (أقسمت بالله) وما يقوم مقامها مثل :
(حلفت بالله)، وقد ورد لفظ القَسَم في القرآن في آيات كثيرة مثل قوله تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾[1]
وقد يحذف فعل القَسَم ، وتنوب عنه الحروف كالباء والواو والتاء . وقد ورد القَسَم في القرآن الكريم بحرف (الواو) مثل قوله تعالى :﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾[2].
وكذلك حرف (التاء) كقوله تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام:﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم﴾[3].

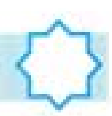


المقسم به :

الله تعالى يقسم بنفسه وبغيره من مخلوقاته العظيمة الدالة على عظمته تعالى .
فمثال القَسَم بنفسه قوله تعالى : ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾[4] .
ومثال القَسَم بغيره من مخلوقاته قوله تعالى : ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾[5] .
أما المخلوق فلا يجوز له الحلف بغير الله تعالى ؛ لما صح عن رسول الله ﷺ أنه قال :
«من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك » رواه الترمذي[6].

---

(١) سورة القيامة : آية ١.　　(٢) سورة النساء : آية ٦٥.
(٣) سورة الأنبياء : آية ٥٧　　(٤) سورة الذاريات : آية ٢٣
(٥) سورة الشمس : آية ١.
(٦) جامع الترمذي ، كتاب الأيمان والنذور ، باب ما جاء في كراهية الحلف بغير الله رقم ١٥٣٥ ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن ، وأخرجه النسائي وابن ماجه وأحمد والدارمي .



فائدة القَسَم :

للقَسَم في القرآن فوائد كثيرة ، منها :

١- تأكيد الحق في نفوس السامعين ، وإزالة الشك والريب الذي يعتري بعض الناس .

٢- تقوية إيمان المؤمنين ، وإقامة الحجة والبرهان على الكافرين .

٣- بيان عظمة الخالق سبحانه بما أقسم به من مخلوقاته العظيمة .



المناقشة

١- ما حكم قَسم المخلوق بغير الله تعالى ؟ مع الدليل .

٢- لله – تعالى – أن يقسم بما شاء . اذكر آية يقسم الله فيها بنفسه– سبحانه – وأخرى يقسم فيها بمخلوقاته .

٣- ما فائدة القَسَم في القرآن الكريم ؟

٤- بَيِّن أدوات القَسَم ، والمُقْسَم به ، وفائدة القَسَم في الآيات الآتية :

أ- قال تعالى : ﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم ﴾ .

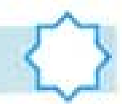
ب- قال تعالى : ﴿ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴾ .

جـ-قال تعالى : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ .

د - قال تعالى : ﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴾ .



القَصَص في القرآن الكريم



تعريف القصص :

القَصص والقَصُّ في اللغة : هو تتبع الأَثَر ، قال تعالى : ﴿ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾ (١).

أي : يتتبعان أثرهما ، والقصة تطلق على الخبر والحال ، وعلى الحديث .

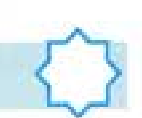
وفي الاصطلاح : الإخبار عن قضية ذات مراحل يتبع بعضها بعضاً .

والمقصود بقصص القرآن : ما ورد فيه من أخبار عن الماضين من الأمم والأنبياء وغيرهم ، وماورد فيه من ذكر للحوادث الواقعة .

وقصص القرآن أصدق القصص؛ لقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ (٢).

وأحسن القصص؛ لقوله تعالى ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ ﴾ (٣).

وأنفع القصص؛ لقوله تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ (٤).



أنواع القصص :

القصص في القرآن ثلاثة أنواع :

١- قصص الأنبياء ، ودعوتهم أقوامهم ، والمعجزات التي أيدهم الله بها وما جرى لهم مع المؤمنين بهم والكافرين .

٢- قصص تتعلق بحوادث غابرة ، وأفراد وطوائف جرى لهم مافيه عبرة ، كقصة مريم ، ولقمان ، والذي مرَّ على قرية وهي خاوية على عروشها ، والذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت ، وقصة ذي القرنين ، وقارون،وأصحاب الكهف، وأصحاب الفيل ، وأصحاب الأخدود وغيرهم .

(١) سورة الكهف : آية ٦٤. (٢) سورة النساء : آية ٨٧.
(٣) سورة يوسف : آية ٣. (٤) سورة يوسف : آية ١١١.

٣- قصص عن حوادث ، وأقوام في عهد النبي ﷺ كقصة الإسراء والهجرة وغزوة بدر وأحد والأحزاب وحنين وتبوك وبني قريظة وبني النضير وزيد بن حارثة وأبي لهب وغير ذلك .

الحكمة من تكرار القَصَص :

من القصص القرآنية ما يأتي متكرراً حسب ما تدعو إليه الحاجة وتقتضيه المصلحة كقصة موسى عليه السلام مع بني إسرائيل ، ومع فرعون ، وكقصة نوح ، وإبراهيم ، وعيسى ، وصالح ، وهود عليهم السلام مع أقوامهم .

وإذا تأملنا في هذه القصص نجد أنها تتكرر بأساليب متعددة وصور متنوعة من حيث الطول والقصر ، وذكر بعض جوانب القصة في موضع دون آخر ، ومن حكمة هذا التكرار:

١- بيان أهمية تلك القصة لأن تكرارها يدل على العناية بها .

٢- كثرة الدروس والعبر ، وتنويعها حسب الحاجة إليها .

٣- مراعاة الزمن وحال المخاطبين بها ، ولهذا تجد الإيجاز والشدة غالباً فيما أتى من القصص في السور المكية ،والعكس فيما أتى في السور المدنية .

٤- بيان بلاغة القرآن في ظهور هذه القصص بأساليب مختلفة ، على ما تقتضيه الحال دون إخلال بموضوع القصة وسياق أحداثها .

٥- ظهور صدق القرآن ، وأنه من عند الله تعالى حيث تأتي هذه القصص متنوعة بدون تناقض .



فوائد القَصَص :

للقَصَص القرآني فوائدُ منها :

١- تقرير عقيدة التوحيد وعرضها وتثبيتها في النفوس بأساليب متنوعة من خلال قصص الأنبياء مع أممهم مع بيان اتفاق الأنبياء في أصول الدعوة إلى الله تعالى ،قال تعالى :

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾[1] .

(١) سورة الأنبياء : آية ٢٥.

٢- تثبيت قلب النبي ﷺ وقلوب أتباعه وتقوية عزيمتهم وثقتهم بنصر الله من خلال قصص النبيين قبله ، وما لا قوه من أقوامهم من صدود وأذى ، وصبرهم حتى جاءهم نصر الله ، كما قال تعالى :

﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعۡضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ وَضَآئِقُۢ بِهِۦ صَدۡرُكَ أَن يَقُولُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ كَنزٌ أَوۡ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌۚ إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٞۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٌ ﴾ (١).

٣- بيان ما تضمنته هذه القصص من الدروس والعظات لمن وفقه الله للتأمل والاعتبار ، كما قال تعالى: ﴿ لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِۗ ﴾ (٢).

٤- إظهار صدق النبي ﷺ في دعوته بما أخبر به عن أحوال الماضين والأمم السابقة التي لا يعلمها إلا الله ، قال تعالى : ﴿ تِلۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهَآ إِلَيۡكَۖ مَا كُنتَ تَعۡلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوۡمُكَ مِن قَبۡلِ هَٰذَاۖ فَٱصۡبِرۡۖ إِنَّ ٱلۡعَٰقِبَةَ لِلۡمُتَّقِينَ ﴾ (٣).

٥- تحذير الكافرين من الاستمرار في كفرهم ، وإقامة الحجة عليهم وبخاصة أهل الكتاب الذين يعرفون الحق ثم يجحدونه ، قال تعالى : ﴿ أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ دَمَّرَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡۖ وَلِلۡكَٰفِرِينَ أَمۡثَٰلُهَا ﴾ (٤) وغيرها كثير.

المناقشة

١- عرِّف القصص لغة ، واصطلاحاً .

٢- ما المراد بقصص القرآن ؟ وما أنواعه ؟ وما الحكمة من تكرار بعض القصص ؟

٣- اذكر فوائد القصص في القرآن الكريم ، مع الاستدلال .

٤- بين الفائدة أو الحكمة مما يأتي :

أ - الإيجاز والشدة في قصص السور المكية .

ب - ورود القصص متنوعة في القرآن دون تناقض .

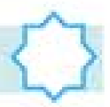
جـ - ذكر القصص في القرآن بأساليب مختلفة ، على ما تقتضيه الحال دون إخلال بموضوع القصة وسياق أحداثها .

---

(١) سورة هود : آية ١٢.
(٢) سورة يوسف : آية ١١١
(٣) سورة هود آية ٤٩.
(٤) سورة محمد : آية ١٠.



الأمثال في القرآن الكريم



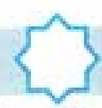
تعريف المَثَل :

المَثَل والمِثْل والمثيل كالشَبَه والشِبْه والشبيه لفظاً ومعنى .

فالمثل في القرآن هو تشبيه شيء بشيء في حكمه ، وتقريب المعقول من المحسوس ، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ ﴾ (١)

ويطلق كذلك على الحال والقصة العجيبة نحو قوله تعالى: ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ﴾ (٢)

أي قصتها وصفتها التي يتعجب منها .



أنواع الأمثال في القرآن :

تنقسم الأمثال في القرآن إلى ثلاثة أنواع :

١- **الأمثال المصرحة :** وهي ما صُرح فيها بلفظ المثل أو مايدل على التشبيه ، وهي كثيرة منها قوله تعالى : ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾ (٣)

٢- **الأمثال الكامنة :** وهي التي لم يصرح فيها بذكر المثل ، ولكنها تدل على معان رائعة في إيجاز ، ويمثلون لهذا النوع بأمثلة منها :

أ- ما في معنى قولهم: (خير الأمورالوسط) ، يقابله من أمثال القرآن، قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ ﴾ (٤)

ب- ما في معنى حديث : (ليس الخبر كالمعاينة) يقابله من أمثال القرآن، قوله تعالى : ﴿ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾ (٥) وغيرها كثير.

هـ - **الأمثال المرسلة :** وهي جمل أرسلت إرسالاً من غير تصريح بلفظ التشبيه ،فهي آيات جارية مجرى الأمثال ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾ (٦) .

---

(١) سورة يونس : آية ٢٤. (٢) سورة محمد : آية ١٥. (٣) سورة البقرة : آية ١٧.

(٤) سورة الإسراء : آية ٢٩. (٥) سورة البقرة : آية ٢٦٠ . (٦) سورة فاطر : آية ٤٣ .

وقوله تعالى : ﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۚ ﴾ (١) .
وقوله تعالى : ﴿ مَا عَلَى ٱلۡمُحۡسِنِينَ مِن سَبِيلٖۚ ﴾ (٢) .

فوائد الأمثال في القرآن :

١- تصوير المعنى المراد بصورة المحسوس لتقريبه إلى الذهن وفهم المراد كتمثيل الذي ينفق ماله رياءً فلا يكون له أجر بقوله تعالى : ﴿ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفۡوَانٍ عَلَيۡهِ تُرَابٞ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٞ فَتَرَكَهُۥ صَلۡدٗاۖ لَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّمَّا كَسَبُواْۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ (٣) .
٢- جمع المعاني الرائعة في عبارات موجزة كما سبق .
٣- الترغيب في فعل الخير وذلك بتشبيه عاقبة ذلك بما هو محبب إلى النفس كضرب المثل لمن ينفق ماله في سبيل الله بحبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة .
٤- التنفير من المعاصي وذلك بتمثيل فعلها بما تنفر منه النفوس كتمثيل الغيبة بأكل لحم الميت .
٥-يضرب المثل لمدح المُمَثَّل، كقوله تعالى في الصحابة :﴿ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ ﴾ (٤) .
٦- يضرب المثل لذم المُمَثَّل حيث يكون له صفة قبيحة كقوله تعالى : ﴿ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلۡكَلۡبِ إِن تَحۡمِلۡ عَلَيۡهِ يَلۡهَثۡ أَوۡ تَتۡرُكۡهُ يَلۡهَثۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۚ فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ۝١٧٦ سَآءَ مَثَلًا ٱلۡقَوۡمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا ﴾ (٥) .
وقد أكثر الله تعالى من الأمثال فى القرآن الكريم للتذكرة والعبرة، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ ضَرَبۡنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٖ لَّعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ (٦). كما استعملها الرسول ﷺ في كثير من الأحاديث ، فينبغي أن يستعين بها المربون ويعتبرونها من وسائل جذب الانتباه والإيضاح والتشويق ليتمكنوا من إيصال ما يريدون إلى المستمع .

---

(١) سورة البقرة آية : ٢١٦ . (٢) سورة التوبة : آية ٩١ . (٣) سورة البقرة آية : ٢٦٤ .
(٤) سورة الفتح : آية ٢٩. (٥) سورة الأعراف : آية ١٧٦ – ١٧٧ . (٦) سورة الزمر آية : ٢٧ .

المناقشة

١- عرِّف المَثَل ، وما أنواع الأمثال في القرآن الكريم ؟ مع التوضيح .

٢- بيِّن نوع المثل في الآيات الآتية :

أ - قال تعالى : ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾ .

ب - قال تعالى : ﴿ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾ .

ج - قال تعالى : ﴿ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾ .

د - قال تعالى : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ ﴾ .

٣- اذكر الفائدة من المثل في الآيات الآتية :

أ - قال تعالى : ﴿ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّٰلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (١٧٦) سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴾ .

ب - قال تعالى : ﴿ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ ﴾

ج - قال تعالى : ﴿ مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ ﴾

د - قال تعالى : ﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴾ .

٤- ما فوائد الأمثال في القرآن الكريم ؟ مع الشاهد .

معنى الترجمة :

الترجمة لغة : البيان والإيضاح .

واصطلاحًا : التعبير عن الكلام بلغة أخرى .

أنواعها وحكم كل نوع :

الترجمة نوعان :

النوع الأول : ترجمة حرفية : وذلك بأن توضع ترجمة كل كلمة بإزائها، وهذا يعنى الترجمة من اللغة العربية إلى لغة أخرى مع تطابق المعاني والمدلولات اللفظية، والمحافظة على نظم العبارات وترتيبها.

النوع الثاني : ترجمة معنوية أو تفسيرية : وذلك بأن يعبر عن معني الكلام بلغة أخرى من غير مراعاة المفردات والترتيب ، فهي ترجمة تفسير القرآن الكريم .

حكم النوع الأول :



الترجمة الحرفية بالنسبة للقرآن الكريم مستحيلة ،وذلك لأنه يشترط في هذا النوع من الترجمة شروط لا يمكن تحققها معها وهي :

أ- وجود مفردات في اللغة المترجم إليها بإزاء حروف اللغة المترجم منها.

ب – وجود مفردات للمعاني في اللغة المترجم إليها مساوية أو مشابهة للأدوات في اللغة المترجم منها .

ج- تماثل اللغتين المترجم منها وإليها في ترتيب الكلمات حين تركيبها في الجمل والصفات والإضافات.

وقال البعض إن الترجمة الحرفية يمكن تحققها في بعض آية أو نحوها ولكنها وإن أمكن تحققها محرمة

لأنها لا يمكن أن تؤدي المعنى بكماله ولا أن تؤثر في النفوس تأثير القرآن العربي المبين ، ولا ضرورة إليها لإمكان الاستغناء عنها بالترجمة المعنوية .

وعلى هذا فالترجمة الحرفية محرمة اللهم إلا أن يترجم كلمة خاصة بلغة من يخاطبه ليفهمها من غير أن يترجم التركيب كله فلا بأس .

حكم النوع الثاني :

الترجمة المعنوية للقرآن جائزة في الأصل لأنه لا محذور فيها ، وقد تجب حين لا يمكن إبلاغ القرآن والإسلام لغير الناطقين باللغة العربية إلا بها ، لأن إبلاغ ذلك واجب ، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب .

شروط صحة ترجمة معاني القرآن :

يشترط لجواز الترجمة المعنوية الشروط التالية :

١- أن يكون المترجم موثوقاً في دينه وعقيدته وفكره وسلوكه .

٢- أن يكون المترجم مُلِماً باللغتين العربية والمترجم إليها .

٣- أن يكون المترجم عالماً بالتفسير وأصوله وعلوم القرآن ، أو تكون الترجمة تحت إشراف عالم بها.

٤- أن تكون الترجمة عن تفسير موثوق ومأمون في العقيدة والمنهج .

٥- ألاَّ تجعل الترجمة بديلاً عن القرآن بحيث يُستغنى بها عنه ، وعلى هذا فلابد أن يكتب القرآن باللغة العربية وإلى جانبه هذه الترجمة لتكون كالتفسير له .

المناقشة

١-عرِّف الترجمة لغة ، واصطلاحاً .

٢-ما نوعا الترجمة ؟ مع التوضيح .

٣-لماذا لا يمكن ترجمة القرآن إلى اللغة الإنجليزية ، أو غيرها حرفيًا ؟

٤-ما شروط صحة ترجمة معاني القرآن الكريم ؟

٥- اختر الإجابة الصحيحة للعبارات الآتية :

١- الترجمة الحرفية :

أ - هي أن يعبر عن معنى الكلام بلغة أخرى من غير مراعاة الترتيب .

ب - مستحيلة .

ج - ممكنة .

٢- الترجمة المعنوية :

أ - لا يمكن تحققها .

ب - هي أن يوضع ترجمة كل كلمة بإزائها .

ج- تجب حين لا يمكن إبلاغ القرآن والإسلام لغير الناطقين باللغة العربية إلا بها.



النسخ في القرآن الكريم



وقوع النسخ :

النسخ في اللغة : هو الإزالة والتبديل .

وفي الاصطلاح : هو رفع حكم شرعي بدليل شرعي متأخر عنه .



تعريف النسخ :

وقع النسخ في القرآن الكريم في عهد الرسول ﷺ وقت نزول الوحي ، رحمة بالمسلمين ورأفة بهم، حيث كانوا حديثي عهد بالإسلام ، وكانوا في جاهليتهم قد اعتادوا على أخلاق وتقاليد لا يرضاها الله ولا تُقرها الشريعة الإسلامية ، فلما جاء الإسلام أخرجهم الله به من أحكام الجاهلية إلى حكم الله وشرعه بالتدرج حتى تتعود نفوسهم على قبول الحق ، وتتخلص من موروثات الباطل .

وهذا التدرج في التشريع اقتضى وجود النسخ في القرآن الكريم ، وقد دلَّ القرآن على وقوع النسخ فقال تعالى : ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَآ ﴾ (١) .

وقال تعالى ردّاً على الكفار حين أنكروا النسخ : ﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓا۟ إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍۭ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (٢) .

والنسخ يكون في الأحكام الشرعية ، ولا يقع في العقيدة ولا في الأخبار .

كما أن النسخ مخصوص بزمن الوحي في حياة الرسول ﷺ ، أما بعد وفاته فقد أكمل الله الدين وانقطع الوحي فلا يقع النسخ ، ثم إن النسخ في القرآن الكريم قليل وفي آيات معدودة .

---

(١) سورة البقرة : آية ١٠٦ . (٢) سورة النحل : آية ١٠١ .

أنواع النسخ في القرآن :

النسخ الواقع في القرآن الكريم من حيث التلاوة والحكم على ثلاثة أنواع :

النوع الأول : نسخ تلاوة الآية وحكمها :

أي أن ترفع الآية من القرآن ويزول حكمها كذلك ، ومثاله :

عن عائشة رضي الله عنها قالت : «**كان فيما أنزل من القرآن عَشْرُ رضعات معلومات يُحَرِّمنَ ثم نسخن بخمس معلومات فتوفي رسول الله ﷺ وهن مما يقرأ من القرآن**»[1] . فقد نسخت العشر رضعات تلاوة وحكماً ، أما الخمس رضعات فقد نسخت من تلاوة القرآن وبقي حكمها ، ويظهر أن نسخ تلاوتها لم يبلغ كل الناس إلا بعد وفاة الرسول ﷺ فتوفي وبعض الناس يقرؤها .

النوع الثاني : نسخ حكم الآية مع بقاء تلاوتها في المصحف .

ومثاله قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ﴾[2] .

فقد نسخ حكمها بقوله تعالى : ﴿ أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾[3] . وهذا النوع هو الأكثر في القرآن.

النوع الثالث : نسخ التلاوة مع بقاء الحكم :

ومثاله : قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « **إن الله بعث محمداً ﷺ بالحق ، وأنزل عليه الكتاب فكان مما أنزل عليه آية الرجم قرأناها ووعيناها وعقلناها ، فرجم رسول الله ﷺ ورجمنا بعده. . . .** »[4]. وكذلك من أمثلته نسخ الخمس رضعات الذي سبق في النوع الأول .



النسخ إلى بدل وإلى غير بدل

والنسخ يكون إلى بدل وإلى غير بدل ، والنسخ إلى بدل إما إلى بدل أخف ، وإما إلى بدل مماثل وإما إلى بدل أثقل ، وإليك المثال لكل قسم من هذه الأقسام :

١- النسخ إلى غير بدل : كنسخ الصدقة بين يدي رسول الله ﷺ وقد سبق ذكر الآيات الدالة على ذلك .

---

(١) رواه مسلم رقم ٢٤، كتاب الرضاع ، باب التحريم بخمس رضعات . (٢) سورة المجادلة : آية ١٢ . (٣) سورة المجادلة : آية ١٣ .

(٤) رواه البخاري ، كتاب الحدود ، باب الاعتراف بالزنا ، ومسلم رقم ١٥ ، كتاب الحدود ، باب رجم الثيب في الزنا .

١- النسخ إلى بدل أخف كما في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ [1]، فبمقتضى هذه الآية كانت العدة للمتوفى عنها زوجها حولاً وقد نسخها قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [2]. فأصبحت العدة أربعة أشهر وعشراً.

٣- النسخ إلى مماثل كنسخ التوجه إلى بيت المقدس بالتوجه إلى الكعبة في قوله تعالى: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [3].

٤- النسخ إلى بدل أثقل كنسخ الحبس في البيوت في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّٰتِى يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَٱسْتَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ ۖ فَإِن شَهِدُوا۟ فَأَمْسِكُوهُنَّ فِى ٱلْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ [4]. بالجلد للبكر و الرجم للثيب.

الحكمة من النسخ

للنسخ فوائد وحكم كثيرة، منها:

١- التدرج في تربية الأمة أثناء فترة انتقالها من الجاهلية إلى الإسلام مراعاة لمصالح العباد، وللوصول بهم إلى مرتبة الكمال.

٢- التخفيف على المسلمين وبيان نعمة الله عليهم في نسخ الأحكام من الأثقل إلى الأخف.

٣- الابتلاء والاختبار لإيمان المسلمين وصبرهم، وزيادة ثوابهم في نسخ الأحكام من الأخف إلى الأثقل.

(١) سورة البقرة: آية ٢٤٠.
(٢) سورة البقرة: آية ٢٣٤.
(٣) سورة البقرة: آية ١٤٤.
(٤) سورة النساء: آية ١٥.

المناقشة

١- عرِّف النسخ لغة، واصطلاحًا.

٢- ما الحكمة من وجود النسخ في القرآن الكريم؟ وفي أي شيء يقع؟ ولماذا؟

٣- ما أنواع النسخ في القرآن الكريم من حيث التلاوة، والحكم؟ مع التمثيل.

٤- اذكر أقسام النسخ إلى بدل، مع التمثيل، والشاهد.

٥- اكتب كلمة (صح) أمام العبارة الصحيحة وكلمة (خطأ) أمام العبارة الخاطئة، مع تصحيح الخطأ:

أ- النسخ: رفع الحكم الشرعي بدليل. ( )

ب- يقع النسخ في العقيدة والأخبار كما يقع في الأحكام الشرعية. ( )

ج- أكثر أنواع النسخ في القرآن نسخ التلاوة والحكم. ( )

د- نسخ التوجه إلى بيت المقدس بالتوجه إلى الكعبة نسخ إلى بدل أخف ( )

هـ- نسخ عدة المتوفى عنها زوجها من الحول إلى أربعة أشهر وعشر نسخ إلى بدل مماثل. ( )

و- من حِكم النسخ في القرآن الكريم الابتلاء والاختبار. ( )

ز- النسخ غير مخصوص بزمن محدد. ( )



التفسير



تعريف التفسير :

التفسير في اللغة هو : البيان والإيضاح .

وفي الاصطلاح هو : بيان معاني القرآن الكريم وأحكامه وألفاظه .

فالتفسير يشمل علوم القراءات ، والناسخ والمنسوخ ، وأسباب النزول ، واللغة والبيان والبلاغة والإعجاز و الإعراب ، والأحكام ، وغيرها من العلوم التي يحتاج إليها في تفسير القرآن

نشأة التفسير وتطوره :

نزل القرآن الكريم على الرسول صلى الله عليه وسلم بلسان عربي مبين ، قال تعالى : ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا ﴾ (١) . وقال سبحانه : ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾ (٢) . وقد تكفل الله تعالى لرسوله بحفظ القرآن وبيانه ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾ ﴾ (٣) . فكان النبي صلى الله عليه وسلم يفهم القرآن ، وكان عليه أن يبيِّنه لأصحابه ، قال تعالى : ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (٤) .

وكان الصحابة رضي الله عنهم يفهمون القرآن كذلك لأنه نزل بلغتهم ولكنهم يتفاوتون في الفهم، فقد يغيب عن واحد منهم ما لا يغيب عن الآخر .

فإن أشكلت عليهم كلمة أو خفي عليهم معنى سألوا الرسول ﷺ أو سأل بعضهم بعضاً .

ومما سأل الصحابة – رضي الله عنهم – عنه الرسول ﷺ معنى الظلم في قوله تعالى :
﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾ (٥) . فقالوا : وأيّنا لم يظلم نفسه يا رسول الله ؟ ففسره النبي ﷺ وسلم بأنه الشرك ، واستدل بقوله تعالى :
﴿ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ (٦) .

---

(١) سورة يوسف : آية ٢. (٢) سورة الشعراء : آية ١٩٢ – ١٩٥. (٣) سورة القيامة : آية ١٧ – ١٩ .
(٤) سورة النحل : آية ٤٤. (٥) سورة الأنعام : آية ٨٢. (٦) سورة لقمان : آية ١٣.

ولما اتسعت الفتوحات الإسلامية وفتحت البلدان وأقبل أهلها يتعلمون أمور الدين لم يكن كثير منهم عرباً خُلَّصاً كالصحابة ، فاحتاجوا إلى بيان كثير من كلمات القرآن ومعانيه فقام بذلك الصحابة، وقد كانوا يفسرون القرآن بالقرآن لأن آيات القرآن يفسر بعضها بعضاً ، وبأقوال الرسول ﷺ فإن لم يجدوا التفسير في القرآن ولا في السنة اجتهدوا في تفسيره ، فهم قد شاهدوا التنزيل وحضروا الأحداث في عهد رسول الله ﷺ وهم أعلم من غيرهم بالتفسير ، وقد اشتهر عدد من الصحابة بالتفسير ، منهم الخلفاء الأربعة الراشدون، وعبد الله بن عباس ، وابن مسعود، وأبي بن كعب ، وابن الزبير ، وعائشة وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين . وتلقى التابعون التفسير عن الصحابة رضي الله عنهم فهم أعلم الناس بالتفسير بعد الصحابة رضي الله عنهم .

وقد اتسع باب التفسير في عهدهم فأصبحوا يفسرون كثيراً من الآيات التي لم يفسرها الصحابة لوضوحها عندهم .

وقد اشتهره عدد من التابعين بالتفسير منهم : سعيد بن جبير ، ومجاهد بن جبر ، وعكرمة ، وطاووس وعطاء بن أبي رباح ، وزيد بن أسلم ، وعامر الشعبي ، والحسن البصري ، وقتادة بن دِعامة السَّدوسي وغيرهم .

ثم اتسع باب التفسير بعد عهد التابعين حتى شمل القرآن كله ، وبدأ عهد التدوين والكتابة للتفسير بعد أن كان عن طريق التلقي فحسب ، ومن المؤلفات في هذه المرحلة تفسير ابن جرير الطبري وتفسير ابن أبي حاتم وغيرهما .

والتفسير في هذه المرحلة شامل لكل آيات القرآن غالباً ، ومروي بالإِسناد إلى رسول الله ﷺ أو الصحابة رضي الله عنهم أو التابعين رحمهم الله تعالى . ثم قامت طائفة من العلماء بالتأليف في التفسير فاختصروا الأسانيد وأوردوا أقوالاً دون أن ينسبوها لأصحابها ، وضمنوا تفاسيرهم آراءهم واجتهاداتهم في معاني الآيات ، وصار كل من برع في علم ملأ تفسيره بهذا العلم (فالنحوي) مثلاً إذا ألف تفسيراً ملأه بأوجه الإِعراب وقواعد النحو ومسائله حتى كأنه كتاب نحو ، مثل تفسير (البحر المحيط) لأبي حيان، والفقيه يكاد يسرد أبواب الفقه ويتوسع في فروعه ويرد على المخالفين ويتوسع في ذلك كالجَصَّاص والقرطبي وهكذا .

وكذلك صار صاحب البدعة يؤول كلام الله على مذهبه الفاسد كالزمخشري من المعتزلة وغيره وقد سلك المفسرون في العصور المتأخرة مسلكاً جديداً بتحسين العبارة والعناية بالأسلوب والترتيب،

كما اعتنوا بجانب الإصلاح الاجتماعي وتوجيه الناس إلى ما يقعون فيه من عادات مخالفة لأحكام القرآن الكريم وتوجيهاته كالشيخ محمد بن عبد الوهاب، ومحمد رشيد رضا، والشنقيطي، وعبد الرحمن السعدي، والأستاذ سيد قطب رحمهم الله تعالى .

أقسام التفسير :

ينقسم تفسير القرآن الكريم إلى قسمين :

القسم الأول : التفسير بالمأثور : أي المأثور عن رسول الله ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم، ويسمى التفسير بالرواية؛ لأنه يعتمد على تفسير القرآن بالقرآن وبما صح عن رسول الله ﷺ وما صح عن الصحابة والتابعين وأئمة المفسرين في القرون الثلاثة المفضلة؛ لأنهم أعلم وأحكم وأكثر اتباعاً للسنة.

وهذا النوع من التفسير هو أوثق أنواع التفسير وأجلها وأجدرها بالاتباع وهو الأصل.

القسم الثاني : التفسير بالرأي : أي التفسير الذي يستنبط بالرأي والاجتهاد ، وهذا النوع من التفسير أقل اعتباراً ومنزلة من النوع الأول ، لأنه يعتمد على اجتهاد البشر في استنباط معاني كلام الله تعالى . وينقسم من حيث القبول والرد إلى ضربين :

الضرب الأول : مقبول وهوما لايتعارض مع المأثور عن رسول الله ﷺ وعن الصحابة رضي الله عنهم أو ما أجمع عليه السلف رحمهم الله ، ويشترط لمن يتولى هذا التفسير أن يكون عالماً باللغة وبالتفسير

بالمأثور وبعلوم القرآن وأصول التفسير ، وأن يكون سليم المعتقد غير مبتدع ولا متعصب لرأي .

الضرب الثاني : غير مقبول : وهو ما تعارض مع التفسير بالمأثور الثابت أو ما اتفق عليه الأئمة أو خالف أصول العقيدة وقواعد الشريعة ، أولم تتوفر في قائله شروط المفسِّر .

وينبغي الإشارة هنا إلى أنه لايجوز الخوض في الأمور الغيبية بمجرد الرأي ، كما لا يجوز القول في القرآن بغير علم ، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : **«من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار»** . رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح [1].

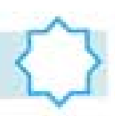
١- ابن جرير الطبري :

هو الإمام محمد بن جرير الطبري ، ولد سنة ٢٢٤هـ في طبرستان ، إمام التفسير في زمانه ، وكان عالماً بالقراءات والحديث والفقه والأصول والتأريخ ، وله مؤلفات في هذه العلوم وغيرها منها تفسيره (جامع البيان في تأويل آي القرآن) وتأريخه (تاريخ الأمم والملوك) وغيرها ، توفي – رحمه الله – سنة ٣١٠هـ ، وتفسيره من أجلّ كتب التفسير بالمأثور وأسلمها وأصحها وأجمعها وأنفعها قال النووي : « لم يصنف أحدٌ مثله » عرض فيه أقوال الصحابة والتابعين مع عنايته بالاستنباط والترجيح وبيان ما خفي من الإعراب، ويروي بالأسانيد ، ويتحرى الدقة والأمانة والصحة فيما يرويه ، مع سلامة المعتقد والتزام منهج السلف ، وهو كبير الحجم وقد قام الشيخان أحمد ومحمود شاكر بتحقيقه وتخريج أحاديثه لكن لم يتماه .

٢- ابن كثير :

هو الحافظ عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء ، ولد سنة ٧٠١هـ ، عالم بالتفسير والحديث وعلومه والرجال والتأريخ ، وقد أخذ عن شيخ الإسلام ابن تيمية ، وله مؤلفات كثيرة منها تفسيره (تفسير القرآن العظيم) ، وكتابه (البداية والنهاية) من أشهر المؤلفات في التأريخ وغيرها . توفي – رحمه الله – سنة ٧٧٤هـ وتفسيره من أشهر كتب التفسير بالمأثور ، وعبارته سهلة موجزة ، فهو من أنفع التفاسير للقراء ، ويعتني بذكر الشواهد من الآيات الأخرى ، ويقارن بين هذه الآيات حتى يظهر المعنى المراد مع الاستشهاد بالأحاديث والآثار وتفسير السلف ، وبيان درجة الأحاديث أحياناً ، وتقل فيه الروايات الضعيفة والآراء الشاذة ، وهو متوسط الحجم ، طبع في أربعة مجلدات.

(١) سنن الترمذي ، كتاب التفسير ، باب ما جاء في الذي يفسر القرآن برأيه رقم (٢٩٥٠).



٣- القرطبي :

هو أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري الخزرجي الأندلسي ، عالم فَذٌّ من علماء المالكية، له مصنفات كثيرة ، أشهرها كتابه في التفسير (الجامع لأحكام القرآن) . توفي – رحمه الله – سنة ٦٧١هـ وتفسيره لم يقتصر على آيات الأحكام ،وإنما يفسر القرآن الكريم تِباعاً ، فيذكر سبب النزول، ويعرض للقراءات والإعراب ، ويشرح الغريب من الألفاظ ، ويضيف الأقوال إلى قائليها ، وينقل عن العلماء السابقين الموثوقين ولا سيما من ألف منهم في كتب الأحكام ، ويفيض في بحث آيات الأحكام فيذكر مسائل الخلاف ، ويسوق أدلة كل رأي ويعلق عليه ، ويرجح ما يراه راجحاً . والكتاب كبير الحجم وهو مطبوع .



٤- الشوكاني :

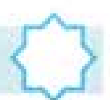
هو محمد بن علي الشوكاني اليماني ، ولد سنة ١١٧٣هـ ، وكان مجتهداً عالماً بالتفسير والحديث والفقه واللغة وغيرها ، وله مؤلفات كثيرة أشهرها (فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير) وكتابه (نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار) في الحديث وغيرها . وتوفي – رحمه الله – سنة ١٢٥٠هـ. وتفسيره من أجود كتب التفسير التي جمعت بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي بعبارات موجزة واشتمل مع اختصاره على جوانب التفسير المهمة في اللغة والبلاغة ، والأحكام وغيرها ، كما يسرد الأحاديث والآثار المتعلقة بالآيات، وهو متوسط الحجم وقد طبع .



٥-السعدي :

هو عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، ولد في عنيزة بالقصيم سنة ١٣٠٧هـ ، حفظ القرآن صغيراً ، ثم اشتغل بطلب العلوم الشرعية حتى فاق أقرانه ، كان عالماً بالتفسير والحديث والفقه والتوحيد ، له مؤلفات كثيرة من أشهرها (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) و (طريق الوصول إلى العلم المأمول) وغيرها ، وقد طبعت مؤلفاته – غير التفسير – مجموعة في سبعة مجلدات . توفي – رحمه الله – سنة ١٣٧٦هـ .

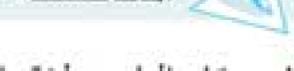
وتفسيره ميسر وواضح العبارة، يعتني بالمعنى الإجمالي للآيات دون استطراد إلى ما يتفرع من ذلك مع عناية بالعقيدة خصوصاً وذكر الحِكَم والفوائد المستنبطة دون إطالة . وحجمه متوسط ، وقد طبع .



٦- الشنقيطي :

هو محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي ، ولد في شنقيط بموريتانيا سنة ١٣٢٥هـ وتعلم بها ، ثم رحل إلى المدينة النبوية ، ودرّس في المسجد النبوي والجامعة الإسلامية بالمدينة ، له مؤلفات عديدة أشهرها تفسيره (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) ، وكتاب (آداب البحث والمناظرة) وغيرها . توفي – رحمه الله – سنة ١٣٩٣هـ.

وتفسيره يعتمد على إيضاح آيات القرآن بالآيات الأخرى التي تفسرها ، والتوسع في تفسير آيات الأحكام ، مع الاهتمام بالمعاني اللغوية والبيانية والأصول والعقيدة ، والإشارة إلى بعض مشكلات المسلمين في العصر الحاضر ، وموقفهم من الحضارة الغربية مبيناً أن العلاج الناجح هو التزام القرآن الكريم والسنة المطهرة . والتفسير كبير الحجم ، وقد طبع .



المناقشة

١ – عرّف التفسير لغة واصطلاحًا .

٢ – تحدث عن نشأة التفسير من عصر الرسول ﷺ حتى العصر الحاضر .

٣ – ما أقسام تفسير القرآن الكريم ؟ مع التفريق بينها .

٤ – اذكر نبذة عن تفسير : ابن جرير الطبري ، ابن كثير ، القرطبي ، الشوكاني ، السعدي ، الشنقيطي .

٥ – ماأقسام التفسير بالرأي من حيث القبول والرد ؟ مع التوضيح .

٦ – اكتب كلمة (صح) أو كلمة (خطأ) أمام العبارات الآتية ، مع تصحيح الخطأ:

أ – التفسير هو بيان لمعاني القرآن الكريم وألفاظه . ( )

ب – كان الصحابة رضي الله عنهم يفهمون القرآن الكريم لأنه نزل بلغتهم ولا يشكل عليهم شيء منه . ( )

ج – بدأ عهد التدوين للتفسير حتى شمل القرآن كله في عصر التابعين . ( )

د – كان التفسير في فترة ما بعد التابعين بالإسناد إلى رسول الله ﷺ . ( )

هـ – يعتبر التفسير بالمأثور الأصل في التفسير . ( )

و – تفسير ابن كثير رضي الله عنه يعني بالقراءات ووجوه الإعراب . ( )

ز – تفسير محمد بن علي الشوكاني جمع بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي . ( )

ح – تفسير الشنقيطي يعتني بالمعنى الإجمالي للآيات دون استطراد لما يتفرع من ذلك . ( )

٧ – اذكر نبذة مختصرة عن : ابن كثير ، القرطبي ، السعدي، الشوكاني، الشنقيطي ، ابن جرير الطبري .

سورة الفاتحة وهي مكية وآياتها سبع

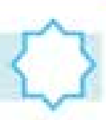
﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ
نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ
وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾ ﴾



معاني الكلمات :

الكلمة	معناها
بسم الله	أي أبدأ قراءتي باسم الله .
الرحمن	اسم من أسماء الله تعالى ، متضمن لصفة من صفاته وهي الرحمة التي تعم جميع المخلوقات .
الرحيم	اسم آخر من أسماء الله تعالى ، متضمن لصفة من صفاته وهي الرحمة الخاصة بالمؤمنين .
الحمد	هو وصف الله المحمود بصفات الكمال محبة وتعظيماً.
رب	الرب هو : الخالق المالك المتصرف في شؤون خلقه ، والمربي لهم بنعمة .

الكلمة	معناها
العالمين	جَمْعُ عَالَمٍ ، وكل ما سوى الله عالَمٌ .
يوم الدين	المراد: بالدين هنا الحساب والجزاء ، ويوم الدين هو يوم القيامة ، سمي بذلك ، لأن الناس يجازون فيه بأعمالهم .
الصراط المستقيم	المراد الطريق الذي لاميل فيه عن الحق ، ولا زيغ عن الهدى وهو الإسلام .
الذين أنعمت	هم : النبيون،والصديقون ، والشهداء،والصالحون،وكل من أنعم الله عليهم بالإيمان به تعالى ، ومعرفة محابه، ومساخطه ،ووفقهم لفعل ما يحبه الله وترك مايسخطه .
المغضوب عليهم	اليهود، وكل من غضب الله تعالى عليهم لكفرهم وإفسادهم في الأرض .
الضالين	النصارى ، وكل من أخطؤوا الطريق الحق ، فعبدوا الله بما لم يشرعه .



الأحكام والفوائد

١- يسن لقارئ القرآن أن يقول عند ابتداء قراءته : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، كما يستحب لمن غضب ، أو خطر بباله خاطر سوء أن يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم .

٢- البسملة مشروعة عند البدء في قراءة كل سورة من كتاب الله تعالى ، إلا عند قراءة سورة التوبة، فإنه لا يبسمل ، كما يشرع للعبد أن يقول : بسم الله عند الأكل والشرب والذبح ، ولبس الثوب ، وعند دخول المسجد والخروج منه ، وعند الركوب ، وعند كل أمر ذي بال .

٣- الإنسان مهما أوتي من حصافة الرأي وحسن التدبير وتقليب الأمور على وجوهها ، لا يستغني عن العون الإلهي .

٤- أرشدنا الله إلى طلب الهداية منه بقوله : ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ ، ليكون عوناً لنا ينصرنا على أهوائنا وشهواتنا بعد أن نبذل ما نستطيع من الجهد في معرفة أحكام الشريعة ، ونكلف أنفسنا الجري على سننها ؛ لنحصل على خيري الدنيا والآخرة .

٥- المسلم عندما يحدق به البلاء أو يصاب بأزمة نفسية حادَّة ويسد باب الفرج في وجهه ؛ يهرع إلى الصلاة ويدعو ربه فيها بقراءة الفاتحة وآيات أُخَر فتطمئن نفسه عند مواجهة الأهوال .

٦- نَسَبَ سبحانه النِّعمة إليه فقال :﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ ولم ينسب إليه الإضلال ، فقال سبحانه : ﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ لأن الخير من الله وهو الذي يدل عليه ، والشر من نفس العبد ، لأنها عرفت الخير فلم تتبعه .

٧- الوسطية سمة من سمات الشخصية الإسلامية ، فليس في الإسلام غلو ولا تفريط ، ونحن ندعو الله تعالى في صلاتنا - كما في سورة الفاتحة - كل يوم أن يجنبنا طريق المغضوب عليهم وهم اليهود الذين فَرَّطوا وضَيَّعوا ، والضالين وهم النصارى الذي شدَّدو وغلوا ، قال تعالى :
﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾[1] .

٨- كلمة (آمين) ليست من الفاتحة ، ويستحب أن يقولها الإمام إذا قرأ الفاتحة يمد بها صوته ويقولها المأموم ، والمنفرد كذلك ، لقول الرسول ﷺ: « **إذا أمَّن الإمام فأمِّنوا** »[2]. وهي بمعنى : اللهم استجب دعاءنا ، ويستحب الجهر بها .

٩- تسمى سورة الفاتحة أم الكتاب ، وتسمى السبع المثاني ، ولها أسماء كثيرة كل اسم من أسمائها يدل على معنى[3] .

---

(١) سورة البقرة ، آية رقم (١٤٣).

(٢) رواه البخاري ، كتاب الأذان ، باب جهر الإمام بالتأمين، ورواه مسلم ، كتاب الصلاة ، باب التسميع والتحميد والتأمين

(٣) ذكر القرطبي للفاتحة اثني عشر اسماً ، الجامع لأحكام القرآن ١ / ١١١ ، وذكر السيوطي في الإتقان خمسة وعشرين اسماً للفاتحة ١ / ٥٢ .

المناقشة

١- بيِّن معاني الكلمات الآتية :

بسم الله ، العالمين ، يوم الدين ، الصراط المستقيم ، المغضوب عليهم ، الضالين .

٢- اذكر أربعة مواضع يُشرع فيها ذكر البسملةِ .

٣- فَسِّر قوله تعالى :﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ .

٤- ما الميزة التي ميز الله بها الأمة الإسلامية عن غيرها من الأمم ؟

٥- كلمة آمين ليست من سورة الفاتحة . فما معناها ؟ واذكر بعض الأحكام المتعلقة بها.

٦- ضع علامة (✓) أو علامة (×) أمام العبارات الآتية ، مع تصحيح الخطأ :

أ – المغضوبُ عليهم هم: النصارى، وكل من أخطؤوا الطريق الحق، فعبدوا الله بما لم يشرعه. ( )

ب – الضالون هم : اليهود ، وكل من غضب الله عليهم لكفرهم وإفسادهم في الأرض . ( )

ج – تشرع التسمية للمسلم في كل عمل يعمله . ( )

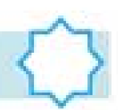
بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ
ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ
هُمۡ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿٥﴾﴾ .



معاني الكلمات :

الكلمة	معناها
الٓمٓ	من الحروف المقطعة ، التي لا يعلم معناها إلا الله وهي دليل على إعجاز القرآن ، وعلى أن هذا القرآن منظوم من الحروف الهجائية التي يتألف منها كلام العرب ، ومع ذلك عجزوا أن يأتوا بمثله .
	المراد به هنا : القرآن الكريم .
لاريب فيه	لا شك فيه ، وأنه منزل من عند الله .
هدى للمتقين	مرشداً لهم إلى الحق ، والمتقون هم : من جعلوا بينهم وبين عذاب الله وقايةً ؛ بفعل أوامره ، واجتناب نواهيه .
يؤمنون بالغيب	أي يعتقدون حقيقة ما جاء عن الله تعالى ، ورسوله صلى الله عليه وسلم مما غاب عنهم ولم تدركه حواسهم كالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره .



الأحكام والفوائد

١- القرآن الكريم ، وما اشتمل عليه من عقيدة وأحكام ، وقصص وأخبار وعلوم ، هدىً يستنير به المتقون .

٢- يتصف المتقون بصفاتٍ من اتصف بها فاز في الدنيا والآخرة ، فهم يُصدِّقون تصديقاً جازماً بكل ما جاء عن الله تعالى وعن رسوله ﷺ مما غاب عنهم ولم تدركه حواسهم ، كالملائكة ، والجن ، والبعث والنشور ، ويقيمون الصلاة كاملة بأركانها وشروطها ؛ خاشعين فيها لله ، مداومين عليها في أوقاتها ، ويؤتون مما رزقهم الله حلالاً طيِّباً الزكاة المفروضة ، والصدقات المندوبة ، والنفقات الواجبة عليهم لمن تجب لهم النفقة .

٣- المتقون يؤمِنُون بما أوحي إلى النبي ﷺ وبما أوحي إلى الرسل من قَبله ، من الكتب السابقة ويصدقون بالدار الآخرة وما فيها من بعث ونار وجنة وحساب وصراط، يؤمنون بكل ذلك إيماناً لا شك فيه .

٤- الإيمان بالغيب حافز للمؤمن على العمل الخالص لله – تعالى – في الدنيا .

٥- يتحقق التكافل الاجتماعي في الأمة المسلمة حين تتطهر النفوس من الشح ، وتتزكى بالبر والصلة، وتصبح الحياة مجال تعاون ، وترابط ، ويأمن العاجز والضعيف والقاصر ،ويشعر كل فرد من أفراد الأمة المسلمة أنه معنيٌّ بالعطف والرحمة والمساعدة للآخرين .

٦- وصف الله المتصفين بتلك الصفات بالهداية ووعدهم بالفلاح في الدنيا والآخرة.



المناقشة

س١ : بيِّن معاني المفردات الآتية :

الٓمٓ ، الكتاب ، لا ريب فيه ، هدى للمتقين ، الغيب .

س٢ : فَسِّر قوله تعالى :﴿ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴾ ، مبيناً الفوائد التي تعود على المؤمن من الإيمان بالغيب .

س٣ : ما صفات المتقين الواردة في الآيات الكريمة ؟

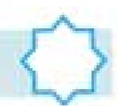
ص٤: (يتميز المجتمع المسلم بميزة التكافل الاجتماعي) . اشرح العبارة وبين كيف يمكن أن يحدث التكافل الاجتماعي داخل الحي الذي تسكن فيه ؟



سورة البقرة من آية (٦-١٠)

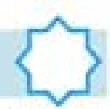
قال الله تعالى :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ
وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ
وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا
يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ ﴾



معاني الكلمات :

الكلمة	معناها
ختم الله على قلوبهم	أغلقها عن قبول الحق والهداية .
وعلى أبصارهم غشاوة	عليها غطاءٌ يحجبها فلا ترى طريق الهداية والإيمان.
ومن الناس	المراد بهم المنافقون .
يخادعون	يحاولون إظهار الإيمان وإخفاء الكفر ظَنًّا منهم – بجهلهم- أن الله لا يعلم سرهم ، وجهرهم .
في قلوبهم مرض	في قلوبهم شك ، ونفاق .
فزادهم الله مرضاً	زادهم الله شكّاً، وحَيرةً ، ونفاقاً .



الأحكام والفوائد

١- إنذار الذين أصروا على كفرهم ، وجحودهم ، وأنَّ إنكارهم للدين لا يفيدهم شيئاً فإنهم لا يصدقون بالرسالة لا تباعهم أهواءهم .

٢- حين يَصد الإنسانُ عن الحق ، ويُعرض عن فعل الصواب ؛ يختم الله على قلبه ؛ فلا ينفذ إليه الإيمان ، ولا يسمع الحق ، ولا يبصر الهدى والنور ، فيضل الطريق فيكون مصيره العذاب الأليم والعقاب الشديد .

٣- جهلُ المنافقين وسوء أدبهم مع الله – تعالى – حين يدَّعون الإسلام وهم كاذبون ، وحين نسوا أن الله يعلم مكرهم وخداعهم وسوء طَوِيَّتهم .

٤- صفات المؤمن بخلاف صفات المنافق ، فهو إذا حدث صدق ، وإذا وعد وَفَى بوعده ، وإذا اؤتمن أدى الأمانة .

٥- المنافقون في غفلة وتيه ، فهم من الغفلة بحيث يخدعون أنفسهم بغير شعور منهم ، وما علموا أن الله سبحانه عليم بخداعهم ، خبير بخفايا نفوسهم السيئة .

٦- التهديد والوعيد الشديد للذين يحاولون خداع المؤمنين والمكر بهم وإيصال الأذى إليهم ؛ بأن الله تعالى سيحل بهم عقابه ، وينزل عليهم عذابه .

٧- القلوب تمرض مرضاً معنوياً ، كما تمرض مرضاً حسياً ، ومن مرضها المعنوي: النفاق – والعياذ بالله – .

٨- المنافقون في قلوبهم مرض الشك والنفاق ، ومن اتصف بهذه الصفة فإن الله يزيده ضلالاً إلى ضلاله ، وبعداً عن الحق – إن لم يتب ويرجع – قال الله تعالى : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ (١٢٤) وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ﴾ [(١)] .

(١) التوبة : آية (١٢٥) .

المناقشة

س١ : اختر الإجابة الصحيحة من بين الإجابات فيما يأتي :

١ – قال الله تعالى :﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾ .

المقصود بالناس في الآية:

أ – المنافقون .

ب – الكفار .

ج – المنافقون ، والكفار .

د – كفار قريش .

٢ – المعنى المراد بالمرض في قوله تعالى : ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ .

أ – المرض الحِسِّي .

ب – مرض الشك والنفاق .

ج – جميع ما سبق .

س ٢ : اذكر خمساً من صفات المنافقين الواردة في الآيات السابقة .

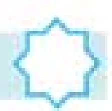
س ٣ : تحدث عن أضرار النفاق على الفرد والجماعة في حدود نصف صفحة .



سورة البقرة من آية (١١ -١٦)

قال الله تعالى :

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ
وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ ۗ أَلَا
إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ
شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴿١٤﴾ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ
﴿١٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾ ﴾



معاني الكلمات :

الكلمة	معناها
لا تفسدوا	أي لا تفسدوا بالكفر وارتكاب المعاصي وموالاة الكفار وتفريق الناس عن الإيمان بالقرآن .
كما آمن الناس	المراد بهم هنا المؤمنون بما جاء به ﷺ وهم المهاجرون والأنصار .
السفهاء	السفيه : الجاهل الذي لايدرك مصلحة نفسه ؛ يريدون بذلك الذين آمنوا وهم أصحاب النبي ﷺ.
شياطينهم	زعماؤهم ورؤساؤهم في الكفر والنفاق من اليهود والمشركين .
مستهزؤون	الاستهزاء: الاستخفاف والسخرية. والمراد به هنا: مكذبون بما نُدْعَى إليه وساخرون منه .
الله يستهزئ بهم	وصف الله نفسه بذلك على وجه المقابلة لاستهزاء المنافقين ، فالله تعالى لا يوصف بالاستهزاء مطلقاً ، إنما هو يستهزىء بمن استهزأ بعباده على وجه يليق بجلاله .
اشتروا الضلالة بالهدى	اختاروا الكفر على الإيمان.



الأحكام والفوائد

١- الكذب صفة من صفات المنافقين ، فهم ادَّعوا كذباً وزوراً أنهم مصلحون . وصلاح الأرض يكون بالإيمان والعمل الصالح وترك الشرك والمعاصي . وليس كل من ادعى الإصلاح هو كذلك إلا إذا كان عمله صالحاً نافعاً طيِّباً موافقاً لما يحبه الله ورسوله ﷺ .

٢- المنافقون في كل زمان ودولة هم الخطر الداهم على أممهم ، وكثيراً ما لاقى النبيُّ ﷺ وأصحابُه العناءَ الشديد من المنافقين ، قال تعالى فيهم :﴿هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ﴾[1] .

٣- المؤمن يقبل النصح والتوجيه ، بخلاف المنافق الذي إن قيل له : لا تفسد في الأرض ، ادَّعى زوراً أنه من المصلحين ، ولو أن الناس أصلحوا بواطنهم وظواهرهم ، واستقاموا على شرع الله لصلح حال الأمة ولظفرنا بالمجتمع الصالح ولرددنا كيد أعدائنا إلى نحورهم .

٤- من شدة خداع المنافقين وكذبهم الادِّعاءُ بأنهم على الإيمان والتوحيد ؛ في حين أنهم ليسوا كذلك، بل هم لا يزالون على الكفر وموالاة الكافرين .

٥- الله – سبحانه وتعالى – يجازي المنافقين على استهزائهم بالمؤمنين الجزاء الأوفى يوم القيامة بالعذاب الأليم مستدرجاً لهم في الحياة الدنيا ، والله يُمْهِل ولا يُهْمِل .

٦- ما أشد خسارة المنافقين !! فقد اشتروا الكفر بالإيمان ، وباعوا الهدى بالكفر والضلال – والعياذ بالله – ؛ فخسروا ولم يربحوا ، وذَلُّوا في الدينا والآخرة .



المناقشة

س١ : بيِّن معاني المفردات الآتية :

لاتفسدوا ،السفهاء، شياطينهم ، الله يستهزئ بهم ، اشتروا الضلالة بالهدى .

س٢ : بين ما يضاد الصفات الآتية :

الكذب ، الإفساد ، السفه ، الخداع ، الضلال .

س٣ : ما الأسباب التي تدعو المنافقين – في نظرك – إلى الخداع والكذب ؟

س ٤: حدد مواضع الذم للنفاق والمنافقين في الآيات السابقة .

---

(١) المنافقون : آية (٤) .



سورة البقرة من آية (١٧ - ٢٠)

قال الله تعالى :

﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ
لَا يُبْصِرُونَ (١٧) صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ (١٨) أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ
يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ (١٩) يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ
أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ
وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٠)﴾



معاني الكلمات :

الكلمة	معناها
مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً	شبه المنافقين في شرائهم الضلالة بالهدى كالذي أوقد مصباحاً ليرى من خلاله الأشياء في الظلام لكنه أطفأ هذا المصباح فلم يعد يرى شيئاً .
صم	لايسمعون الحق والهدى .
بكم	لاينطقون بالخير والحق .
عمي	لايبصرون الهدى ونور الإسلام .
لايرجعون	لايرجعون إلى الهدى ، ولا يتوبون .
صَيِّب	المطر .
يخطف أبصارهم	يستلب أبصارهم لشدة ضوئه .
قاموا	وقفوا حائرين خائفين .



الأحكام والفوائد

١- شبه الله المنافقين في شرائهم الضلالة بالهدى بمثلين :

الأول : المنافقون قوم أظهروا الإسلام ليأمنوا على أنفسهم وأولادهم ، وأخفوا وراء ذلك الكفرَ والفسادَ ، لكنهم لم يلبثوا على ذلك حتى أظهر الله الحق والإيمان وبدا الصبح لذي عينين ، فأصبحوا بعد أمنهم خائفين ، وصاروا متخبطين في ظلمة النفاق والفضيحة ؛ مع مالَهم من العذاب الأليم في الدنيا والآخرة .

فحالهم هذه تشبه حال جماعة في ظلمة أوقدوا ناراً لينتفعوا بها ، فلما أُوقدت النار وأبصروا حولهم زمناً يسيراً أطفأها الله وذهب بنورهم من أساسه ، وتركهم في ظلمة الليل البهيم ، فهم لا يبصرون شيئاً يتخبطون لا يلوون على شيء .

الثاني : أنزل الله القرآن الكريم وفيه وعد لمن آمن ، ووعيد لمن كفر ، وفيه حججٌ بينات ، وآيات فاضحات للمنافقين ، وكاشفة لأستارهم ، وحالهم مع القرآن الكريم أنه إذا نزلت آيةٌ فيها مغنم فرحوا وساروا مع المسلمين ، وإن نزلت آيةٌ تطالبهم بالجهاد ، وتكشف عورتهم وقفوا وبهتوا .

فَشَبَّهَ الله – تعالى – القرآن بالمطر يحي مواتَ الأرض ، والقرآن يحي موات النفوس وفيه الوعد والوعيد ؛ كالرعد قوةً وشدةً، وفيه الحجج والآيات ؛ كالبرق وضوحاً وجلاءً .

٢- المنافقون في انتهازيتهم كمثل المتعرض للبرق ، فهم يمشون في النور ويقفون في الظلام ، فإذا صلحت أحوالهم المادية واستفادوا من النعم أعلنوا إسلامهم واستقاموا عليه ، وإذا أصابهم البلاء توقفوا عن السير وسخطوا وارتدوا كفاراً ، وأظهروا نفاقهم .

٣- النفاق خلق ذميم وهو نوعان :

أ – النفاق الاعتقادي : وهو النفاق الأكبر الذي يظهر صاحبه الإيمان ويبطن الكفر ، وهذا النوع مخرج من الدين بالكلية ؛ وصاحبه في الدَّرك الأسفل من النار .

ب – النفاق العملي : وهو عمل شيء من أعمال المنافقين ؛ مع بقاء الإيمان في القلب ، وهذا النوع لا يخرج من الملة ، ولكنه وسيلة إلى ذلك ، وصاحبه يكون فيه إيمان ونفاق .

٤- المنافقون قوم يؤثرون مصلحتهم الخاصة على مصالح الأمة العامة ، فإذا نزل بالمؤمنين خير فرحوا ، وأظهروا الإسلام ، وإذا نزل بالمؤمنين غير ذلك انصرفوا عن جادَّة الحق والصواب .

المناقشة

س١ : وصف الله – تعالى – المنافقين بأنهم صم بكم عمي مع أنهم يسمعون ويتكلمون ويرون فكيف يكون هذا ؟

س٢: ضع علامة (✓) أو علامة (×) أمام العبارات الآتية ، مع تصحيح الخطأ:

١-**النفاق الاعتقادي :** هو النفاق الأكبر الذي يظهر صاحبُه الإيمان ويبطن الكفرَ ، وهذا النوع يخرج من الدين بالكلية ( ) .

٢-**النفاق العملي :** هو عمل شيء من أعمال المنافقين مع بقاء الإيمان في القلب ، ولا يخرج من الملة ولا يؤدي إلى النفاق الاعتقادي ( ) .

س٣: بم شبه الله المنافقين في الآيات السابقة ؟ وما وجه التشبيه ؟

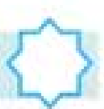

الفصل الدراسي الثاني



سورة البقرة من آية (٢١ - ٢٥)

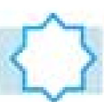
قال الله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٢١) الَّذِي جَعَلَ
لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا
تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ (٢٢) وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ
مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٢٣) فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا
فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ (٢٤) وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا هَٰذَا
الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٥) ﴾



معاني الكلمات :

الكلمة	معناها
فراشاً	وطاءً للجلوس عليها والنوم فوقها .
السماء بناءً	مبنية كأنها السقف للأرض .
أنداداً	الأندادُ جمع نِدٍّ ، وهو المثيل والشبيه والشريك .
الريب	الشك .
شهداءكم	أنصاركم وشركاءكم من دون الله .
متشابهاً	يشبه بعضه بعضاً في اللون وإن اختلف في الطعم .



الأحكام والفوائد

١-نداء إليكم أيها الناس في كل زمان ومكان اعبدوا الله وحده ، الذي أوجدكم والذين من قبلكم من الأمم لتتقوا عقابه ولتفوزوا برضاه سبحانه .

٢- من بديع صنع الخالق سبحانه أن جعل الأرض وطاءً للاستقرار عليها والحياة فيها ، وجعل السماء محكمة البناء والنظام ، كالقبة أو السقف فلا تقع على الأرض ، وأنزل الماء من السحاب فأخرج به أنواعاً مختلفة من النباتات طعاماً للناس والدواب ، وجمالاً للأرض وزينة ، فلا تتخذوا أيها الناس شركاء لله تعبدونهم وتتوجهون إليهم بالطاعة ، فالله هو المستحق للعبادة وحده .

٣- القرآن الكريم معجزة الرسول محمد ﷺ ، فيزداد التحدي للبشر إن كانوا في شك وعدم إيمان أن يأتوا بمثل أي سورة من القرآن مهما قصرت ، وليأتوا بأناس يشهدون لهم أن ماجاءوا به شبيه بالقرآن وهم أهل الفصاحة والبلاغة والبيان وهذا تَحدٍّ من الله تعالى لمن أنكر وأعرض عن دعوة الحق .

٤- لم يستطع بُلَغاء العرب وفُصَحاؤهم الإتيان بمثل هذا القرآن ، وهو المعجزة الخالدة ، ولم يستطيعوا الإتيان بسورة من مثله .

٥- نار جهنم تُتَّقَى بالإيمان والعمل الصالح قال رسول الله ﷺ : « اتقوا النار ولو بشق تمرة » [1].

٦- البشارة للمؤمنين الذي يعملون الصالحات بأن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار ، كلما رزقهم الله رزقاً وثمراً طيباً قالوا هذا مثل ثمار الدنيا في الشكل وإن اختلف في الطعم ولهم من النعيم زوجات تقيات طاهرات ، وهم في الجنة خالدون مخلدون جزاء إيمانهم بالله وعملهم الصالحات .

٧- القرآن الكريم هداية للناس جميعاً ، وذكر فيه سبحانه نعمه على البشر ليعبدوه وحده دون سواه وتحداهم لبيان عجزهم عن الإتيان بمثله ، وبَيَّن فيه من الوعيد للكافرين والمعاندين مايرجعهم إلى الإيمان والتوحيد ، وذكر فيه سبحانه جزاء المؤمنين الذين يعملون الصالحات .

---

(١) رواه البخاري : كتاب الزكاة ، باب اتقوا النار ولو بشق تمرة . ومسلم رقم (١٠١٦) في الزكاة باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة .

المناقشة

س١ : بَيِّن معاني المفردات الآتية :

فراشاً ، السماء بناءً ، فلا تجعلوا لله أندادًا ، ريب .

س ٢ : ما جزاء أهل الإيمان وعمل الصالحات في الآيات الكريمة ؟ مستشهداً من النص الكريم .

س ٣ : لماذا لم يستطع البشر أن يأتوا بمثل هذا القرآن ولا بأقصر سورة فيه مع أنه بِلُغَة كفار قريش وهم فُصحاء العرب ؟

س ٤ : ما معنى قوله تعالى : ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ؟



سورة البقرة من آية (١١٩ - ١٢٣)

قال الله تعالى :

﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۖ وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ (١١٩) وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ
وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ
الْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (١٢٠) الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۗ
وَمَن يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (١٢١) يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ
عَلَى الْعَالَمِينَ (١٢٢) وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا
هُمْ يُنصَرُونَ (١٢٣) ﴾



معاني الكلمات :

الكلمة	معناها
الجحيم	دركة من دركات النار وهي أشدها عذاباً .
ملتهم	دينهم الذي هم عليه من يهودية أو نصرانية .
قل إن هدى الله هو الهدى	الهدى : ما أنزل الله به كتابه وبعث به رسوله وهو الإسلام ، لا ما عليه اليهود والنصارى من الهوى والضلال .
من ولي ولا نصير	الولي : من يتولاك ويكفيك أمرك ،والنصير : من ينصرك ويدفع عنك الأذى.

الكلمة	معناها
الذين آتيناهم الكتاب	قال قتادة : هم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حيث يُحِلُّون حلاله ويحرمون حرامه ولا يحرفونه عن مواضعه.
يتلونه حق تلاوته	لا يحرفون كلمه عن مواضعه ، ولا يكتمون الحق الذي جاء فيه من نعت الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وغيره .
أولئك هم الخاسرون	المشار إليهم كفار أهل الكتاب ، والخسران خسران الدنيا والآخرة .

الأحكام والفوائد

١- المعركة مع أهل الكتاب وأمثالهم ، ليست مجرد معركة اقتصادية أو عسكرية ، وإنما هي في حقيقتها عقائدية ، قال تعالى :﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟ ﴾[١] .

٢- كان الصحابة رضوان الله عليهم يراجعون النبي ﷺ فيما لم يظهر لهم دليله ؛ لأنهم طبعوا على معرفة الحق بالدليل ، وما الدين إلا معرفة الهدى بدليله .

٣- ليس للمسلمين أُخوةٌ في أي شعار – مهما كان – إلا في العقيدة ، ولا نلتقي مع أحد إلا على العقيدة ، ففيها نُحِبُّ ونُوَالي ، وعلى ضدها نتبرأ ونُعادي ، وعليها نُسالم ، وعليها نُحارب ﴿ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ﴾[٢] .

٤- في التعبير عن التدبر والتفهم بالتلاوة حق التلاوة ، إرشاد من الله سبحانه إلى أن ذلك هو المقصود من التلاوة ، لا مجرد تحريك اللسان بالألفاظ ، دون أن تعقل عقائده وتتدبر حكمه ومواعظه ، فإن أكثر أهل الكتاب لا يعلمون من كتابهم سوى مجرد القراءة .

٥- بُعث الرسول ﷺ معلماً ومرشدًا وهادياً بالحجة والبيان والدعوة وحسن الأسوة ولين الجانب ، بشيراً لمن أطاعه بالسعادة الدنيوية والأخروية ، ونذيراً لمن عصاه بالشقاوة والهلاك ،وذلك على دخول الدين طوعاً لا مرغماً بالقوة، قال تعالى : ﴿ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ وَعَلَيْنَا ٱلْحِسَابُ ﴾[٣] .

(١) البقرة : آية (٢١٧) . (٢) البقرة : آية (١٢٠). (٣) الرعد : آية (٤٠) .

٦- سئل الإمام أحمد – رحمه الله – عمن يقول : القرآن مخلوق ؟ ، فقال : كافر . فقيل : بمَ كفرته؟ فقال : بآيات من كتاب الله ﴿ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ﴾[1] . والقرآن من علم الله فمن زعم أنه مخلوق فقد كفر .

٧- لايختص الهدى بأمة أو طائفة معينة ، فليس الهدى لليهود فقط ، ولا للنصارى فقط ، بل الهدى هدى الله ، فمن اتبع هدى الله على يد أي رسول فقد اهتدى بهدى الله ، ومعلوم أن محمداً ﷺ خاتم الأنبياء ، وأنه جاء بكتاب مصدق لما بين يديه من الكتاب ومهيمن عليه ، وأن شريعته نسخت جميع الشرائع ، فالمِلَّة الصحيحة ما كان عليه المسلمون – الكتاب والسنة – .

٨- العقوبات إنما تقع على العبد بعد أن يأتيه العلم ، وأما الجاهل فلا عقوبة عليه ، لقوله تعالى : ﴿ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ﴾[2] . ولقوله : ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾[3] . ومنها قوله : ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾[4] .

المناقشة

١- بَيِّن معاني الكلمات الآتية :

الجحيم ، ملَّتهم ، قل إن هدى الله هو الهدى ، من ولي ولا نصير .

٢- كيف يتلو المؤمن القرآن حق تلاوته ؟

٣- فَسِّر قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾.

٤- خاطب الله – تعالى – بني إسرائيل . فبم ذكرهم ؟ وبأي شيء أمرهم ؟

٥- عادى أهل الكتاب المسلمين منذ بداية الدعوة ، فما السبب ؟

---

(١) البقرة : آية (١٢٠) . (٢) البقرة : آية (١٢٠) .

(٣) البقرة : آية (٢٨٦) . (٤) الإسراء : آية (١٥) .



سورة البقرة من آية (١٤٢ - ١٤٣)

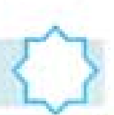
قال الله تعالى :

﴿ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُوا۟ عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ
صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ
شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ
لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾ ﴾



سبب النزول:

عن البَرَاء – رضي الله عنه – أن النبي ﷺ صَلَّى إلى بيت المقدس ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً ، وكان يعجبه أن تكون قبلته قِبلَ البيت ، وإنه صلَّى – أو صلاها – صلاة العصر ، وصلَّى معه قوم فخرج رجل ممن كان صلَّى معه ، فمرَّ على أهل المسجد وهم راكعون قال : أشهد بالله لقد صلَّيت مع النبي ﷺ قِبلَ مكة فداروا كما هم قِبلَ البيت . وكان الذي مات على القبلة قَبْل أن تحوَّل قِبَل البيت رجالٌ قُتِلوا فلم نَدْرِ ما نقول فيهم فأنزل الله : ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (١)

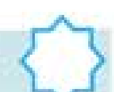


معاني الكلمات :

الكلمة	معناها
السفهاء	جمع سفيه وهو : من به ضعف عقلي لتقليده وإعراضه عن النظر ، نَجَمَ عنه فساد خلق وسوء سلوك .
ماولاهم	ماصرفهم عن استقبال بيت المقدس إلى استقبال الكعبة .
القبلة	الجهة التي يستقبلها المسلم في صلاته

(١) أخرجه البخاري في التفسير ٥ / ١٥٠-١٥١ باب قوله تعالى : ﴿ قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا ﴾

الكلمة	معناها
أمة وسطاً	وَسَط كل شيئ خياره ، والمراد منه أن أمة محمد صلى الله عليه وسلم خير الأمم وأعدلها.
ينقلب على عقبيه	يرجع إلى الكفر بعد الإيمان .
وإنها لكبيرة	شاقة على النفس صعبة لا تطاق إلا بجهد كبير ، والمقصود بذلك التحول من قبلة مألوفة إلى قبلة حديثة .



الأحكام والفوائد

١- قال المنافقون واليهود والمشركون : (ماولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها) وهى : بيت المقدس . وجاء ذلك القول مصداقاً لقوله تعالى : ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيۡهَاۚ﴾ .

وعلَّم اللهُ المؤمنين كيف يردون عليهم فقال : ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾

٢- جواز النسخ في الشريعة الإسلامية حيث كان الناس يصلون إلى بيت المقدس فنسخ الحكم وتحول الناس في الصلاة إلى الكعبة .

٣- للنسخ فوائد وحكم كثيرة، منها :

أ- التدرج في تربيةالأمة أثناء انتقالها من الجاهلية للإسلام .

ب- التخفيف على المسلمين وبيان نعمة الله عليهم في نسخ بعض الأحكام من الأصعب إلى الأسهل

ج - الابتلاء والاختبار لإيمان المسلمين ، وصبرهم ، وتحملهم ، في نسخ بعض الأحكام من الأسهل إلى الأصعب .

٤-المؤمن يتلقى أحكام الله – تعالى – بالقبول والتسليم والانقياد ، ولايعترض على أحكام الله إلا سفيه جاهل معاند .

٥-الوسط هو العدل والخيار ، والرسول ﷺ هو المثال الأكمل لمرتبة الوسط ، وإنما تكون هذه الأمة وسطاً باتباعها له في سيرته وشريعته .

٦- من هداية الله – تعالى – لهذه الأمة ، وإكرامه لها ، وعنايته بها ، أن جعلها أمة وسطاً بجميع معاني

الوسط الطيب ، فهي أمة وسط في المكان والزمان والدين والأخلاق وكل شيء ، اختارها الله أمة وسطاً لتكون أمة القيادة للناس ، والقوامة عليهم .

٧-من أخذ بأسباب الهداية حصل عليها واهتدى ، ومن اتبع هواه وانحرف عنها وأخذ بأسباب الضلال غوى وأمده الله في الغواية ، لأن هذه سنته الكونية والشرعية ، قال تعالى : ﴿ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ ﴾ (١) .

٨- ليس لصخرة بيت المقدس فضيلة ولا قداسة على سائر الصخور ، وما ورد من ذلك فهو كذب موضوع .

٩- حذر الله الأمة من التفريط فى رسالة النبي ﷺ أو الرغبة عن سنته ، أو الزهد في القرآن إلى غيره بقوله: ﴿ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ (٢) وفائدة تقرير هذه الشهادة هي أن يحذر المسلم من سوء عاقبة شهادة الرسول ﷺ عليه يوم القيامة .

١٠- سمّى الله - تعالى - الصلاة إيماناً في قوله : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ﴾ (٣) أي صلاتكم ، لأن الإيمان لا يتم إلا بها ، ولأنها تشتمل على نيةٍ وقولٍ وعملٍ .

١١- صحة صلاة من صلى إلى غير القبلة وهو لا يعلم ذلك وله أجرها وليس عليه إعادتها ما دام قد اجتهد في معرفة القبلة ثم صلى إلى حيث أدّاه اجتهاده .

١٢- أخرج البخاري في صحيحه أن رسول الله ﷺ قال : " **يُدعى نوح عليه السلام يوم القيامة فيقول : لبيك وسعديك يارب ، فيقول : هل بَلَّغْتَ ؟ فيقول : نعم ، فيقال لأمته : هل بَلَّغَكم ؟**

فيقولون : ما أتانا من نذير فيقول : من يشهد لك ؟ فيقول : محمد وأمته ، فيشهدون أنه قد بلّغ فذلك قوله عز وجل: ﴿ لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ (١) .

---

(١) المائدة : آية (١٦) . (٢) البقرة : آية (١٤٣) .
(٣) البقرة : آية (١٤٣) .



المناقشة

١- ما سبب نزول قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾

٢- بَيِّن معاني الكلمات الآتية:

السفهاء، ماولاهم، القبلة، وإنها لكبيرة.

٣- فَسِّر قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَـٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾.

٤- لِمَ سَمَّى الله تعالى الصلاة إيماناً؟

٥- ما حكم صلاة من صلى إلى غير القبلة، وقد اجتهد في معرفتها؟

(١) رواه البخاري في كتاب التفسير ٥ / ١٥١، باب قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَـٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾.

قال الله تعالى :

﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ
عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا
بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ
الظَّالِمِينَ ﴿١٤٥﴾ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ
الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١٤٧﴾ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا
فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٨﴾ ﴾



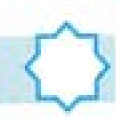
سبب النزول :

عن البراء بن عازب – رضي الله عنه – قال : كان رسول الله ﷺ صلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً ، أو سبعة عشر شهراً وكان رسول الله ﷺ يحب أن يُوَجَّه إلى الكعبة ، فأنزل الله عز وجل: ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ﴾ فتوجه نحو الكعبة ، وقال السفهاء من الناس وهم اليهود : ماولاَّهم عن قبلتهم التي كانوا عليها ؟ قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ، فصلى مع النبي ﷺ رجل ثم خرج بعدما صلى ، فمر على قوم من الأنصار في صلاة العصر نحو بيت المقدس فقال : هو يشهد أنه صلى مع رسول الله ﷺ وأنه توجه نحو الكعبة ، فتحرف القوم حتى توجهوا نحو الكعبة [1].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الصلاة ، باب التوجه نحو القبلة ، ومسلم : في كتاب المساجد ، باب تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة .

الكلمة	معناها
تقلب وجهك في السماء	تردده بالنظر إليها مرة بعد أخرى انتظاراً لنزول الوحي.
فلنولينك قبلة ترضاها	فلنحولنك إلى القبلة التي تحبها وهي الكعبة .
شطر	الشطر : هنا الجهة واستقبال الجهة يحصل به استقبال بعض البيت في المسجد الحرام ، والمسجد قبلة لأهل الحرم ، والحرم قبلة لأهل الأرض.
الحرام	بمعنى المحرم لا يسفك فيه دم و لايقتل فيه أحد .
أنه الحق من ربهم	أي أن التوجه نحو المسجد هو الحق الذي فرضه الله عز وجل على إبراهيم وذريته وسائر عباده بعده .
آية	حجة وبرهان .
يعرفونه	الضمير عائد إلى رسول الله ﷺ أي يعلمون أنه نبي الله ورسوله لما في كتبهم من صفاته الواضحة القطعية .
من الممترين	الشاكين ، والامتراء : الشك وعدم التصديق .



الأحكام والفوائد

١- استقبال القبلة شرط للصلوات جميعاً الفرض والنفل ، ومن كان قريباً من القبلة فيستقبل عينها ، وإلا فيكفي شطرها وجهتها إن كان بعيداً عنها ، والالتفات بالبدن مبطل للصلاة ما عدا صلاة النافلة على الراحلة في السفر فيجوز أن يصليها حيثما توجهت به راحلته .

٢- إذا صلى المسلم إلى جهة غير جهة القبلة مجتهداً حيث يحل له الاجتهاد معتقداً أن هذه الجهة هي القبلة ، فإن صلاته تصح ؛ لقوله تعالى : ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾ (١) .

٣- علماء أهل الكتاب يعلمون أن دعوة الإسلام هي الحق الواضح ، لما يجدونه في كتبهم ، ولكنهم يعرضون عناداً واستكباراً ، والله مطلع عليهم يحفظ أعمالهم ويجازيهم عليها ، قال تعالى:
﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ﴾ .

٤- من أعظم الضلال الإعراض عن الحق بعد معرفته والانصراف إلى الباطل .

(١) سورة البقرة ، آية رقم (١١٥).



٥- أهل الكتاب عرفوا الحق وانصرفوا عنه ، فمن عرف الحق وجب عليه أن يثبت عليه ، لذا فإن على المسلمين الثبات على عقيدتهم والدفاع عنها وعدم اتباع الأهواء والشهوات .

٦- من علم الحق وجب عليه أن يظهره ويبين للناس أنه الحق ويزينه بكل ما يقدر ، وأن يبذل جهده في إبطال الباطل وتقبيحه في النفوس .

٧- لكل أهل دين وملة وجهة يتوجهون إليها في عبادتهم ، وليس الشأن في استقبال القبلة ، فإنه من الشرائع التي تتغير بحسب الأزمنة والأحوال ولكن الأمر مداره على استقبال الخيرات من فعل الفرائض والتقرب إلى الله بالنوافل .

٨- وحَّد الله هذه الأمة على اختلاف مواطنها وأجناسها وألوانها ولغاتها ، ولم يجعل وحدتها تقوم على قاعدة من هذه القواعد كلها ، ولكن تقوم على عقيدتها ، ولو تفرقت في مواطنها وأجناسها وألوانها ولغاتها ، وما تَوَجُّهُ الأُمَّةِ إلى قبلة واحدة خمس مرات في اليوم والليلة إلا دليل على وحدتها وصلتها بربها .

٩- كان الرسول ﷺ يقلب وجهه في السماء متجهاً إلى ربه ، دون أن ينطق لسانه بشيء ، تأدُّباً مع الله، وانتظارًا لتوجيهه بما يرضاه ، ثم نزل القرآن مستجيبًا لما كان يحبه النبي ﷺ ، وهو استقبال الكعبة .

المناقشة

١- ما سبب نزول قوله تعالى : ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾ ؟

٢- بيّن معاني الكلمات الآتية :

تقلب وجهك في السماء ، فلنولينك قبلة ترضاها ، شطر ، الممترين .

٣- في السورة إشارة إلى أدب الرسول ﷺ مع ربه سبحانه ، وضح ذلك.

٤- فَسِّر قوله تعالى : ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ ، وما الأحكام المتصلة بها ؟

٥- في اتجاه الأمة الإسلامية إلى قبلة واحدة عند الصلاة دليل على وحدتها ، اشرح ذلك .



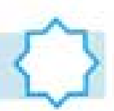
قال تعالى :

﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَإِنَّهُۥ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ
﴿١٤٩﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ
لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِى وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِى عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ
﴿١٥٠﴾ كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ
وَٱلْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا۟ تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾ فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾ ﴾



معاني الكلمات :

الكلمة	معناها
حجة	الدليل القوي الذي يظهر به صاحبه على من يخاصمه .
نعمتي	نعم الله كثيرة وأعظمها نعمة الإسلام وأتمها الله حين شرع استقبال الكعبة وهدى الأمة إلى ما ضلت عنه الأمم السابقة ، وكان منتهى الكمال والتمام في حجة الوداع بعرفات حيث نزلت آية : ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ...... ﴾
رسولاً	هو محمد ﷺ والتنكير فيه للتعظيم .
يزكيكم	يطهركم من رذائل الأخلاق ودنس النفوس وأفعال الجاهلية ويخرجكم من الظلمات إلى النور .
الحكمة	هي السنة التي جاء بها محمد ﷺ .
الشكر	إظهار النعمة بصرفها فيما من أجله وهبها الله تعالى لعباده .
والكفر	جحد النعمة وإخفاؤها وصرفها في غير ما يحب الله تعالى .



الأحكام والفوائد

١- حيثما خرج المسلم وأراد الصلاة يولي وجهه جهة المسجد الحرام امتثالاً لأمره سبحانه وطاعة لمولاه، والله مطلع على عباده فكل أمر أو نهي من الله – تعالى – هو الحق الصالح للعباد . قال تعالى: ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ .

٢-باستقبال القبلة قامت الحجة على المشركين وأهل الكتاب وانقطعت حجتهم وما يسعهم إلا اتباع الرسول محمد ﷺ ، ومن ظلم منهم باتباع هواه فمرده إلى الله .

٣- شرع الله استقبال الكعبة فلو بقي المسلمون على قبلتهم الأولى لتوجهت عليهم الحجة ، لأنه مذكور في كتب أهل الكتاب أن ما يستقر عليه قبلة المسلمين هي الكعبة ، البيت الحرام قال تعالى : ﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾

٤- خشية الله – تعالى – طريق كل خير ، وسبيل كل رشاد ، ومن لم يخش الله لم ينصرف عن معاصيه.

٥- من نعمة الله تعالى على عباده أن عرفهم القبلة ، ومن تمام نعمته أن أرسل إليهم رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة .

٦- إرسال الرسول محمد ﷺ من أعظم النعم على الثقلين فهو يتلو عليهم الآيات المحكمات التي تبين الحق من الباطل والهدى من الضلال ، ويطهر أخلاقهم ونفوسهم ، حيث تربى على أحسن الأخلاق كما يعلم المؤمنين القرآن الكريم والسنة النبوية والفقه وأصول الشريعة .

٧- ذِكْر الله – تعالى – أَفْضَلُه ما تواطأ عليه القلب واللسان ، ووعد الله على ذكره أفضل الجزاء كما قال – تعالى – على لسان رسوله محمد ﷺ : « **من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ، ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم** »[1] .

٨- من أنعم الله عليه بنعمة وجب عليه شكرها ، والشكر يكون بالقلب إقراراً بالنعم واعترافاً باللسان ذكراً وثناءً ، وبالجوارح طاعة لله وانقياداً لأمره واجتناباً لنهيه .

---

(١) رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء،باب فضل الذكر والدعاء برقم (٢١).

المناقشة

١- بيِّن معاني الكلمات الآتية :

حجة ، نعمتي ، رسولاً ، يزكيكم ، الحكمة ، الشكر .

٢- استخرج من الآيات الكريمة ما يأتي :

٣- قال تعالى : ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ . كيف يكون ذكر العبد لله ، وذكر الله للعبد ؟

٤- ما أعظم النعم التي أنعم الله بها على عباده ؟

سورة البقرة من آية (١٥٣ - ١٥٧)

قال تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ (١٥٣) وَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقۡتَلُ فِي
سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتُۢۚ بَلۡ أَحۡيَآءٞ وَلَٰكِن لَّا تَشۡعُرُونَ (١٥٤) وَلَنَبۡلُوَنَّكُم بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلۡخَوۡفِ وَٱلۡجُوعِ وَنَقۡصٖ مِّنَ
ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ (١٥٥) ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ
رَٰجِعُونَ (١٥٦) أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ (١٥٧) ﴾



معاني الكلمات :

الكلمة	معناها
استعينوا	الاستعانة: طلب المعونة والقدرة على القول أو العمل .
اصبروا	الصبر : حمل النفس على المكروه وتوطينها على احتمال المكاره .
تشعرون	الشعور : الإحساس بالشيء المفضي إلى العلم به .
ولنبلونكم	الابتلاء : الاختبار والامتحان لإظهار ما عليه الممتحن من قوة أو ضعف .
الأموال	جمع مال وقد يكون منقولاً كالذهب والفضة والأنعام والملابس ، وقد يكون ثابتاً كالأراضي والمزارع والبيوت .
مصيبة	المصيبة : ما يصيب العبد من ضرر في نفسه أو أهله أو ماله .
صلوات	الصلوات : جمع صلاة وهي من الله تعالى هنا المغفرة لعطف الرحمة عليها والعطف يقتضي المغايرة .
المهتدون	إلى طريق السعادة والكمال بإيمانهم وابتلاء الله تعالى لهم وصبرهم على ذلك.



الأحكام والفوائد

١- فضيلة الصبر والأمر به والاستعانة بالصبر والصلاة على المصائب والتكاليف ، وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يا بلال أقم الصلاة أرحنا بها » [١] وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا حَزَبَهُ أَمْرٌ صَلَّى [٢] .

٢- قوله تعالى : ﴿ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴾[٣] . جعل الله هذه الكلمات ملجأً لذوي المصائب وعصمة للممتَحَنين ، لما جمعت من المعاني المباركة ، فإن قوله : ﴿ إِنَّا لِلَّهِ ﴾ توحيد وإقرار بالعبودية والملك ، وقوله: ﴿ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴾ الإقرار بالبعث من القبور والنشور ليوم الدين، واليقين أن رجوع الأمر كله إليه كما هو له .

قال سعيد بن جبير : لم تعط هذه الكلمات نبيًا قبل نبينا ، ولو عرفها يعقوب لما قال : ﴿ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾ [٤] .

٣- الصبر الحق لا يكون إلا بتذكر وعد الله بالجزاء الحسن العظيم للصابرين عن الشهوات المحرمة والعاملين بالطاعات المرضية لله ، وأن الاستعانه بالله تكون باتباع أوامره واجتناب نواهيه .

٤- روي عن شريح – رحمه الله – أنه قال : إني لأصاب بالمصيبة فأحمد الله عليها أربع مرات : أحمده إذ لم تكن أعظم مما هي ، وأحمده إذ رزقني الصبر عليها ، وأحمده إذ وفقني للاسترجاع لما أرجو فيه من الثواب ، وأحمده إذ لم يجعلها في ديني [٥] .

٥- الانتساب إلى الإيمان لا يقتضي سعة الرزق وبسط النفوذ وانتفاء المخاوف ، بل كل ذلك يجري بحسب السنن التي سنَّها الله لخلقه ، فتقع المصائب متى وجدت أسبابها ، وكامل الإيمان يتأدب بمقاومة الشدائد ، ويتهذب بوقوع الكوارث .

٦- قال صلى الله عليه وسلم : « **ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول إنا لله وإنا إليه راجعون ، اللهم آجرني في مصيبتي واخلف لي خيراً منها ، إلا آجره الله في مصيبته ، وأخلف له خيراً منها** » [١] .

(١) أخرجه أبو داود ، برقم ٤٩٨٥ ، ٤٩٨٦ . (٢) أخرجه أبو داود برقم ١٣١٩

(٣) البقرة : آية (١٥٦) . (٤) يوسف : آية (٨٤)

(٥) رواه البيهقي في شعب الإيمان ٧ / ١٩٨ ، وروي نحوها عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، (فيض القدير ٢ / ١٣٤) .

المناقشة

١- بيِّن معاني الكلمات الآتية :

استعينوا ، الصبر ، ولنبلونكم ، الأموال ، مصيبة ، صلوات

٢- استخرج ثلاث فوائد من قوله تعالى:

٣- ماذا يقول المؤمن إذا أصابته مصيبة ؟ وما الجزاء الذي يعود عليه من ذلك ؟ مع الدليل .

٤- ما معنى المصيبة ؟ وما أعظم المصائب ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾

٥- نهى الله – سبحانه – المؤمنين في الآيات الكريمة بنهي ، فعن أي شيء نهاهم . ولماذا؟ مع الدليل.

---

(١) رواه مسلم : في الجنائز رقم (٩١٨) ، باب ما يقال عند المصيبة .



سورة البقرة من آية (٢٠٤ - ٢٠٩)

قال الله تعالى:

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ
(٢٠٤) وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَسَادَ
(٢٠٥) وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتۡهُ ٱلۡعِزَّةُ بِٱلۡإِثۡمِۚ فَحَسۡبُهُۥ جَهَنَّمُۖ وَلَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ (٢٠٦) وَمِنَ
ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ (٢٠٧) يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ
(٢٠٨) فَإِن زَلَلۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡكُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٠٩)﴾



معاني الكلمات :

الكلمة	معناها
يعجبك	يروق لك وتستحسنه .
ألد الخصام	شديد المخاصمة في الباطل .
تولى	رجع وانصرف ، أو كانت له ولاية .
الحرث	الزرع .
النسل	الحيوان .
أخذته العزة بالإثم	أخذته الحمية بذنوبه فهو لا يتقي الله.
يشري نفسه	يبيع نفسه لله - تعالى - بالجهاد في سبيله بنفسه وماله .
السِّلْم	الإسلام .
خطوات الشيطان	مسالكه في الدعوة إلى الباطل وتزيين الشر والفعل القبيح .
فإن زللتم	وقعتم في الزلل وهو الفسق والمعاصي .



الأحكام والفوائد

١- التحذير من الاغترار بفصاحة الرجل وبيانه - إذا لم يكن من أهل الإيمان والإخلاص - فبعض الناس - وهم المنافقون - يعجبك - أيها النبي - قوله في الدنيا : أنه مؤمن بالله ورسوله ، ويحلف على صدق ما في قلبه من محبة الله ورسوله والإسلام وهو أشد الناس عداوة لله ورسوله ﷺ.

٢- المؤمن الصادق الإيمان من وافق قوله فعله ، وعلانيته سريرته بعكس المنافق الذي إن حدث كذب ، وإن عاهد غدر ، وإن خاصم فجر . عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال : « **أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً ، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها : إذا حدث كذب ، وإذا عاهد غدر ، وإذا وعد أخلف ، وإذا خاصم فجر** »[1] .

٣- شر الناس من يسعى في الأرض بالفساد وارتكاب الجرائم والتخريب على عباد الله ، والقتل والظلم لهم ، ويهلك النبات ، ويقتل الحيوان بدون وجه حق ، والله لا يرضى عن الفساد مطلقاً في الدين والدنيا بل يعاقب عليه .

٤- المؤمن إذا قيل له : اتق الله ، لم يغضب ولم يكره من أمَرَه بالتقوى ، بل يعترف بذنبه ويستغفر ويتوب إلى الله تعالى ويقلع عن المعصية ، بخلاف المفسد في الأرض فإنه إذا أمر بالتقوى تكبر وأخذته العزة بالإثم فجمع بين العمل بالمعاصي ، والتكبُّر على الناصحين ، فمصيره إلى جهنم وبئس المستقر والمقام .

٥- بعض الناس يبيع نفسه في مرضاة الله - تعالى - فكل مجاهد في سبيل الله بائع لنفسه فداءً ودفاعاً عن دينه وعقيدته ، لا لشيء من أشياء هذه الدنيا الفانية بل طلباً لرضوان - سبحانه الله- وهذا أقصى ما يسعى إليه المؤمن ، وأبعد غاية يرتجي الوصول إليها ، والله يتولى المؤمنين الذي باعوا أنفسهم وبذلوا أموالهم لرضاه تعالى .

كاملاً بحيث لا يتخيرون بين شرائعه وأحكامه ما وافق مصالحهم وأهواءهم ، فالشيطان يحسّنُ لهم القبيح ويزيِّن لهم المنكر .

٦- يدعو الله المؤمنين إلى قبول شرائع الإسلام وأحكامه كلها ، ويأمرهم بالدخول في الإسلام دخولاً بحيث لا يتخيرون بين شرائعه وأحكامه ما وافق مصالحهم وأهواءهم، فالشيطان يحسّنُ لهم القبيح ويزيِّن لهم المنكر.

---

(١) رواه مسلم رقم ٥٨ في الإيمان ، باب بيان خصال المنافق

٧- الشيطان عدو للمؤمنين يجب عليهم أن يحذروه ويتجنبوا مسالكه كيفما كانت وحيثما كانت ، وهي مسالك تقود جميعها إلى الضلال والغواية ، ومامن عاملٍ بمحرمٍ ، أو تاركٍ لواجبٍ ، إلا وهو متبع للشيطان في ذلك .

٨- العدول عن الحق بعد العلم به ومعرفة الدلائل عليه يؤدي بالإنسان إلى العذاب الأليم والله – تعالى – (عزيز) لا يفوته هارب ولا يغلبه غالب (حكيم) في أحكامه .

المناقشة

س ١ : بيِّن معاني الكلمات الآتية :

ألد الخصام ، أخذته العزة بالإثم ، يشري نفسه ، خطوات الشيطان .

س ٢ : ما صفات المنافقين في الآيات الكريمة ؟

س ٣ : كيف يتبع الإنسان خطوات الشيطان ؟ مستشهداً على ذلك ببعض الأمثلة .

س٤ : قارن بين حال المؤمن ، وحال المفسد في الأرض في الآيات السابقة .



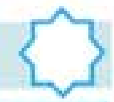
سورة البقرة من آية (٢٥٥ - ٢٥٦)

قال الله تعالى :

﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ مَن
ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا
بِمَا شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۖ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٢٥٥) لَا إِكْرَاهَ فِي
الدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ
الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٥٦) ﴾

عظم آية الكرسي :

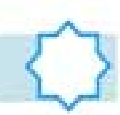
عن أُبَيٍّ بن كعب – رضي الله عنه – قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **يا أبا المنذر – أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم ؟**» قال : قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : « **يا أبا المنذر ، أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم ؟** » قال:قلت: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ قال : فضرب في صدري وقال: « **والله لِيَهْنِكَ العلم أبا المنذر** » [1].



معاني الكلمات :

الكلمة	معناها
القيوم	القائم بنفسه والقائم بأمر الخلق وحفظهم .
سِنَةٌ	نعاس وغفوة .
لايؤوده	لا يثقله ويشق عليه .
الطاغوت	كل ما صَرَف عن عبادة الله – تعالى – من إنسان أو شيطان أو غيرهما .
العروة الوثقى	لا إله إلا الله ، محمدٌ رسول الله .
لا انفصام لها	لا تنفك ولا تنحل بحال من الأحوال .

(١) رواه مسلم رقم (٨١٠) في صلاة المسافرين ، باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي ، وأبو داود رقم ١٤٦٠ في الصلاة باب ما جاء في آية الكرسي .



الأحكام والفوائد

١- آية الكرسي أعظم آية في كتاب الله – تعالى – جملها كلها ناطقة بربوبيته – سبحانه – وألوهيته وأسمائه وصفاته الدالة على كمال ذاته وعلمه وقدرته وعظيم سلطانه .

٢- الله الذي لا إله إلا هو المستحق للعبادة ، فلا معبود بحق سواه ، الحي الباقي ، الدائم الحياة ، القائم بتدبير خلقه ، وحفظهم ورعايتهم ، له جميع ما في السموات والأرض ملكاً ، وخلقاً ، وتدبيراً .

٣- ليس لأحدٍ من الخلق أن يشفع عند الله يوم القيامة إلا بشرطين :

أ – إذن الله للشافع أن يشفع قال – تعالى - : ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ﴾(١) . وقال تعالى : ﴿ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ ﴾(٢) .

ب – الرضا عن المشفوع له ، ورضا الله يحصل لأهل التوحيد، قال تعالى : ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ ﴾(٣) .

٤-لله ما في السموات ومافي الأرض فجميع الخلق عبيد له وفي ملكه وتحت قهره وسلطانه، قال تعالى: ﴿ إِن كُلُّ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِى ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴾(٤) . فلْيخلصِ المؤمن عبادته لله ، وليتوجه إليه بعمل الصالحات ، فهو المستحق لها وحده .

٥- قوله – تعالى - : ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ دليل على إحاطة علمه بجميع الكائنات ما ضيها وحاضرها ومستقبلها كقوله – تعالى – خبراً عن الملائكة : ﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾(٥) .

٦- كلما ازداد المؤمن علماً ازداد إيماناً ويقيناً أن لا يطلع أحد من علم الله على شيء إلا بما أعلمه الله – عز وجل – وأطلعه عليه ، قال – تعالى - : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾(٦) .

---

(١) البقرة : آية (٢٥٥) .
(٢) النجم : آية (٢٦) .
(٣) الأنبياء : آية (٢٨) .
(٤) مريم : آية (٩٣) .
(٥) مريم : آية (٦٤) .
(٦) فاطر : آية (٢٨) .

٧- لا يُكره أحد على الدخول في دين الإسلام ، فهو دين الفطرة بينٌ واضح لا يحتاج أن يكره أحد على الدخول فيه ، بل من هداه الله للإسلام ، وشرح صدره ونوّر بصيرته دخل فيه على بيّنةٍ ، ومن أعمى الله قلبه ، وختم على سمعه وبصره فإنه لا يفيده الدخول في الدين مكرهًا مقصوراً ، والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، والقدوة الصالحة وسيلة لترغيب الناس في دين الله .

٨- قد تبين الرشد من الغي ، فلم يبق لأحد عذر ولا حجة ، إذا رده ولم يقبله ، ولا منافاة بين هذا المعنى وبين الآيات الكثيرة الموجبة للجهاد ، فإن الأمر بالقتال ليكون الدين كله لله ولدفع اعتداء المعتدين على الدين، والصادين عن سبيل الله .

٩- المؤمنون بالله وحده لا شريك له ، الكافرون بالطاغوت هؤلاء استمسكوا بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها ، أما المشركون الذين لم يؤمنوا بالله وكفروا به ، وعبدوا الطاغوت فإن هؤلاء لهم الهلاك الأبدي ، والعذاب السرمدي .

١٠- آية الكرسي آية عظيمة ، تقي – بإذن الله – من تسلط الشياطين على المسلم ، وتحفظه من كيدهم، ولذلك جاءت السنة بقراءتها في مواضع منها :

(أ) عند النوم . (ب) في الصباح والمساء. (ج) بعد كل صلاة .

المناقشة

س١ : اختر الإجابة الصحيحة من بين الإجابات في الفقرات الآتية :

أ – آية الكرسي أعظم آية في كتاب الله – تعالى – حيث تشتمل على :

١- صفة الجنة والنار ، ومصير المؤمنين والكافرين .

٢- توحيد الربوبية ، والألوهية ، والأسماء والصفات .

٣- مدح المؤمنين ، وذم المنافقين .

ب – معنى العروة الوثقى :

١- المحبة في الله والبغض في الله .

٢- محبة الرسول ﷺ .

٣- كلمة التوحيد (لاإله إلا الله ، محمدٌ رسول الله)

س٢ : كيف توفق بين عدم الإكراه على الدخول في الدين والجهاد في سبيل الله ؟

س٣: ما شروط الشفاعة ؟ مع الدليل .

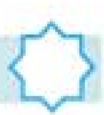
س٤: استخرج ثلاثاً من صفات الله – تعالى – من الآيات الكريمة .



سورة البقرة من آية (٢٥٧ - ٢٥٨)

قال الله تعالى :

﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ
يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ۗ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥٧﴾ أَلَمْ
تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي
وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ
الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ ﴾



معاني الكلمات :

الكلمة	معناها
الله ولي الذين آمنوا	متوليهم بحفظه، ونصره، وتوفيقه .
الظلمات	ظلمات الجهل والكفر .
النور	نور الإيمان والعلم .
ألم تر	استفهام يفيد التعجب من أمر الطاغية الذي حاجَّ إبراهيم - عليه السلام - والخطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم .
حاجَّ	جادل وخاصم .
في ربه	في وجود ربه وربوبيته وألوهيته للخلق سبحانه .
بُهِت	انقطعت حجته .



الأحكام والفوائد

١- بشارة للمؤمنين ، الذين آمنوا بالله ، وصدقوا إيمانهم بالقيام بواجبات الإيمان وترك كل ماينافيه ، بأنه تعالى يتولاهم بولايته الخاصة ، ويتولى تربيتهم فيخرجهم من ظلمات الجهل والكفر ، والمعاصي والغفلة والإعراض ، إلى نور العلم واليقين والإيمان والطاعة والإقبال الكامل على ربهم ، وينور قلوبهم بما يقذفه فيها من الإيمان ، وييسر لهم اليسرى ، ويجنبهم العسرى ، قال تعالى:

﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ﴾[١] .

٢- الكافرون حين تولوا غير الله – سبحانه – ولأهم الله ما تولوا لأنفسهم ، وخذلهم ، ووكلهم إلى رعاية من تولاهم ، ممن ليس عنده نفع ولا ضر ، فأضلوهم وأشقوهم ، وحرموهم العلم النافع والعمل الصالح ، وحرموهم السعادة ، وصارت النار مثواهم خالدين فيها .

٣- حين يتهافت الناس على الدنيا وشهواتها ، فإنهم ينحرفون عن جادّة الصواب ، وهذا العالَم حينما أبعد عن الإيمان بالله ، انسلخ عن آدميته وكرامته التي أرادها الله له ؛ فأصبح ضائعاً في ظلام الجاهلية الحديثة ، كما ضاع في ظلام الجاهلية الأولى .

٤- وعد الله المؤمنين الصادقين في إيمانهم بتوليه لهم ، ومن لوازم هذه الولاية :

أ – النصر على الأعداء ، قال تعالى :﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[٢] .

ب – الدفاع عنهم ، قال تعالى : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾[٣] .

ج – عدم تسليط الكافرين عليهم،قال تعالى: ﴿وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾[٤] .

د – الهداية لهم ، قال تعالى :﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[٥].

هـ – العزة . قال تعالى : ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾[٦].

٥- جميع الأدلة السمعية ، والعقلية ، والفطرية ، قد قامت شاهدة بتوحيد الله ، مصدقة بانفراده ، وأن مَن هذا شأنه فهو المستحق للعبادة وحده ، وجميع الرسل متفقون على هذا الأصل العظيم .

٦- الحوار سلاح فعال في يد المحاور الناجح إذا أقترن بالعلم القوي واليقين الراسخ والتسلح بالحجج والبراهين المؤيدة له، والداعية والمسلم خير من يستخدم هذا السلام ، قال تعالى :

---

(١) يونس : آية (٦٢ – ٦٣) . (٢) الروم: آية (٤٧) . (٣) الحج : آية (٣٨) .
(٤) النساء : آية (١٤١) . (٥) الحج : آية (٥٤) . (٦) المنافقون : آية (٨) .

﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾[1].

٧-مشروعية المناظرة والمحاورة في إثبات العقيدة، يقول الله تعالى:

﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾[2].

وقال تعالى آمراً موسى وهارون عليهما السلام في دعوة فرعون:

﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾ ﴾[3].

المناقشة

س١: بيّن معاني الكلمات الآتية:

س٢: وعد الله المؤمنين الصادقين بأن يتولاهم سبحانه، بَيِّنْ أثر ولاية الله على المؤمنين.

س٣: ما حكم المناظرة والحوار؟ وماصفات المحاور المسلم؟

---

(١) يوسف: آية (١٠٨).

(٢) النحل: آية (١٢٥).

(٣) طه: آية (٤٤).



سورة البقرة من آية (٢٥٩ - ٢٦٠)

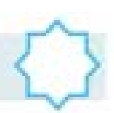
قال الله تعالى :

﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ
مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ
فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ ۖ
وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ
اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٥٩) وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ
قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ
مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٦٠) ﴾



معاني الكلمات :

الكلمة	معناها
قرية	مدينة لم يذكر الله – تعالى – اسمها .
خاوية على عروشها	فارغة من سكانها ، ساقطة سُقفها على مبانيها وجدرانها .
أنّى يحيي	كيف يحيي ؟
لم يتسنه	لم يتغير بمر السنين عليه .
آية	علامة على قدرة الله على بعث الناس أحياء يوم القيامة .
نُنشزُها	نحييها بعد موتها .
فَصُرْهُنَّ	أضممهن إليك وقطِّعهن أجزاءً .



الأحكام والفوائد

١- الإيمان باليوم الآخر ركن من أركان الإيمان يجب التصديق به ، وقد أجرى الله هذا الدليل على يد هذا الرجل الذي مر على قرية قد دُمِّرت تدميراً ، وخوت على عروشها ومات أهلها ، وخربت عمارتها، فقال الرجل : (أنىَّ يحيي هذه الله بعد موتها) فأماته الله مِئة عام ثم أحياه . ومن تمام رحمة الله بالعباد أن أحياه بعد موته وأحيا معه حماره وكان معه طعام وشراب لم يتغير بعد هذه المدة الطويلة فسبحان محيي العظام وهي رميم .

٢- النظر والتفكر في مخلوقات الله يزيد المؤمن إيماناً مع إيمانه ، ويقوي عقيدته باليوم الآخر والبعث والجزاء ، فخلق السماوات والأرض أعظم من خلق الناس، وإحياء الأرض بالنبات وقد كانت من قبل ميتة جرداء دليل على قدرة الخالق سبحانه على الإحياء بعد الإماتة .

٣- النظر والتفكر في آيات القرآن الكريم يقود المؤمن إلى الأدلة على قدرة الله – تعالى – على البعث والجزاء فكيف أعرض أهل الجاهلية الأولى وأنكروا البعث والحساب ؟!

ومنهج القرآن الكريم في إثبات البعث يقوم على أربع طرق هي :

أ – خلق السماوات والأرض أعظم من خلق الناس .

قال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ۚ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[1] .والآيات في هذا كثيرة بين الله فيها أن إحياء الإنسان بعد موته أهون وايسر من خلق السماوات والأرض مع أن الكل هين على الله.

ب – مَنْ خلق الإنسان ابتداءً قادر على إحيائه وبعثه بعد موته .

قال تعالى : ﴿ أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ ۚ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾[2] .

ج- إقامة الدليل على البعث وإحياء الاجساد بعد الموت بإحياء الأرض بعد موتها .

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴾[3] .

د- ذكر بعض أخبار الذين أحياهم الله في الدنيا بعد ما أماتهم كالذي مر على القرية فأماته الله مئة عام ثم بعثه .

٤- الله حكيم، خلق كل شيء فقدره تقديراً ،قال تعالى: ﴿ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ ۝ وَفِي أَنْفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾[4] .

---

(١) الأحقاف : آية (٣٣) . (٣) الزخرف : آية (١١) .
(٢) قٓ : آية (١٥) . (٤) الذاريات : آية (٢٠ ، ٢١) .

المناقشة

س١ : بيّن معاني المفردات الآتية :

قرية ، خاوية ، يتسنه ، ننشزها ، فصرهن .

س٢: لماذا قال الرجل الذي مر على القرية : أعلم أن الله على كل شيء قدير ؟

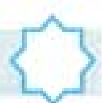
س٣: ما منهج القرآن الكريم في إثبات البعث ؟ مستدلاً لما تقول .



سورة البقرة من آية (٢٧٥ - ٢٧٦)

قال الله تعالى :

﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ذَٰلِكَ
بِأَنَّهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰاْ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ
فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ يَمْحَقُ
ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾ ﴾



معاني الكلمات :

الكلمة	معناها
الربا	شرعاً : زيادة في شيء مخصوص منع الشرع من التفاضل فيه .
لا يقومون	من قبورهم يوم القيامة .
يتخبطه الشيطان	يضربه الشيطان ضرباً غير منتظم .
المس	الجنون .
موعظة	أمر أو نهي بترك الربا .
فله ما سلف	ما مضى قبل نزول التحريم .
يمحق الله الربا	يزيله ويذهبه .
يربي الصدقات	يبارك في المال الذي أخرجت منه ، ويزيد فيه .
كفَّار	شديد الكفر .
أثيم	كثير الذنوب والمعاصي.



الأحكام والفوائد

١- عن جابر بن عبد الله – رضي الله عنهما – قال : " **لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه ، وقال : هم سواء** "(١) .

٢- العقوبة والفضيحة لأهل الربا والمتعاملين به ، حيث إنهم يوم القيامة لا يقومون من قبورهم وعند بعثهم ونشورهم ﴿إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ عياذاً بالله من سوء المنظر والحال .

٣- للربا مضاره على الأمة والأفراد ، ومن تلك المضار :

أ – تضخم المال بطريقة محرمة حيث تسلب أموال الناس بدون وجه حق .

ب – داء فتاك في المجتمعات ، وسبب للخصومات والعداوات .

ج – وسيلة لهدم النشاط والعمل الشريف ، واستثمار الأرض واستخراج طيباتها .

د – فيه هدم لأهم معاني التكافل والتعاون الاجتماعي ، وتربية لروح الجشع وحب الذات.

٤-المرابون ، وأهل المعاملات الخبيثة يقلبون الحقائق ويزيفون المعاني حيث يقولون إن البيع مثل الربا ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ وشتان بين الربح الحلال ، والكسب الحرام .

٥- التوبة تجب ما قبلها وهي : ندم يورث عزماً وقصداً ورجوعاً عن معصية الله إلى طاعته وهي واجبة على الفور ، لايجوز تأخيرها ولا التسويف بها .

ومن شروطها :

أ – الإخلاص فيها لله تعالى .

ب – الندم والحزن على ماسلف من ذنب اقترفه .

ج – الإقلاع عن المعصية فور سماع الموعظة .

د – العزم على عدم العودة إلى الذنب مرة أخرى .

هـ- رد الحقوق إلى أصحابها إن كان عليه حقوق لهم .

٦- من اتعظ بالنهي عن الربا ، فلا يؤاخذ بما سلف لأنه فعله قبل نزول الحكم بالتحريم ، ولا يسترد منه ما أخذه ، وأمره إلى الله ، ومن علم الحكم ثم عاد للتعامل بالربا ﴿فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ .

٧- يُذْهِبُ الله بركة المال إن خالطه الربا ، مع ما يورثه لمرتكبه من الهوان يوم القيامة .

---

(١) رواه مسلم ، كتاب المساقاة ، باب لعن آكل الربا ٣ / ١٢١٩ رقم (١٥٩٨) .

٨- الصدقات في سبيل الله تنمي المال وتزيده بركة ، مع الحب للمؤمنين والولاية لهم من الله سبحانه وتعالى جزاء بذلهم وصدقتهم في سبيله .

المناقشة

س١ : اكتب كلمة (صح) أمام العبارة الصحيحة وكلمة (خطأ) أمام العبارة الخاطئة مع تصحيح الخطأ :

١- الربا شرعاً : زيادة في شيء مخصوص منع الشرع من التفاضل فيه .

٢- التوبة من التعامل بالربا واجبة على التراخي .

٣- من تاب عن التعامل بالربا وأكل أموال الناس بالباطل فله ما سلف وأمره إلى الله .

س٢ : فسّر قوله تعالى : ﴿ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾، مع بيان آثار الربا ومضاره على المجتمع الذي تنتشر فيه.

س٣ : بماذا شبه الله – تعالى – الذين يأكلون الربا ؟



الأحكام والفوائد

١- أدخل الله – تعالى – قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ بين آيات الربا لبيان أن أكبر الأسباب لاجتناب ما حرم الله من المكاسب الربوية تكميل الإيمان وحقوقه خصوصاً إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة ، فالصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ، والزكاة إحسان إلى الخلق ينافي تعاطي الربا .

٢- تقوى الله زاد كل مؤمن ، فخاطب الله المؤمنين ، آمرًا لهم بالتقوى ، وترك ما بقي من المعاملات الربوية التي كانوا يتعاملون بها قبل ذلك . وأنهم إن لم يفعلوا فإنهم محاربون لله ورسوله ، وهذا من أعظم ما يدل على شناعة الربا ، حيث أخبر الله تعالى أن المُصرَّ عليه محاربٌ لله ورسوله .

٣- من تاب من التعامل بالربا فله رأس ماله لا يظلم الناس بأخذ الزيادة ، ولا يُظلم بنقص رأس ماله.

٤- المجتمع المسلم مجتمع الرحمة والمحبة والتعاون ، ولذلك من كان معسراً لا يستطيع السداد وجب إنظاره والرفق به ، قال رسول الله ﷺ : (**من سرَّه أن ينجيه الله من كرب يوم القيامة فلينفِّس عن معسر أو يضع عنه**)[1] أما إبراؤه فسنةٌ يثاب عليها المسلمُ الثوابَ العظيم عند الله تعالى.

٥- يُذكِّر الله سائرَ عباده بيوم القيامة ومافيه من الأهوال والمواقف العظيمة حيث يتم الحساب الدقيق ، وتجزى كل نفس بما كسبت .

عن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **لاتزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه ؟ وعن علمه فيم فعل ؟ وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه ؟ وعن جسمه فيم أبلاه** »[2] .

---

(١) رواه مسلم (١٥٦٣) كتاب المساقاة ، باب فضل إنظار المعسر.

(٢) رواه الترمذي (٢٤١٧) صفة القيامة باب رقم (١) وقال الترمذي حديث حسن صحيح .

المناقشة

س١ : أكمل الفراغ في العبارات الآتية :

١-حكم إنظار المعسر ....، وإبراؤه ....

٢-لاتزول قدما عبدٍ يوم القيامة حتى يسأل عن : .... ، وعن ....

وعن .... ، وعن ....

س٢ : ما عقاب من يصر على أكل الربا ؟ استخرج ذلك من الآيات الكريمة .

س٣ : فسر قوله تعالى : ﴿لَا تَظۡلِمُونَ وَلَا تُظۡلَمُونَ﴾

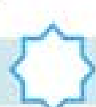
س٤ : ما الأثر الذي تتركه الصلاة والزكاة في النفس إذا أدَّاهما المسلم على الوجه الصحيح ؟



سورة البقرة الآية (٢٨٢)

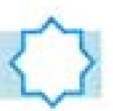
قال الله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ ۚ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ
بِالْعَدْلِ ۚ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ ۚ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ
وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا ۚ فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ
أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ ۚ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ
فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ ۚ
وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا ۚ وَلَا تَسْأَمُوا أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ
عِندَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا ۖ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ
فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا ۗ وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ ۚ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ۚ وَإِن
تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾



معاني الكلمات :

الكلمة	معناها
تداينتم	داين بعضكم بعضاً في شراء أو بيع أو قرض.
أجل مسمى	وقت محددٍ بالأيام أو الشهور أو الأعوام.
وليملل الذي عليه الحق	وليقم من عليه الحق بالإملاء على الكاتب بما يجب عليه من حقوق الآخرين.
يبخس	ينقص.
سفيهاً	السفيه: الذي لا يحسن التصرفات المالية.
ضعيفاً	الضعيف: العاجز عن الإملاء كالأخرس أو الشيخ الهرم.
تسأموا	تعجزوا أو تملوا.
أقسط	أعدل.
أقوم	أثبت.
أدنى ألّا ترتابوا	أقرب ألّا تشكوا.
تديرونها	تتعاملون بها.
ولا يضار	لا يكلف ما لا يقدر عليه، أو يؤذى بقولٍ أو فعل.
فسوق	خروج عن طاعة الله.



الأحكام والفوائد

١- المال قوام للحياة وزينة من زينتها ، والإسلام دين الفطرة يراعي غريزة حب التملك وحق الإنسان في ماله ، ولكنه شرع اكتساب المال من حلال، وله أوجه للكسب منها:

١- عن طريق السعي في الأرض .

٢- عن طريق إحياء الأرض الموات.

٣- عن طريق الغنيمة أو الفيء.

٤- تملك المسلم بالوصية والإرث .

كما شرع إنفاق المال في أوجه ، منها :

أ - صرفه في أداء الزكاة التي افترضها الله تعالى .

ب - النفقات الواجبة على من تجب النفقة عليهم.

ج- الصدقات المندوبة.

٢- جواز المعاملات في الديون سواء أكانت ديون سَلَم ، أم شراء ووجوب تسمية الأجل في جميع المداينات .

٣- إذا كان الأجل مجهولاً فإنه لا يحل ؛ لأنه غرر .

٤- أمر تعالى بكتابة الديون لحفظ حقوق الناس ، لما قد يعتري البشر من النسيان فتضيع الحقوق بين بعضهم البعض .

٥- العدل صفة من صفات المؤمنين ، والكاتب بين المتعاملين مأجور إن لم يحدث منه ميل إلى أحد المتعاقدين .

٦- الاعتراف من أعظم الطرق لإثبات الحقوق ، حيث أمر الله – تعالى – أن يكتب الكاتب ما أملاه من عليه الحق .

٧- ثبوت الولاية على القاصرين ، من الصغار ، والمجانين ، والسفهاء ، ونحوهم ، ويقوم الولي مقام موليه في جميع اعترافاته المتعلقة بحقوقه .

٨- يجب على الذي عليه الحق إذا أملى على الكاتب أن يتقي الله ، ولا يبخس الحق الذي عليه ، بل عليه أن يعترف بكل ما عليه من متعلقات الحق .

٩- الإرشاد إلى إشهاد رجلين متصفين بالعدالة ، فإن لم يكن أو تعذر أو تعسر فرجل وامرأتان ، وفي هذا أكمل الطرق لحفظ الحقوق والمعاملات .

١٠- الشهادة تكون عن علم ويقين لا عن شك ، فمتى صار عند الشاهد ريب في شهادته لم يحل له أن يشهد إلا بما يعلم ، كما لا يحل له أن يمتنع عن الشهادة إذا دعي إليها .

١١- لايحل الإضرار بالكاتب أو الشهيد بأن يدعيا في وقت أو حالة تضرهما والمحسنون الفاعلون للمعروف لا يحل إضرارهم وتحميلهم مالا يطيقون، قال تعالى: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾[1] قال تعالى : ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا۟ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾[2] .

١٢- إذا كانت التجارة حاضرة بحضور البدلين الثمن والمبيع والبيع ناجز ، فلا إثم عليكم أن تتركوا الكتابة لتقابض البدلين في الحال قبل التفرق .

١٣- التقوى وسيلة الرزق الحلال والعلم النافع ، وهي زاد المؤمنين .

المناقشة

س١ : اختر من المجموعة (ب) ما يناسبها من العبارات في المجموعة (أ)

(أ)	(ب)
١- السفيه	( ) مأجور إن لم يمل إلى أحد المتعاقدين .
٢- الكاتب	( ) الذي لا يحسن التصرفات المالية .
٣- الضعيف	( ) العاجز عن الإملاء .

س٢: ماطرق كسب الأموال ، وصرفها في الإسلام ؟

س٣: اذكر الحكم الشرعي أمام العبارات الآتية :

١- تسمية الأجل في المداينات . ...

٢- الشهادة بالظن . ...

٣- الامتناع عن الشهادة مع العلم . ...

(١) الرحمن : آية (٦٠) .   (٢) التوبة : آية (٩١) .



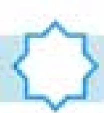
قال الله تعالى :

﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا
نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا
يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ
أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا
طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ ﴾



معاني الكلمات :

الكلمة	معناها
آمن	صدق .
لا نفرق بين أحد من رسله	نؤمن بهم جميعاً ، ولانكون كاليهود والنصارى نؤمن ببعض الرسل ونكفر ببعضهم.
وإليك المصير	المرجع إلى الله يوم القيامة .
لايكلف الله نفساً	لا يلزمها فوق طاقتها .
إلا وسعها	
لها ماكسبت	المعنى : لها ما كسبت من الخير ، وعليها ما اكتسبت من الشر .
وعليها ما اكتسبت	
لا تؤاخذنا	لا تعاقبنا .
إصراً	تكليفاً شاقاً يحبسنا عن العمل .
مولانا	مالكنا وسيدنا ومتولي أمرنا .



الأحكام والفوائد

١- تقرر الآيات أربعة من أركان الإيمان وهي : الإيمان بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، وأن المؤمنين جميعهم صدقوا بها ، وقوله :﴿ وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ إيمان باليوم الآخر وهو الركن الخامس من أركان الإيمان .

٢- لا يتم الإيمان إلا بالإيمان بالرسل جميعاً ، ومن آمن ببعضهم دون بعض فقد كفر .

٣- رفع الحرج عن هذه الأمة رحمة بها ، قال تعالى :﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ [1] . وهذا من يسر الدين وسهولة التشريعات الإسلامية ، فلم يكلف الله هذه الأمة إلا بما تقدر عليه .

٤- من عمل الصالحات فلنفسه ومن أساء فعليها،قال تعالى:﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ﴾ .

٥- يرشد الله عباده إلى دعوته والتوسل إليه دائمًا قائلين:﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ في أعمالنا وأقوالنا ، وأن لا يكلفهم ما فيه مشقة على أبدانهم ونفوسهم الضعيفة كما حصل للأمم السابقة .

٦-الدعاء سبب للمغفرة والتوفيق والنصر إذا اقترن بالعمل الصالح والإيمان الصحيح . وتنتهي سورة البقرة بنهاية هذه الآيات الكريمة مقررة ما بدأت به من أصول الإيمان.



المناقشة

س١ : بيِّن معاني المفردات الآتية :

لا نفرق بين أحد من رسله، يكلف، وسعها، إصراً.

س٢: ما حكم الإيمان ببعض الرسل دون بعض ؟ دلل على ذلك .

س٣: (الإسلام دين اليسر والسهولة ورفع الحرج والمشقة) اشرح العبارة في ضوء ما فهمته من الآيات .



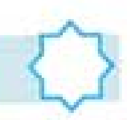

(١) الحج : آية (٧٨) . (٢) البقرة : آية (٢٨٦) .





قال الله تعالى :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ
(١٠) كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ۗ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ
(١١) قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ۚ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (١٢) قَدْ كَانَ
لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ
رَأْيَ الْعَيْنِ ۚ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ (١٣) ﴾



سبب النزول :

لما أصاب رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قريشاً ببدر ، ورجع إلى المدينة جمع اليهود فقال لهم : يامعشر اليهود أسلموا قبل أن يصيبكم الله بما أصاب قريشاً ، فقد عرفتم أني نبي مرسل ، فقالوا يا محمد : لا يغرنك من نفسك أنك قتلت نفراً من قريش كانوا أغماراً – يعني جهالاً – لا علم لهم بالحرب ، إنك والله لو قاتلتنا لعرفت أنا نحن الرجال ، وأنك لم تلق مثلنا فأنزل الله :
﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ ﴾[1] .

(١) انظر : أسباب النزول للواحدي ص ٥٤ .

معاني الكلمات :

الكلمة	معناها
إن الذين كفروا	هم وفد نجران ويهود المدينة والمشركون والمنافقون .
لن تغني عنهم	لن تجزي عنهم أموالهم ولا أولادهم ولن تقيهم عذاب الله إذا حلَّ بهم .
وقود النار	الوقود ما توقد به النار من حطب أو فحم حجري أو غاز ونحو ذلك والمعنى هنا ؛ أنهم سيعذبون في النار .
كدأب آل فرعون	كعادتهم وسنتهم في كفرهم وتكذيبهم وما حلَّ بهم من عذاب في الدنيا والآخرة .
قل للذين كفروا	المراد بهم هنا يهود المدينة ، بنو قينقاع .
آية في فئتين	علامة واضحة والفئتان هما : المسلمون ، وقريش ، التقتا يوم بدر .
يؤيد بنصره	يقوي ويساعد .
عبرة لأولي الأبصار	العبرة هي العظة وهي مايَعْبر به ذو البصيرة مواضع الخطر فينجو ، والمراد به هنا أن نصر الله للمؤمنين وهم قلة على المشركين فيه آية وموعظة لأصحاب العقول السليمة .



الأحكام والفوائد

١- هذه الآيات واردة في صدد خطاب بني إسرائيل ، يذكرهم الله فيها بمصير آل فرعون ، وكان الله قد أهلك آل فرعون وأنجى بني إسرائيل ، ولكن هذا لا يمنحهم حقاً خاصاً إذا هم ضلوا وكفروا ، ولا يعصمهم أن يوصموا بالكفر إذا هم انحرفوا ، وأن ينالوا جزاء الكافرين في الدنيا والآخرة كما نال ذلك آل فرعون .

٢- يعتقد الجهلة أن كثرة أولادهم وأموالهم تقيهم من عذاب الله ، ولكن ذلك لا يغني شيئاً في ذلك اليوم الذي لا ريب فيه ، الذي لا ينفع فيه مال و لا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

٣- سنة الله لا تتخلف، واليهود وغيرهم من الكفار لا يعصمهم من الله عاصم وسيصيبهم ما أصاب قريشاً ، فالعلة هي الكفر ، وفي نصر الله للمؤمنين دلالة على أن الله معز دينه وناصر رسوله ومظهر كلمته .

٤- الذين كفروا وكذبوا بدعوة محمد صلى الله عليه وسلم وآيات الكتاب الذي نُزِّل عليه بالحق ، مُعَرَّضون لهذا المصير في الدنيا والآخرة .

٥- إن وعد الله بهزيمة الذين يكفرون ويكذبون وينحرفون عن منهج الله قائم في كل لحظة ، ووعد الله بنصر الفئة المؤمنة - ولو قل عددها - قائم في كل لحظة ، وتوقف النصر على تأييد الله الذي يعطيه من يشاء حقيقة قائمة لم تنسخ ، وسنة ماضية لم تتوقف .

٦- الإغراق في شهوات الدنيا ، ورغائب النفوس ، ودوافع الميول الفطرية هو الذي يشغل القلب عن التبصر والاعتبار .

٧- وقعة بدر الكبرى آية دالة للمؤمنين على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم أنه على الحق وأعداؤه على الباطل حيث التقت فئة الكفر وحزبه وهم كفار قريش وعددهم ثلاثة أضعاف المؤمنين فانتصر الحق على الباطل .

٨- صدق خبر القرآن فيما أخبر به عن اليهود من هزيمتهم ، فكان هذا دليل صدق على أن القرآن وحي من الله ، وأن محمداً رسول الله ، وأن الإسلام دين الله الحق .

٩- قوله تعالى : ﴿يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ﴾ الضمير (الواو) عائد على المشركين أي : يرى المشركون المؤمنين ضعف عددهم ليحصل لهم الخوف والرعب والهلع ، كما أن الله تعالى قلل المشركين في أعين المؤمنين ليقدموا على قتالهم .

١٠- الذنوب سبب في العذاب العاجل والآجل يقول الله تبارك وتعالى: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾[1].
﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾[2] .

١١- القوة المادية ليست كل شيء،والنصر لايكون بكثرة العدد والعتاد ،وإنما يكون بمعونة الله.

المناقشة

١- ما سبب نزول قوله تعالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾ ؟

٢- بيِّن معاني الكلمات الآتية :

لن تغني عنهم ، وقود النار ، كدأب آل فرعون ، عبرة لأولي الأبصار.

٣- من المقصود بالذين كفروا في قوله تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَن تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ وَقُودُ ٱلنَّارِ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾ ؟

٤- استخرج من الآيات الكريمة ما يدل على أن النصر لدين الإسلام والغلبة للمؤمنين .

٥- في الآيات الكريمة علامة على صحة دين الإسلام وأنه الدين الحق من عند الله تعالى ، وضح ذلك .

---

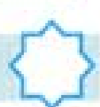
(١) سورة النساء آية (١٢٣) .

(٢) سورة الشورى آية (٣٠) .



قال الله تعالى :

﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ
وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ
(١٤) ۞ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ
خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ (١٥) ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ
رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ (١٦) ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلْقَٰنِتِينَ
وَٱلْمُنفِقِينَ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ (١٧)﴾ .



معاني الكلمات :

الكلمة	معناها
الشهوات	جمع شهوة بمعنى المشتهى طبعاً وغريزة .
القناطير المقنطرة	المراد بها هنا الأموال الكثيرة والمكدسة بعضها فوق بعض .
الخيل المسومة	الأصيلة الحسان ، المعدة للركوب عليها للغزو والجهاد .
الأنعام	الإبل والبقر والغنم ، وهي الماشية .
الحرث	الزروع والحقول وسائر النباتات النافعة .
أؤنبئكم	أخبركم بنبأ عظيم لأن النبأ لا يكون إلا بالأمر العظيم .
أزواج مطهرة	هن الحور العين نقيات من دم الحيض والبول وكل أذى وقذر .
الصابرين	على الطاعات فلا يفارقونها ، وعلى المكاره فلا يتسخطونها ، وعن المعاصي فلا يقارفونها .
الصادقين	في إيمانهم وأقوالهم وأعمالهم .
القانتين	العابدين المحسنين الداعين الله تعالى .
المنفقين	المؤدين الزكاة والمتصدقين بفضول أموالهم .
المستغفرين بالأسحار	السائلين ربهم المغفرة في آخر الليل وقت السَّحَر.



الأحكام والفوائد

١- زين للناس في هذه الحياة أنواع الملاذ ومنها النساء وبدأ بهن لأن الفتنة بالنساء أشد ، قال صلى الله عليه وسلم : **(ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء)** [١] .

٢- الفرق الواضح بين متاع الدنيا الزائل ونعيم الآخرة المقيم ، ومع ذلك فقد زين للناس حب ملذات الدنيا من النساء والبنين والقناطير المضاعفة من الذهب والفضة ، وحبب لهم الخيل والإبل والبقر والغنم وما يحرثونه للزراعة وجعلوها أكبر همهم وهي متاع زائل منقطع والله عنده أعظم المرجع والنُزُل .

٣- يجعل الله الشيء زيناً محبوباً للناس للابتلاء والاختبار قال تعالى : ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [٢] ويزين الشيطان للإضلال والإغواء ، فالله يزين الزين ويقبح القبيح ، والشيطان يزين القبيح ويقبح الزين.

٤- يرغب الله عباده في العمل للدار الآخرة ، ويدعوهم إلى الزهد في المتاع الفاني لتتعلق قلوبهم بالنعيم الباقي فيقول : ﴿وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾ أي المرجع الحسن ، والنزل الكريم والجوار الطيب السعيد .

٥- الجنة تُنَال بعمل الصالحات ، والصبر ، والصدق ، والقنوت لله ، والإنفاق في سبيله ، والاستغفار بالأسحار ، والنار ينجي منها ترك الشهوات وفطام النفس عنها ، وفي الحديث يقول صلى الله عليه وسلم : (حفت الجنة بالمكاره ، وحفت النار بالشهوات) [٣] .

٦- للمتقين عند ربهم خير من تلك الملذات المنقطعة الزائلة ، لهم في الجنة أنهار من عسل وأنهار من لبن وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من ماء ، ولهم في الجنة زوجات مطهرات من كل نقص أو عيب جميلات الخلق والأخلاق .

٧-من أعظم النعيم للمؤمنين رضوان الله عليهم فلا يسخط عليهم بعده أبداً .

٨- جواز التوسل إلى الله - تعالى - بصالح الأعمال لمغفرة الذنوب ودخول الجنة والوقاية من النار قال تعالى واصفاً دعاء المؤمنين : ﴿الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [٣] .

---

(١) رواه البخاري كتاب النكاح ، باب ما يتقي من شؤم المرأة ح ٥٠٩٣ جـ٦ / ١٢٣ ومسلم ، كتاب الرقاق ، باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء ، وبيان الفتنة بالنساء ٤ / ٢١٩٧ ح ٢٧٤٠ .

(٢) سورة الكهف آية (٧). (٣) رواه مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ٤ / ٢١٧٤ح ٢٨٢٢ .

(٤) سورة آل عمران : آية (١٦).



٩- يصف الله – تعالى – المؤمنين بأجمل الصفات ومنها : الصبر وهو : حبس النفس على ما يحبه الله طلباً لمرضاته ، والقنوت وهو : دوام الطاعة مع مصاحبة الخشوع والخضوع ، مع أنهم دائمو الإنفاق في سبيل الله ، والبذل لمرضاته سبحانه ، والاستغفار خصوصاً وقت السحر حيث لا يراهم ويسمعهم إلا هو سبحانه وتعالى .

المناقشة

١- بيِّن معاني الكلمات الآتية :

الشهوات ، القناطير المقنطرة ، الخيل المسومة ، الأنعام ، الحرث .

٢- ما الشهوات التي زينها الله تعالى للعباد في الحياة الدنيا ؟

٣- فَسِّر قوله تعالى ﴿ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلۡمَـَٔابِ ﴾ [٣] .

٤- كيف يجعل الإنسان كل شهوة من الشهوات السابقة طاعة لله تعالى ؟ وكيف تصبح كل شهوة منها معصية وإثماً ؟

٥- وعد الله المتقين بوعد عظيم وأجر كريم ، ووصفهم بصفات عالية ، فما الوعد ؟ وما الصفات التي وصفهم بها ؟

---

(١) سورة آل عمران : آية (١٦) .

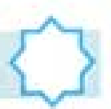




سورة آل عمران من آية (١٠٢ - ١٠٥)

قال الله تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ
جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ
إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ
﴿١٠٣﴾ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ
ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ
عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿١٠٥﴾ ﴾



معاني الكلمات :

الكلمة	معناها
حق تقاته	كما يحق أن يتقى بامتثال أمره ، واجتناب نهيه ، بأن يُطاع فلا يُعصى ، يُذكر فلا يُنسى ، ويُشكر فلا يُكفر .
حبل الله	كتابه القرآن ودينه الإسلام ، لأن الكتاب والدين هما الصلة التي تربط المسلم بربه ، وكل ما يربط ويشد شيئًا بآخر فهو سبب وحبل .
ألف بين قلوبكم	جمعها على أخوة الإيمان وَوَحَّد بينها بعد الاختلاف والتنافر .
شفا حفرة	شفا الحفرة حَافَّتها وطرفها بحيث لو غفل الواقف عليها وقع فيها .
أنقذكم منها	بهدايتكم إلى الإسلام وبذلك أنجاكم من النار .
أمة	أفراد من البشر أو غيرهم تربطهم رابطة جنس أو لغة أو دين ويكون أمرهم واحداً ، والمراد بالأمة هنا المجاهدون والعلماء ، الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر .
الخير	الإسلام وكل ما ينفع الإنسان في حياته الأولى والآخرة من الإيمان والعمل الصالح.
المعروف	المعروف كل ما عرفه الشرع فأمر به لنفعه وصلاحه للفرد أو الجماعة .
المنكر	ضد المعروف ، وهو ما نهى عنه الشرع لضرره وإفساده للفرد أو الجماعة .
الذين تفرقوا	هم أهل الكتاب من اليهود والنصارى .



الأحكام والفوائد

١- تقوى الله حق تقاته تتمثل في أن يُطاع فلا يُعصى، ويُذكر فلا يُنسى ويُشكر فلا يُكفر ، وخصصتها آية التغابن : ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾[1]. إذْ لا تكليف مع العجز عن القيام به ، قال ابن عباس رضي الله عنه : هو ألاّ يُعصى طرفة عين .

٢- الأمة الإسلامية أمة واحدة كتابها واحد ودينها واحد ، فمتى ما تمسكت بكتاب الله وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم فقد تمسكت بحبل الله المتين ، وحين تبعد عنهما تتفرق أحزاباً وشيعاً ، وقد عرف هذا أعداء الإسلام فعملوا على تفرقة أمة الإسلام إلى مذاهب وطوائف ثم أذلوها .

٣- جمع الإسلام بين المؤمنين ، فقد كانوا أعداء فألف بين قلوبهم وجعلهم إخواناً ، وكانوا على شفا حفرة من النار فأنقذهم من الشقاء ونَهَجَ بهم طريق السعادة .

٤- القيام بسلطة الأمر والنهي على تحقيق المعروف ونفي المنكر من الحياة البشرية ، فيه صيانة لدين الأمة الخَيِّرة من أن يعبث به كل ذي هوى أو شهوة أومصلحة ، كما فيه حفظ لهذا الدين الصالح من أن يقول فيه كل امرئ برأيه وبتصوره ، زاعماً أن هذا هو الخير والمعروف والصواب .

٥- لا ينبغي أن يكون العلم والمعرفة بشرائع الله سبباً في الفرقة والخلاف ، وهما أداة الوحدة والائتلاف، وقد أعلم الله عباده المؤمنين بجزاء المختلفين من أهل الكتاب ليعتبروا فلا يختلفوا ولا يتفرقوا .

٦- لا يمكن أن تجتمع القلوب إلا بالأخوة في الله فتصغر إلى جانبها الأحقاد التاريخية ، والثارات القبلية ، والأطماع الشخصية ، والرايات العنصرية ، ويجتمع الصف تحت لواء الله الكبير المتعال .

٧- نهى الله تعالى الأمة عن التفرق والاختلاف وقد وقع مانهاهم عنه وثبت ما أخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فعن معاوية رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (ألا إنَّ مَنْ قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة ، وإن هذه الملة ستفترق على ثلاث وسبعين ، ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة ، وهي الجماعة)[2].

٨- الأخذ بالإسلام جملة والتمسك به عقيدة وشريعة أمان من الزيغ والضلال ، ونجاة من الهلاك والخسران .

---

(١) التغابن : آية (١٦) .

(٢) رواه أبو داود ، رقم (٤٥٩٧) كتاب السنة ، باب شرح السنة .

٩- أمر الله – تعالى – بتذكر نِعَمه ، وأعظمها نعمة الإسلام واتباع نبيه محمد عليه الصلاة والسلام، فإن به زالت العداوة والفرقة ، وحل محلَّها المحبةُ والألفة .

١٠- وجوب التمسك بالدين الإسلامي وحرمة الفرقة والاختلاف فيه ، ففي الحديث الصحيح يقول صلى الله عليه وسلم : (**إن الله يرضى لكم ثلاثاً ويكره ثلاثاً : يرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً ، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ، ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال**) [١].

المناقشة

١- بيِّن معاني الكلمات الآتية :

حق تقاته ، حبل الله ، ألف بين قلوبكم ، شفا حفرة ، الأمة .

٢- كيف يتقي المسلم الله حق تقاته ؟

٣- فسِّر قوله تعالى : ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ مبيناً الحال التي كان المسلمون عليها قبل إسلامهم ،وحالهم بعد الإسلام .

٤- استخرج من الآيات الكريمة شاهداً على :

أ – حرمة التفرق في الدين .

ب – وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

ج – التحذير من الاقتداء باليهود والنصارى .

٥- ما أثر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الأمة المسلمة ؟

---

(١) رواه مسلم ، رقم (١٧١٥) كتاب الأقضية ، باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة .



سورة آل عمران من آية (١٣٣ - ١٣٦)

قال الله تعالى :

﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣
ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ
ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣٤ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ
وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ١٣٥ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم
مَّغۡفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَجَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ١٣٦﴾



معاني الكلمات :

الكلمة	معناها
وسارعوا	المسارعة إلى الشيء المبادرة إليه بدون تَوَانٍ ولا تَرَاخٍ .
إلى مغفرة	المغفرة : ستر الذنوب وعدم المؤاخذة بها ، والمرادُ هنا : المسارعة إلى التوبة بترك الذنوب وكثرة الاستغفار .
جنة	الجنة : دار النعيم فوق السماوات ، والمسارعة إليها تكون بالإكثار من الصالحات.
أُعِدَّت	هُيِّئَتْ ، فهي موجودة الآن مُهيَّأةٌ لعباد الله المتقين .
للمتقين	المتقون: هم الذين أطاعوا الله تعالى فلم يعصوه بترك واجب ولا بفعل محرم، وإن حدث منهم ذنب تابوا منه فورا فجعلوا بينهم وبين عذاب الله وقاية .
في السراء والضراء	في الشدة والرخاء ، والمنشط والمكره ، والصحة والمرض ، وفي جميع الأحوال وقت العسر واليسر .
والكاظمين الغيظ	كظم الغيظ حبسه ، والغيظ ألم نفسي يحدث إذا أوذي المرء في بدنه أو عرضه أو ماله ، وحبس الغيظ : عدم إظهاره على الجوارح بسبٍّ أو ضربٍ ونحوهما للتشفي والانتقام .
فاحشة	الفاحشة : الفعلة القبيحة الشديدة القبح كالزنى وغيرها من كبائر الذنوب .
ولم يُصِروا	أي يسارعون إلى التوبة ؛ لأن الإصرار هو الشد على الشيء والربط عليه مأخوذ من الصَّرّ ، والصُّرة معروفة .
وهم يعلمون	أي أنهم مخالفون للشرع بتركهم ما أوجب ، أو بفعلهم ما حرم .
ونعم أجر العاملين	نعمت الجنة التي هي جزاء لمن عمل بالأوامر ، وانتهى عن الزواجر .



الأحكام والفوائد

١- أمر الله المؤمنين بالمسارعة إلى شيئين : الأول : مغفرة ذنوبهم وذلك بالتوبة النصوح ، والثاني : دخول الجنة التي وصفها لهم ، والمسارعة إلى الجنة هي المسارعة إلى موجبات دخولها وهي الإيمان والعمل الصالح إذ بهما تزكو الروح وتطيب ، فتكون أهلاً لدخول الجنة .

٢- ذكر الله تعالى في هذه الآيات الكريمة ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ﴾ أمهات مكارم الأخلاق من البذل وكظم الغيظ والعفو عن المسيئين والتوبة من الذنوب ، وكل واحدة منها مصدرٌ لفضائل لاتدخل تحت الحصر .

٣- قدم المغفرة على الجنة ؛ لان التخلية مقدمة على التحلية فلا يستحق دخول الجنة من لم يتطهر من الذنوب والآثام .

٤- يجب أن تكون النفوس كريمة في ذاتها مهما ألح عليها الفقر ، وأن تتعود الإحسان بقدر الطاقة لتسمو عن الرذائل التي قد تجرها إليها الحاجة .

٥- من كرم الله سبحانه أن التائب من الذنب - عنده - كمن لا ذنب له ، وأن العبد إذا التجأ إليه، وباعد نفسه عن الذنب بأقصى ما يقدر عليه عفا عنه وتجاوز عن ذنوبه وإن جلّت ، فإن عفوه أجلُّ وكرمه أعظم .

٦- من أجاب داعي الغيظ ، وتوجه بعزيمة إلى الانتقام فإنه لا يقف عند حَدِّ الاعتدال ، ولا يكتفي بالحق ، بل يتجاوزه إلى البغي ، ومن ثَمَّ كان من التقوى كظم الغيظ ، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : (**ليس الشديد بالصُّرَعَةِ ولكن الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب**)[1] .

٧- تخصيص العَرْض بالذكر في قوله: ﴿عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾ للمبالغة في وصف الجنة بالسعة والبسطة ، فإذا كان هذا عرضها فيكف يكون طولها ؟ قال ابن عباس :

(كسبع سماوات وسبع أرضين لو وصل بعضها ببعض) .

٨- المتقون الذين أعد الله لهم الجنة لا يصرون على ذنب يرتكبونه صغيراً كان أو كبيراً ؛ لأن ذكرهم لله يمنعهم أن يقيموا على الذنوب ؛ إذ الإصرار على الصغائر يجعلها كبائر كما قال ابن عباس رضي

(١) رواه البخاري ، كتاب الأدب ، باب الحذر من الغضب ، ومسلم رقم (٢٦٠٩) كتاب البر والصلة ، باب فضل من يملك نفسه عند الغضب.

الله عنهما : (لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الإصرار)[1] .

٩- أخرج مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: **(والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم)** [2] . فمن صفات المؤمنين أنهم إن صدرت منهم أعمال سيئة كبيرة أو دونها ، بادروا إلى التوبة والاستغفار وذكروا ربهم، والله يحب من عباده التوبة والإنابة والرغبة إليه .

المناقشة

١- بيِّن معاني الكلمات الآتية :

وسارعوا ، إلى مغفرة ، للمتقين ، في السراء والضراء ، فاحشة .

٢- قال تعالى : ﴿ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ ﴾ ما معنى الغيظ ؟ وكيف يكون كظمه ؟

٣- أمر الله المؤمنين بالمسارعة إلى شيئين ، ما هما ؟

٤- ما الأخلاق التي وردت في الآيات الكريمة ؟ ومن المتصفون بهذه الصفات ؟

٥- ما الواجب على المسلم عمله عند الغضب و كذا عند الوقوع في الفاحشة ؟

---

(١) رواه الطبري في تفسير سورة النساء : آية (٣١) ٤ / ٤٤ ، ورواه ابن أبي حاتم وابن المنذر في تفسيريهما كما في الدر المنثور للسيوطي ٢ / ٢٦١ .

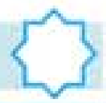
(٢) رواه مسلم رقم (٢٧٤٩) كتاب التوبة ، باب سقوط الذنب بالاستغفار والتوبة .



سورة آل عمران من آية (١٣٧ - ١٤١)

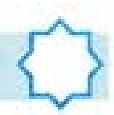
قال الله تعالى :

﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿١٣٧﴾ هَٰذَا بَيَانٌ
لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ
﴿١٣٩﴾ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ۚ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ
وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ
آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ﴿١٤١﴾﴾ .



معاني الكلمات :

الكلمة	معناها
سنن	جمع سُنَّة ، وهي السيرة والطريقة التي يكون عليها الفرد أو الجماعة، ويوم أحد حين أصيب المسلمون يسليهم الله أنه قد جري نحو هذا على الأمم الذين كانوا من قبلكم فكانت العاقبة لهم والدائرة على الكافرين .
فسيروا في الأرض	الأمر للإرشاد ، للوقوف على ديار الهالكين الغابرين لتعتبروا.
عاقبة المكذبين	عاقبة أمرهم وهي ما حَلَّ بهم من الدمار والخسار كعاد وثمود .
هذا بيان للناس	أي ما ذكر في الآيات بيان للناس به يتبينون الهدى من الضلال ، وما لازمهما من الفلاح ، والخسران .
موعظة	الموعظة الحال التي يتعظ بها المؤمن فيسلك سبيل النجاة .
ولا تهنوا	لا تضعفوا .
قَرْح	القَرْحُ : أثر السلاح في الجسم كالجرح ، وتضم القاف فيكون بمعنى الألم .
الأيام	جمع يوم والليالي معها، والمراد بها ما يجريه الله من تصاريف الحياة من خير وغيره وإعزاز وإذلال .
شهداء	جمع شهيد ، وهو المقتول في سبيل الله ، وكان المسلمون يسألون ربهم يوماً كيوم بدر ليحصلوا على الشهادة .
لِيُمَحِّص	ليخلص المؤمنين من أدران المخالفات ويطهرهم من الذنوب ويميزهم عن المنافقين .
ويمحق	يمحو ويذهب آثار الكفر والكافرين ويهلكهم .



الأحكام والفوائد

١- النظر في أحوال من تقدم من الصالحين والمكذبين ، يهدي إلى الطريق المستقيم ، فمن سلك سبيل الصالحين فعاقبته كعاقبتهم ، ومن يسلك سبيل المكذبين فحاله كحالهم .

٢- كثيراً ما يجهل الإنسان نفسه ، وكثيراً ما يجهل ضعفها وقوتها ، فيأتي التمحيص الذي يتولاه الله سبحانه بمداولة الأيام بين الناس بين الشدة والرخاء ، فيعلم المؤمنون من أنفسهم مالم يكونوا يعلمونه قَبْلَ مواجهةِ الأحداثِ الواقعيَّة .

٣- من سنن الله في خليقته أن الحق لا بد أن ينتصر على الباطل مهما كانت له أَوَّلَ الأمر من صَولة ، كما وعد الله بذلك فقال : ﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴾ .

٤- لايكون النصر والغلبة إلا لمن عرف أسباب النجاح ورعاها حق رعايتها ، وأهمها التمسك بالكتاب والسنة ، والاتفاق وعدم التنازع ، والثبات ، وصحة النظر وقوة العزيمة ، وأخذ الأهبة وإعداد ما يستطاع من القوة .

٥- نهى الله تعالى عن الحزن على مافات ؛ لأن ذلك مما يفقد الإنسان شيئاً من عزيمته .

٦- إن الشهداء لمختارون ، يختارهم الله من بين المجاهدين ، ويتخذهم لنفسه – سبحانه – فليست رزية ولا خسارة أن يستشهد في سبيل الله من يستشهد ، إنما هو اختيار وانتقاء ، وتكريم واختصاص .

٧- إن أصاب المؤمنين جراح وقتل يوم أُحد ، فقد مس الكافرين يوم بدر مثله ولكنكم أيها المؤمنون ترجون من الله ما لايرجون ، وفي هذا حكمة من الله وسنن يجريها، ومن تلك الحكم :

أ – أن هذه الدنيا يعطي الله منها المؤمن والكافر ، والبر والفاجر .

ب – أن الله يبتلي عباده بالهزيمة ليتبين المؤمن من المنافق ؛ لأنه لو استمر النصر للمؤمنين لدخل في الإسلام من لا يريده .

ج – ليتخذ الله شهداء عنده ،والشهادة عند الله من أرفع المنازل ولا سبيل لنيلها إلابوجود أسبابها.

د – أن الله يمحص المؤمنين فيخلصهم من المنافقين ويتميز الخبيث من الطيب .

هـ – أنه قدَّر ذلك ليمحق الكافرين ، فإنهم إذا انتصروا بغوا وازدادوا طغياناًإلى طغيانهم يستحقون به المعاجلة بالعقوبة رحمة بعباده المؤمنين .

٨- جرت سنة الله بأن للمشاهدة في تثبيت الحقائق ما ليس للقول وحده ، إذ القول قد ينسى ويقل الاعتبار به، لذلك أمر الله بالسير في الأرض للنظر في عاقبة هؤلاء للاتعاظ إذا رأيتم آثار إهلاك هؤلاء.

٩- الله تعالى لايحاسب الناس على ما يعلمه من أمرهم ، ولكن يحاسبهم على وقوعه منهم .

١٠- سنن الله حاكمة على الأنبياء والرسل ، كما هي حاكمة على سائر خلقه ، فما من قائد يخالفه جنده ، ويتركون حماية الثغر الذي يؤتون من قِبَله ، ويخلون بين عدوهم وبين ظهورهم ، والعدو مشرف عليهم ، إلا كان جيشه عرضة للانكسار إذا كرّ العدو عليه .

١١- في الهزيمة دروس للمؤمنين، منها : العودة مرة أخرى لطاعة ولي الأمر وعدم مخالفته ، فبعد أُحد لم يخرج المؤمنون عن طاعة نبيهم ، ولذلك توالت انتصاراتهم حتى أذهب الله عدوهم وانتشر الإسلام في كل بقاع الدنيا .

المناقشة

١- بيِّن معاني الكلمات الآتية :

سنن ، فسيروا في الأرض ، عاقبة المكذبين ، موعظة ، يمحص .

٢- فسر قوله تعالى: ﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴾

٣- تحدث عن بعض أسباب النصر والغلبة والنجاح .

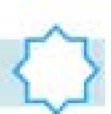
٤- ما الحكمة من إصابة المؤمنين بالقرح ؟

٥- ما الفوائد التي تعود على الأمة الإسلامية عامة والأفراد خاصة من غزوة أُحد ؟



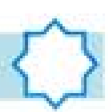
قال الله تعالى :

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ
يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا
مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ
وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا
رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ
رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾ ﴾



معاني الكلمات :

الكلمة	معناها
واختلاف الليل والنهار	تعاقبهما هذا يجيء وذاك يذهب ، هذا مظلم وذاك مضيء .
لآيات	دلائل واضحة على وجود الله تعالى وقدرته وعلمه وحكمته ورحمته.
لأولي الألباب	أصحاب العقول التي تدرك بها الأشياء وتفهم بها الأدلة .
سبحانك	تنزيهاً لك عن كل ما لا يليق بجلالكَ وعظمتك .
أخزيته	أذللته وأشقيته إذا أدخلته النار .
كفِّرْ عنا	استرْ وامحُ عنا سيئاتنا ؛ لأنه لا يسترها ويمحوها إلا الله تعالى.
الأبرار	جمع بَرّ أو بارّ وهم المتمسكون بالشريعة والذين بروا الله بطاعتهم إياه حتى رضي عنهم .
على رُسُلك	على ألسنة رسلك من النصر والتأييد .



الأحكام والفوائد

١- في خلق السموات والأرض وإبداعها ، وتعاقب الليل والنهار بصفة دائمة علامات ودلائل واضحة على قدرة الله وحكيم صنعه لا يدركها إلا ذوو العقول الذين يتفكرون في هذا الكون ويعرفون أن وراءه خالقاً مبدعاً .

٢- ذِكْرُ الله تعالى لا يكفي في الاهتداء إلى الآيات ، ولكن يشترط مع الذكر التفكر فيها ، وقد يتفكر المرء في عجائب السموات والأرض وأسرار ما فيهما ، وهو غافل عن العليم الحكيم الذي خلق ذلك في أبدع نظام ، وكم ناظر إلى صنعةٍ بديعةٍ لا يخطر بباله صانعها اشتغالاً بها عنه .

٣- في تقدمة الدعاء بالنداء إشارة إلى كمال توجههم إلى مولاهم وعدم غفلتهم عنه مع إظهار كمال الضراعة والابتهال إلى من عوَّدهم الإحسان والتفضل .

٤- وصف الله أولي الألباب بأنهم يذكرون الله في جميع أحوالهم قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويشمل ذلك جميع أنواع الذكر باللسان والقلب .

٥- المؤمن المتفكر يتوجه إلى الله بمثل هذا الثناء والدعاء والابتهال بعد أن رأى الدلائل على بديع الحكمة، وبعد أن عرف دقائق الأكوان التي تربط الإنسان بربه . وفي هذا تعليم للمؤمنين كيف يخاطبون ربهم عندما يهتدون إلى شيء من معاني إحسانه وكرمه في بدائع خلقه.

٦- إنما ذكر التفكر في خلق الله ، لورود النهي عن التفكر في الخالق ، لعدم الوصول إلى كيفية ذاته وصفاته .

٧- من نعم الله على عباه أن جعل اللسان عضوًا لا يصيبه الملل ولا التعب كبقية الجوارح [1]، ولذلك أخبر الرسول ﷺ أن خير حالات المرء أن يكون لسانه رطباً بذكر الله ، وأن أفضل حالاته عند فراقه هذه الدنيا ، أن يفارقها ولسانه رطب بذكر الله .

٨- أولوا الإدراك الصحيح يفتحون بصائرهم لاستقبال آيات الله الكونية، ولا يقيمون الحواجز ،ولا يغلقون المنافذ بينهم وبين هذه الآيات . ويتوجهون إلى الله بقلوبهم قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم فتنفتح بصائرهم ، وتتسع مداركهم ، وتتصل بحقيقة الكون التي أودعها الله إياه .

٩- هذه العلوم الكونية التي تبحث في تصميم الكون ، وفي نواميسه وسننه ، وفي قواه ومدخراته، وفي أسراره وطاقاته ، لو اتصلت بتذكر خالق هذا الكون وذكره ، والشعور بجلاله وفضله لتحولت

---

(١) ومن نعمه أيضاً أنه لم يفرض على عباده هيئة خاصه لذكره بأنواع الأذكار ، ولا طهارة خاصة ، بل ندب إليه ورغب فيه في جميع الأحوال .

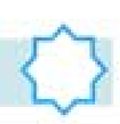
إلى عبادة لخالق هذا الكون ، ولا ستقامت الحياة بهذه العلوم واتجهت إلى الله .
١٠- مشروعية التوسل إلى الله تعالى بالإيمان والأعمال الصالحة .

المناقشة

١- لماذا خص الله – تعالى – أولي الألباب بالذكر ؟ وماصفاتهم ؟
٢- من نعم الله على عباده أن خلق اللسان للإنسان،فكيف يستخدمه الإنسان لطاعة الله تعالى ؟
٣- ما الدعاء الذي دعا به أولو الألباب ؟
٤- فَسِّر قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَٰفِ الَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَأٓيَٰتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَٰبِ ﴾
٥- كيف يستفيد المؤمن من معرفته للعلوم الكونية في زيادة إيمانه ؟

قال الله تعالى :

﴿ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۖ فَٱلَّذِينَ
هَاجَرُوا۟ وَأُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُوا۟ فِى سَبِيلِى وَقَٰتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ
وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾
لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿١٩٦﴾ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٩٧﴾
لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا
عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ ﴿١٩٨﴾ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ
أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَٰشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ
رَبِّهِمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٩٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟
وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾ ﴾



سبب النزول :

ثبت في الصحيحين أن النجاشي لما مات نعاه النبي صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه ، وقال : (**إن أخاً لكم بالحبشة قد مات فصلوا عليه**) [1] فخرج إلى الصحراء فصفهم وصلى عليه .

وروي عن أنس بن مالك أنه قال : لما توفي النجاشي قال رسول الله ﷺ : (**استغفروا لأخيكم**). فقال بعض الناس يأمرنا أن نستغفر لعلج مات بأرض الحبشة فنزلت :

﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ الآية .

(١) رواه مسلم رقم (٩٥٣) : كتاب الجنائز ، باب في التكبير على الجنازة .



معاني الكلمات :

الكلمة	معناها
هاجروا	تركوا بلادهم وديارهم وأموالهم وأهليهم فراراً بدينهم .
أُوذوا في سبيلي	آذاهم المشركون من أجل طاعتي والإيمان بي وبرسولي .
ثواباً من عند الله	أي أجراً كائناً من عند الله ، وهو الجنات بعد تكفير السيئات .
لا يغرنك	لا يكن منك اغترار ، والمخاطب بذلك الرسول ﷺ والمراد أصحابه وأتباعه .
تَقَلُّبُ الذين كفروا في البلاد	تصرفهم فيها بالتجارة والزراعة والأموال والمآكل والمشارب .
نُزُلاً من عند الله	النُّزُل : ما يُعَدُّ للضيف من قِرى : طعام وشراب وفراش .
وما أنزل إليكم	القرآن والسنة ، و(ما أنزل إليهم) التوارة، والإنجيل .
خاشعين لله	مطيعين مخبتين له عز وجل .
لا يشترون بآيات الله ثمناً قليلاً	لا يجحدون أحكام الله وما أمر ببيانه للناس مقابل منافع تحصل لهم .
اصبروا وصابروا	الصبر: حبس النفس على طاعة الله ورسوله ، والمصابرة : الثبات والصمود أمام العدو .
ورابطوا	المرابطة : لزوم الثغور منعاً للعدو من التسرب إلى ديار المسلمين .
تفلحون	تفوزون بالظفر بالمرغوب ، والسلامة من المرهوب في الدنيا والآخرة .

الأحكام والفوائد

١- زعم الغرب أنهم السابقون إلى الاعتراف بكرامة المرأة ومساواتها للرجل ، وهذا ليس مبنياً على أساس صحيح ، فالإسلام هو الذي سبق كل الشرائع في هذا [١]،ولاتزال شرائعهم الدينية والمدنية تميز الرجل عن المرأة ، قال تعالى : ﴿ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ﴾ فالذكر من الأنثى والأنثى من الذكر .

٢- المجابهة بين الحق والباطل تقتضي من المؤمنين التزام الصبر[٢] ، لأنه من أهم دعامات النصر وقد ذكر الله عز وجل هذه الصفات الكريمة في مواطن كثيرة من هذه السورة الكريمة ، وماذاك إلا لأهمية تلك الصفة .

٣- تنبيه المؤمنين وتحذيرهم من الاغترار بما يكون عليه الكافرون من سعة الرزق وهناءة العيش ، فإن ذلك لم يكن عن رضى الله تعالى عنهم ، وإنما هو متاع في الدنيا حصل لهم وفقاً لسنة الله تعالى في الكسب والعمل بحسب كدِّ المرء وحسن تصرفه وما قُدِّر له .

٤- شرف مؤمني أهل الكتاب ، وبشارة القرآن لهم بالجنة وعلى رأسهم عبد الله بن سَلَام وأَصْحَمَة النجاشي .

٥- المتقون لربهم مع ما يحصل لهم من عز الدنيا ونعيمها ﴿ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ﴾[٣] ، فلو قدِّر أنهم في دار الدنيا ، قد حصل لهم كل بؤس – لكان هذا – بالنسبة إلى النعيم المقيم نزراً يسيراً ومنحة في صورة محنة .

٦- تقديم الأمر بالصبر والمصابرة والمرابطة في الذكر قبل الأمر بتقوى الله عز وجل ؛ لأن الصبر والمصابرة والمرابطة كلها من أسباب تقوى الله – عز وجل – كجميع الأوامر والنواهي التي جاءت في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

٧- العبرة في النجاة من العذاب والفوز بحسن الثواب ، إنما تكون بإحسان العمل والإخلاص فيه .

٨- الخشوع هو الثمرة للإيمان الصحيح ، فإن الخشوع أثر خشية الله في القلب ومنه تفيض على الجوارح والمشاعر ، فيخشع البصر بالانكسار ، ويخشع الصوت بالخفوت.

---

(١) الذكر والأنثى متساويان عند الله في الجزاء متى تساويا في العمل .

(٢) الصبر المأمور به له مواطن ثلاثة : وهي صبر على الطاعات ، وصبر عن المعاصي ، وصبر على البلاء فلا جزع ولا تسخط ، ولكن رضاً وتسليم .

(٣) سورة آل عمران : آية (١٩٨) .

٩- ختم الله هذه السورة بوصية للمؤمنين إذا عملوا بها كانوا أهلاً لاستجابة الدعاء وأحق بالنصر في الدنيا وحسن المثوبة في الآخرة .

المناقشة

١- اختر الجواب الصحيح :

سبب نزول قوله تعالى :﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۗ أُولَٰئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾

أ- موت النجاشي بأرض الحبشة .

ب- إسلام عبد الله بن سلام .

ج- موت ورقة بن نوفل .

٢- بيِّن معاني الكلمات الآتية :

لايغرنك ، اصبروا وصابروا ، ورابطوا .

٣- كرَّم الإسلام المرأة وجعل لها من الأجر مثل أجر الرجل،استخرج شاهداً من الآيات يؤيد ذلك.

٤- ما الحكمة من تقديم الصبر والمصابرة والمرابطة قبل تقوى الله - تعالى - ؟

٥- هل يقبل من أهل الكتاب أن يؤمنوا بما أنزل إليهم فقط ؟ ولماذا ؟

٦- حثت الآية الأخيرة المؤمنين على أربعة أمور ، اذكرها .